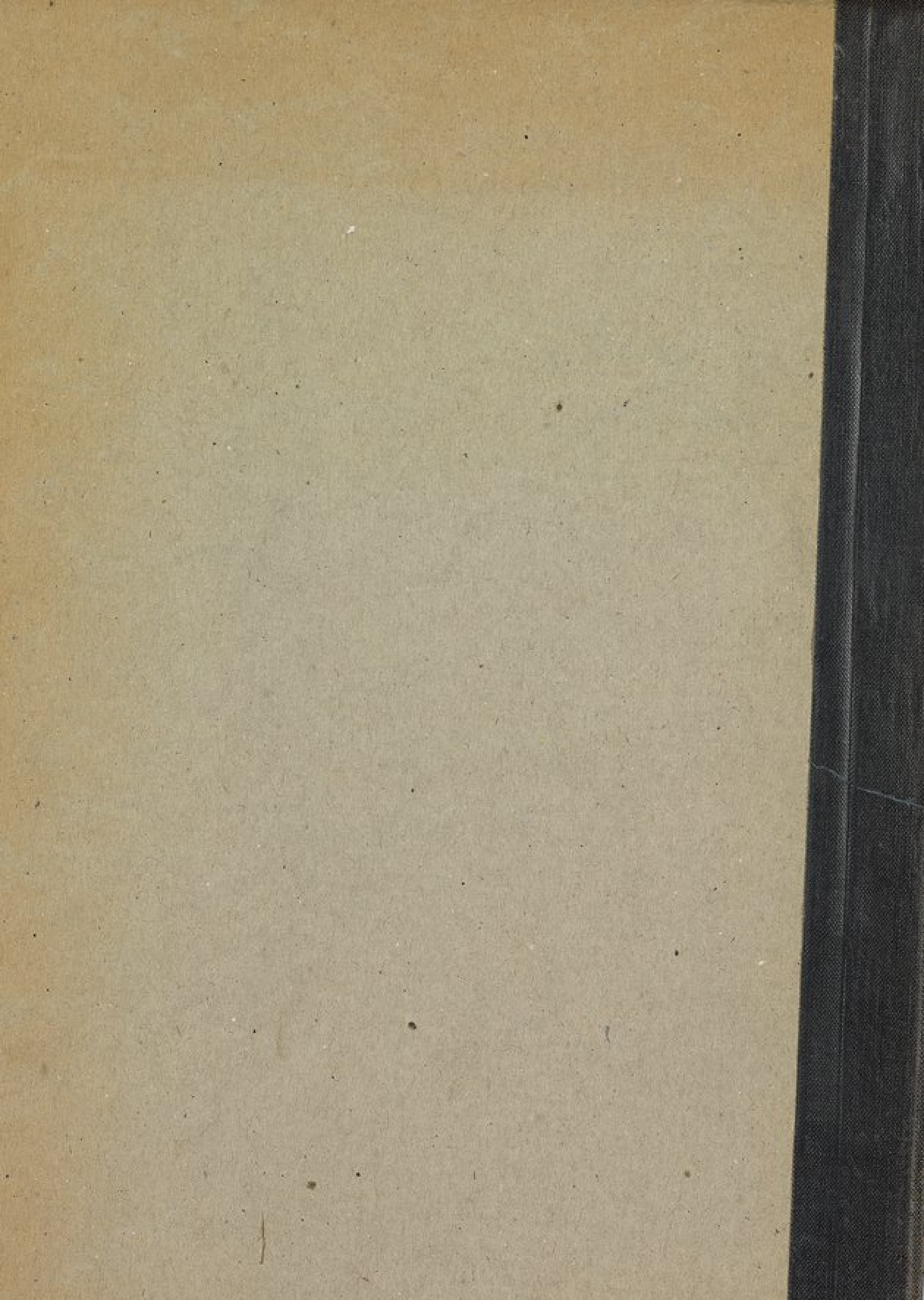
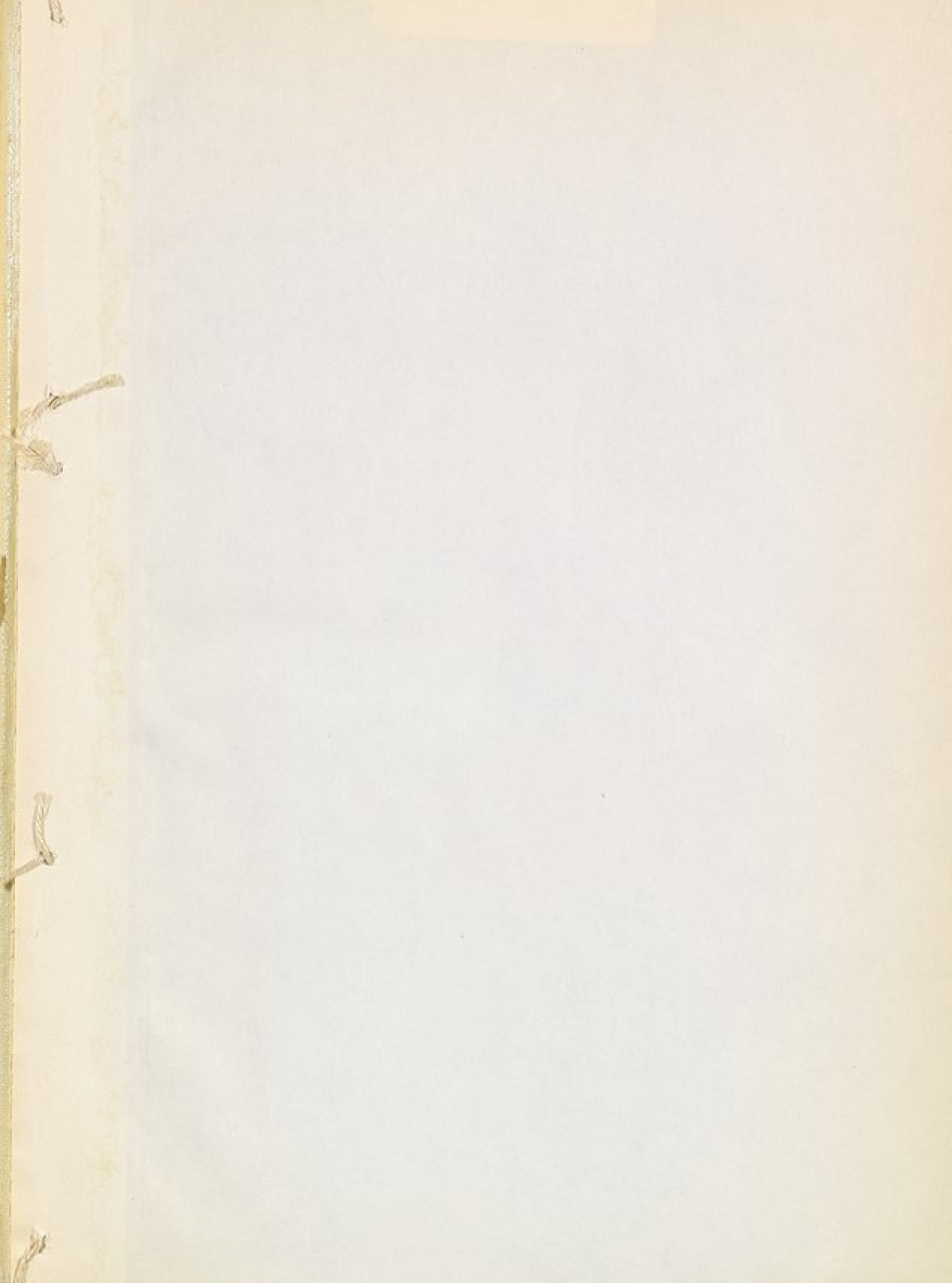


| DATE ISSUED | DATE DUE | DATE ISSUED | DATE DUE |
|---|---|---|---|
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |


Princeton University Library
32101 074332535





# الدر المنثور

لفضيلة العلامة الأستاذ الشيخ صالح فرفور

على

الضياء الموفور في أعيان بني فرفور

لفضيلة العلامة الشيخ محمد جميل الشطي

« أبناءُ فَرفورٍ لقدْ حازوا العلى
حتى عَلوْا في المجدِ هامَ الفرْقدِ »
« وَرِثوا الفضائلَ كابراً عنْ كابرٍ
وَكمالُ ذلكَ بالشهابِ الأحمدِ »
« الجوهري »

طبع هذا الكتاب
أعضاء جمعية الفتح الإسلامي وأساتذتها

مطبعة الترقي

١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م



al-Farfūrī, Muḥammad Ṣāliḥ

al-Durr al-manthūr

# الدر المنثور

لفضيلة العلامة الأستاذ الشيخ صالح فرفور

على

الضياء الموفور في أعيان بني فرفور

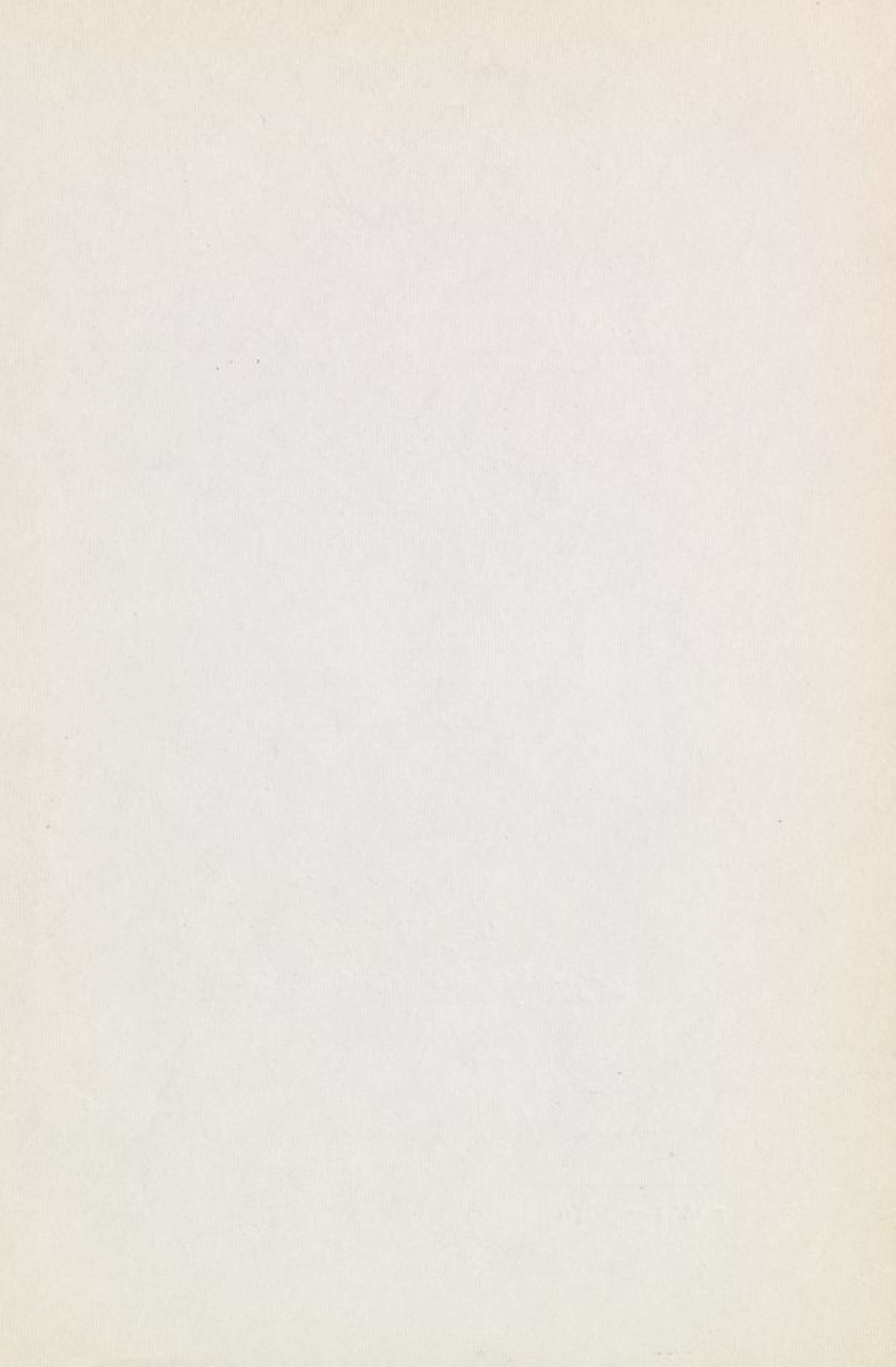
لفضيلة العلامة الشيخ محمد جميل الشطي

طبع هذا الكتاب

أعضاء جمعية الفتح الإسلامي وأساتذتها

مطبعة الترقي بدمشق

١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م



بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم ونشكرك ونصلي ونسلم على خير نبي أرسلت وعلى آله وصحبه وسلم

# المقدّمة

وبعد بينما كنت حدث السن في الخامسة عشر من عمري مقبلاً على نيل الشهادة الثانوية باحثاً عن طريق المستقبل ، أستخير القريب والبعيد كي أهدى سواء السبيل ، وكنت في نفسي أميل إلى الطبابة أكثر من المحاماة ولم يدر في خلدي أن أنهج طريق العلم وألج فيه ، لضآلة راتبه وقلة مورده ووارده ، اذ لا يتجاوز راتب الإمام والخطيب وقتئذ أكثر من أربع ليرات سورية . أما طرق الفتوى والقضاء فقد كانت عقيمة قد احتكرتها بعض العائلات وجعلتها وقفاً عليها .

في يوم من الأيام استشرت والدي قائلاً : إني أنهيت الدراسة الثانوية يا سيدي فأي طريق تود أن أسلك ؟

فتبسم ضاحكا رحمه الله ونهض إلى مكتبة صغيرة في غرفة نومه ، وأتاني بكتيب صغير مخطوط جلده رمادي وكشف عن ورق أسمر وقال اقرأ ، فأمعنت قليلاً في إحدى صحفه فوقع بصري على السطر الأول وفيه : [ الضياء الموفور في أعيان بني فرفور لجامع شملها ومالك أمرها الفقير محمد جميل بن عمر أفندي الشطي الحنبلي عفى الله عنهما ] .

فقلبت ورقتين فرأيت أول مترجم وهو مفتي الديار الشامية الشيخ عبد الوهاب الفرفوري ، ثم قلبت بضعة أوراق فرأيت قاضي القضاة ولي الدين الفرفوري ، ثم قاضي القضاة الشهاب أحمد الفرفوري ، ولا زلت

اقرأ تراجم قضاة ومفتين وعلماء وأدباء أحفاداً وأنجالاً مع ترجمة كل منهم ولادته ووفاته ونتاجه من علم وأدب ورفعة وحسب ، فأعجبت بما قرأت ولم أتمالك أن أرفع بصري من الكتاب ويدي تجول في أوراقه وصحائفه وهو ينظر إلي وعلائم السرور تطفح على وجهه كمن كان ينشد ضالة فوجدها .

أما أنا فكالمنهوم الشره أقرأ من صلب الرسالة وأطرافها وحواشيها ورفعت رأسي وكأني قد انتقلت الى أفق آخر ، ونظرت اليه فرأيته فرحاً مسروراً فتبسم وقال :

يا بني ، إني لم يكتب لي أن أسلك هذا الطريق إذ لم أجد من يعينني على أمري حيث غلبتني عائلة تركها والدي فشغلت برعايتها والقيام عليها وأنا لم أزل أدعو الله أن يرزقني غلاماً ينهج نهج الأجداد الأكارم من قرأت لهم الآن بعض المناقب والتراجم وما هم عليه من رفعة وأدب ، فلعل الله قد استجاب دعائي فكنت أنت المرجو لهذه المهمة ، همزة وصل بين سلفنا وخلفنا فجزى الله عنا فضيلة الأستاذ الشيخ جميل الشطي خير الجزاء ، إذ قد جمع لنا من بطون الكتب تراجم أجدادنا وسلفنا الغابر ، ليكونوا لنا ولمن بعدنا خير قدوة وخير مثال .

أما الآن فأحب أن تعاهدني على أن تسلك هذا الطريق وأن تلج البحر الذي ولجه أجدادك الأكارم ، عسى أن تربط المستقبل بالماضي ، وأن تعيد لهذه العائلة مجدها العلمي والادبي لا سيما وقد أصبح العلم في هذا الزمن يتيماً بائساً لا أب له ولا نصير .

واعلم يا بني أن الانبياء هم أفضل الخلق وإنهم لم يورثوا إلا العلم فهو خير من درهم ودينار وطبابة ومحاماة ، ثم صمت رحمه الله ينتظر ما أقول .

أما أنا فكنت أسمع بقلبي لا بأذني متقبلاً جميع ما يقوله بقبول حسن لا ريب فيه ، وأغمضت أمام عيني جميع الطرق إلا طريقاً توصلني الى العلم فأجبته قائلا :

إني أعاهدك يا أبتاه على أني لن أحيد عن طلب العلم ما دمت حياً ولن أرضى به بديلا ، وثق يا أبتاه أني سأنزل على رغبتك وسأنهج نهجهم حذو النعل بالنعل ما حييت ، فأتحفني بدعواتك وعمني برضاك عسى أن أوفق لما تريد فجزاك الله عني خير الجزاء .

هنالك طفح وجهه سروراً ودمعت عيناه ورفع يديه إلى الله داعياً لي ولإخواني وإخوتي والمسلمين بما سمعته وما لم أسمعه راجياً لنا من الله النجاح والتوفيق .

ثم انصرفت بعد ذلك لدراستي دائباً مجداً أنتظر الفحوص بفارغ الصبر ولكن قد عاجله المرض الملح فلزم الفراش ولزمت خدمته وأنا أتردد على الفحوص النهائية أخشى التواني والتقصير ، ثم اشتد به المرض فناداني في هدأة من الليل وأنا مضطجع تحت قدميه قائلاً : يا صالح ؟ فأقبلت مسرعاً فعانقني مقبلاً ولا زال يدعو دعاء حاراً فخصص وعمم إلى أن ختم دعاءه بالشهادتين وتوفاه الله وأنا بين ذراعيه وهو بين سحري ونحري رحمه الله وأسكنه أعلى الفراديس .

ثم إني أتممت الفحص النهائي ، فألهمت في الفحص ما لم يلهمه المجدون ، فنلت الشهادة بدرجة علي أعلى ، واني لأعتقد اعتقاداً جازماً أن سبب نجاحي ما كان إلا برضا المرحوم ولا زلت إلى الآن أجني ثمرة رضاه وأنعم بها في كل مكان وحين .

وقد حفز همتي وحرك عزيمتي للطبع بعد أن قرأ ما في الضياء والدر ولدي الموفق الشيخ أبو الخير محمد عبد اللطيف وكان المؤلف رحمه الله يحبه حباً جماً ويتفرس فيه الخير والنجاح والنجابة ولما توفي الشيخ جميل رحمه الله رثاه ولدي بقصيدة سأثبتها في هذا السفر إن شاء الله .

## القصر المشهور — في أعيان بني فرفور

واني لأشكر المؤلف رحمه الله على ما بذل من جهد في سبيل العائلة الفرفورية ، فلم يترك شاردة ولا واردة من مخطوط أو مطبوع له صلة بالموضوع إلا أثبتها بعد الإستقراء مما وصل اليه . غير أني عثرت بعد ذلك على منثور في بطون الكتب الحديثة والقديمة مما لم يطلع عليها رحمه الله وألفتها دراً منثوراً حول الضياء الموفور ، ثم إني أثناء تنقيبي في كشف الظنون رأيت في ذيله عند حرف القاف ما يلي :

## ( القصر المشهور لسكنى ولد شيخ الاسلام ابن فرفور )

لولي الدين محمد بن أحمد الدمشقي الحنفي الفرفوري القاضي بحلب المتوفى سنة ٩٣٧ فسررت جداً وطفقت أقلب فهارس التواريخ المطبوع والمخطوط وأسأل أهل هذا الفن قاصياً ودانياً ولكن يا للأسف لم أقع عليه لا مخطوطاً ولا مطبوعاً ولم أجد له اثراً في الفهارس التي وصلت إلي .

والقصر المشهور في الحقيقة ينبيء عن رجال وجاه وعلم وأدب ومجد وسؤدد ولا سيما هو من تأليف أجدادنا الأكارم فإنهم هم أولى في البحث وبيان ما درج في هذا القصر من تاريخ مجيد وعلم وأدب .

وإن القصر المشهور قد كان داراً عظيمة واسعة الأرجاء يسورها حدائق وجنان ، ولم يعثر المرحوم الشيخ جميل في أثناء تنقيبه وتأليفه على القصر المشهور ، إذ لم يكن قد طبع ذيل كشف الظنون ، لذلك لم يتعرض له في الضياء الموفور ولقد سألته عنه رحمه الله فأجاب لا أعلمه ولم أقف عليه أبدا .

### رجاء

فعسى أن يتحفنا الدهر بمن يعثر عليه فيكون له اليد العليـــا والفضل الأكبر على التاريخ وعلى بني فرفور وما ذلك على الله بعزيز .

## موقع القصر وحدوده

يقع القصر المشهور في دمشق في محلة العمارة الجوانية قرب حمام سامي والمدرسة الباذرائية ، ويحده الآن شمالاً بيت العوف والطريق العام، وجنوبا بيت حمزة وشرقاً بيت الدقـــاق وقسم من بيت حمزة ، وغربا بيت المنير وبيت العوف . وإني قد ولدت في هذا القصر ودرجت في هذه المحلة ولقد كانت هذه المحلة محلة العمارة الجوانية موطن العلماء وموئل الفضلاء وتسمى محلة الأزهر ، لما فيها من العائلات العلمية ، فكنت أصلي مع والدي الجمعة في البدرائية الموجودة الآن ، وكنت أرى أكثر من مائة عمامة بيضاء في هذا الجامع ، وقد كانت بيوت هذه المحلة مفتحة للعلم والندى ففيها بجانب العلماء طبقة من الأغنياء السمحاء يقيمون بيوتهم للصادي والغادي ، والفقير في هذه المحلة مستغن ومسرور ولقد ولدت في هذا القصر ونشـــأت في هذه المحلة ونزحت عنها إلى محلة مسجد الأقصاب . ولعمري ما مررت بها إلا وَحنت أضلعي اليها حنين الإبل الى أعطانها .

أما بابه فمن جهة الطريق يتقدمه بمر طويل مسقوف الآن طوله ١٣ متراً تقريباً وعرضه ١٢٠ سم ولقد انقسم هذا القصر الى أربـــع بيوت ومخزنين ، هذا ما أعلم من قسمته وذكر لي والدي رحمه الله أن البيوت المجاورة التي ذكرناها في حدوده كلها قد انقسمت منه وبيعت شيئاً فشيئا . وقال أيضاً : انظر الى الإيوان الأثري في هذا البيت لا نظير له إلا في دار العظم الأثرية وقد كانت سعة البيت ومساحته تتلاءم مع ارتفاع الإيوان وطوله وعرضه ويظهر أن الباني لهذا القصر رحمه الله قد بنـاه ووقف له ما كان حوله الى حد حمام سامي وإلى حد زقاق النقيب وما بعد الطريق العام النافذ الى القيمرية وباب السلام ، فإنه كان يرسلني والدي لآخذ وقفاً

من أكثر هذه البيوت باسم جدنا ولي الدين الفرفوري وقــد استبدلت الأوقاف أكثرها ولم يبق منها الا القليل وهي على نية الاستبدال .

وآخر ما انتقل من القصر المشهور واستبدل وبيــع هي دار كبيرة واسعة الارجاء يتقدمها مدخل طويل كما ذكرت ينتهي الى الطريق العام ، تحوي على ثمــاني غرف واسعة وقصر معلق فوق مدخل القصر المشهور وإيوان واسع مرتفع وبحرة كبيرة في وسط ديار واسعة سماوية وحديقة ملاصقة لدار آل حمزة مساحتها يقرب من خمسين متراً مربعا .

وقد استملكت هذه الدار بالرغم عني ، ووقعوا على معاملتها بغير توقيعي ووقفت معارضاً للاستبدال ما يقرب من ثلاث سنين ، ولكن القوانين التي ظهرت في هذا الزمن قامت على تصفية الأوقاف واستبدالها وبيع الحسب والنسب والمجد والسؤدد والعز بحثالة من المال فلا حول ولا قوة إلا بالله .

أقول : لما بلغني استملاكها وأصبح سكانها أحراراً يتصرفون بها كما يشاءون سنة ١٣٤٠ وكنت آنئذٍ حدثاً منهمكاً في طلب العلم والنيل منه همعت دموعي - والله يعلم - حزناً وأسفاً على تراث الآباء والأجداد وظللت أكثر من أسبوع ضجيع الفراش .

ثم أرغمت على البيع أيضاً بعد وفاة والدتي سنة ١٣٤٥ ﻫ رحمها الله فانتقلت الى محلة مسجد الأقصاب وقد أصبحت فيهـا خطيباً ومدرساً في جامعها الكبير الذي دفنت فيه فئة من أصحاب رسول الله ﷺ .

ثم انقسمت الدار بعد ما بيعت الى ثلاثة دور ومخزنين ، وهي باقية على ما وصفتها ، على اني أرجو من الله تعالى لئن ذهب التراث المادي للأجداد من جدران وأرض وبنيان فإني قد انشأت تراثاً روحياً بحول الله وقوته من العائلة الفرفورية وغيرها وقد أوقفت أولادي على طلب العلم ونشر الدعوة الى الله ، والآن قد أثمر منهم ولدي الأكبر أبو الخير الشيــخ عبد اللطيف الفرفوري .

ويليه أخوه أبو العلا حسام الدين الفرفوري وقد نبغ في دراسته في معهدنا الفتح الإسلامي وعمره أحد عشر عاماً وبقي له سنتان لينال شهادة المعهد ويتخرج منه .

ويليه أيضاً أربعة ينهجون هذا النهج ، والله يشهد أني قد أوقفتهم جميعاً لخدمة العلم والأدب ونشر الدعوة الإسلامية ، كما اني أخذت العهد على من بقي منهم أن يسلك نهج الأجداد الأكارم وأن لا يحيد عن طريقهم كما أخذه علي والدي رحمه الله .

واني بتوفيق الله قد رزقت أبناء روحيين ممن قرءوا عليّ زمناً طويلاً وهم سائرون على منهجنا المذكور ، فأصبحوا الآن أئمة وخطباء ومدرسين وقد أخذوا على أنفسهم القيام بالواجب الديني يضحون بأوقاتهم وأموالهم في سبيل الدعوة الى الله ونشر تعاليم الشريعة السمحة . والله أسأل أن يثبتنا وإياهم على الصراط المستقيم ، وأن يجعلهم خير خلف لخير سلف وأن يجري الخير على أيدينا وأيديهم فهو سميع مجيب .

هذا وترى التاريخ أمامك يذكر أن قاضي القضاة فلاناً كان مكتفياً بأوقاف أجداده عفيفاً مستغنياً عن هبات الملوك والأمراء فانتهت له الرياستان رياسة الدين والدنيا ، وكان على غاية من المجد والسيادة والعلم والأدب .

وفي الحقيقة إني وإن كنت ممن لا يحب المدح والإطراء ، فإني لا أريد أن أنقص الناس أشياءهم ، ولا أن أغمط التاريخ حقه وهو شاهد عدل على ما أقول :

فإن عائلة بني فرفور قد توارثت المجد كما ترى كابراً عن كابر وتقلبت في المراتب الرفيعة والمناصب المنيفة حتى شهدت لهم السلاطين . ونحارير العلماء . وأمجاد الناس فمنهم من وصل الى الرئاستين وأصبح قاضياً لسوريا ولمصر في زمن واحد وأصبح كالسلطان الغوري في مصر يمدح الشهاب

أحمد الفرفوري بقصيدة عصماء أطال فيها المدح والدعاء، فيفتخر بأن في ملكه أمثال قاضي القضاة الشهاب أحمد الفرفوري وها أنا أذكر منها ما يثبت ما أقول :

فقد قال الغوري يمدح جدنا الشهاب أحمد الفرفوري

| | |
|---|---|
| وقد سرنا في ملكنا أن مثله | لما فيه من جمع الكمالات يوجد |
| إمام كبير في العلوم وقد حوى | محاسن في أوصـــافه تتعدد |
| سخاء وجود ، عفة ونزاهة | وفخر على أهل الزمان وسؤدد |
| فهذا به في الحكم تبرأ ذمة | وهذا له فضل القضـــاء يقلد |
| فأهلاً وسهلاً مرحباً اندومه | له عندنا أعلى مقـــام وأحمد |
| فإنا رغبنا منه في صالح الدعا | ولا سيما في الليل إذ يتهجد |
| فناظمها الغوري غـاية قصده | دعاء له من مخلص القلب يصعد |

فحقاً لهؤلاء العلماء المجاهدين أن تشهد لهم الملوك والسلاطين بالعلم الجم والنزاهة والعفة فنالوا ما كتب لهم من عز ومجد بأشرف طريق ، وخصتهم الملوك والسلاطين بالقصيد والمدح والثنـاء العطر وتقربت إليهم بأن أسندت لهم أعلى رتب الدين والدنيا راجية منهم صالح الدعاء حينما يرى تقلبهم في الساجدين .

والله أسأل أن ينبت من أحفـادهم من يحذو حذوهم في العلم والعفة والقناعة والأدب لتتصل حلقة السلف بالخلف ويعاد لهذه العائلة مجدهـا الغابر إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير .

هذا وإني قد أوردت في مقدمة هذا السفر ترجمة مؤلف الضياء الموفور العلامة الشيخ جميل الشطي ، ترجمة تنبيء عن علمه وفضله وأخلاقه وما اختصه الله به من مواهب رفيعة وهمة قعساء وعزيمة صادقة .

والتزمت أيضاً تعليق بعض الشروح وتحقيقها متوخياً الاختصار ما أمكن

ثم إني أثبت ما جمعته من بطون الكتب وحواشيها مطبوعاً ومخطوطاً وما أتحفني به بعض الإخوان من تتمة لتراجم رجال ذكرهم المؤلف رحمه الله في ضيائه كما إني زدت على الضياء تراجم رجال لم يقع عليها المؤلف وأماكن ومساكن وأشياء تتعلق ببني فرفور وسميته .

[ الدر المنثور على الضياء الموفور في أعيان بني فرفور ] .

وجعلت الضياء في الأعلى والدر تحته مفصولاً عنه بجدول .

والله يعلم أني لم أقصد بهذا العمل افتخاراً ولا عجباً ولا انبهاراً وإنما قصدت جمع شتات إنتاج أولئك الأجداد الأكارم ليحذو حذوهم أحفادهم في التزام طريق العلم الصحيح والأدب النافع ، وليظهر مجد العائلة الفرفورية فتعظم في أعين أحفادها وتعلم قيمة سلفها الغابر فترسخ قدم أحفادها آنئذ في طريق العلم ، فإن كان لبعض الرجال الغابرين مجد وحضارة سجلها التاريخ وفضل على الإنسانية لا ينكر فيحق لسلالة هؤلاء أن يفخروا بماضيهم ويعتزوا بمجدهم المؤثل على أن يصحب هذا الفخر عمل مجيد مشيد يشبه أعمال أجدادهم كي يحفظ التاريخ لهم فضلهم كما حفظه لأجدادهم ويضمهم معهم في صحائفه الذهبية ، إذ أني قد رأيت أكثر أبناء العلم من ذوي العائلات العريقة العلمية قد انفصموا عن عرا العلم والأدب وانتسبوا الى المادة والرتب فانقطع ماضيهم عن حاضرهم ، وأصبح بينهم وبين أجدادهم ما بين دينين مختلفين .

على اني أعتقد أن المرء بأصغريه قلبه ولسانه وأن النسب لا يغني عن الأدب فإن الله قد قال في كتابه العزيز [ فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ] .

ولا ينبغي للمرء أن يتكل على نسب الآباء والأجداد فلربما كان النسب عليه عاراً وشناراً إذا اختلف الفرع عن الأصل . وأحسن ما قيل في هذا المعنى قول الشاعر :

لعمرك ما الانسان إلا بدينه فلا تترك التقوى اتكالاً على النسب
لقد رفع الإسلام سلمان فارس وقد خفض الشرك النسيب أبا لهب

سليل بني فرفور
ورئيس جمعية الفتح الإسلامي
ومدرس جامع بني أمية

محمد صالح الفرفوري

## موضوع الضياء الموفور ومصادره

لو أمعنت النظر في الضياء الموفور لرأيت أن المؤلف قد كان مفتونا بمجد أجدادنا ومـــا وصلوا اليه من علم وأدب وعز ورتب ، فهو يقتطف الثناء من صدور الكتب ويمده بما لديه من إطراء ومدح ويكسوه لفظاً أنيقاً ساحراً .

ثم يتحفنا بأخبارهم ورحلاتهم وبلدانهم وثقافتهم والكتب التي قرؤوها وألفوها ، وكذا الشيوخ الذين عاصروهم وتلقوا عنهم ويذكر أيضاً أماكنهم التي كانوا يحكمون بها والمحاكم والمدارس والمساجد التي شغلوها .

كما بين لنا كيفية تعيينهم وعزلهم ودرجة جاههم لدى السلاطين والخلفاء وبين لنا كيف كانت تأتي أحدهم الفتوى والقضـاء راغمة تسعى إليه من غير طلب ، وما كان لهم عند الشعب والحكومة من جاه وفضل حتى أصبحوا مثلاً سائراً بين الناس في الرفعة والمجد وانتهت الى أكثرهم الرياسات الرفيعة فيقال : [ أنت من بيت فرفور ذنبك مغفور ] .

أما المصادر ، فقد أخذ المؤلف من المصادر الموجودة بين يديه من مطبوع ومخطوط كشذرات الذهب للعماد ، والضوء اللامع للسخاوي ، والكواكب السائرة للغزي وخلاصة الأثر في القرن الحادي عشر والدرر الكامنة لابن حجر ولابن شاشو ونفحة الريحانة .

ومن هنا تظهر لك أساليب الكتب على اختلاف المؤرخين واختلاف لغة القرون .

ولقد كان صنيعه رحمه الله أن جمع من هذه الكتب ما له صلة بآل فرفور وضمه في كتابه الضياء وعزا الى الكتب التي نقل منهـــا بكل أمانة وتحقيق .

## السبب في تأليف الضياء الموفور

سألت والدي رحمه الله عن سبب تأليف الضياء الموفور فقال :

لما كانت أواصر المودة متينة بين عائلتي بني فرفور وبني الشطي فقد كان المؤلف رحمه الله يغشانا في المجالس الأنوسة ، وينثر علينا من ورود أدبه وأزهار علمه ويذكر في أثناء حديثه تراجم بعض أجدادنا من بني فرفور ويأتي بطرف من علمهم الجم ومجدهم الزاهر ما يعطر به مجالسنا ويؤنس به نفوسنا

فقلت له يوماً لو جمعتم لنا شيئاً من تاريخهم وعلمهم لجعلناه قدوة لنا ولأبنائنا في المستقبل فتبسم رحمه الله وأجـاب بالقبول وشرع من ذاك اليوم يجمع من بطون الكتب ولم يمض إلا القليل حتى جاءنا به مخطوطاً بكراريس وكانت سنة ١٣١٧ هـ .

فقلت أحب أن تقرأه علينا في حفلة رائعة تجمع الاخوان والأحباب فأجاب مسروراً . فعين زمان الحفلة ومكانها ودعوت نخبة من علمـاء آل الشطي ، وآل حمزة ، وآل الاسطواني ، وآل المرادي ، والقدومي وآل السادات وآل المنير وغيرهم من الوجهـاء والأعيان ، وقد شرف هذه الحفلة سماحة مفتي الديار الشامية العلامة المفضال السيد محمود أفندي حمزة في حديقة غناء على ضفة نهر بردى قبيل الربوة بمكان يسمى ( بالصدرباز ) .

وكانت ثمة حفلة رائعة تناولنا فيها أنواع الطعام الشهي والحلويات وعمنا الإنس وطفح علينا السرور وبدأ المؤلف يلقي علينا من ضيائه منتقلاً من ترجمة مفت إلى ترجمة قاض وأديب وشاعر وعلامة نحرير ، ذاكراً من علمهم وأدبهم ومجدهم وعلو رتبهم ومكانتهم عند الوعاة والرعية حتى أتى على آخر هذا التأليف ، وقد نال الثناء العطر من الجميع وأعجبوا به أعظم إعجاب ولا سيما سماحة مفتي الديار الشامية العلامة السيد محمود أفندي الحمزاوي .

وهو أول تأليف بدأ به ولما يبلغ السابعة عشر من عمره رحمه الله .

ثم بدأ ينال هذا التأليف التقاريظ والثناء العطر كما ترى مسطوراً في آخره فجزى الله عنا المؤلف خير جزاء وجعله كهفاً للعلم وذخراً للفضيلة .

## ترجمة صاحب الضياء الموفور العلامة الشيخ

## جميل الشطي

يقول المترجم رحمه الله في كتابه روض البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر حينما يذكر ترجمة نفسه على عادة المؤرخين .

( وقد أولعت بالأدب والتاريخ وأنا دون الخمسة عشر فنظمت ونثرت ، وكان باكورة أعمالي رسالة في تراجم بني فرفور سميتها الضـياء الموفور جمعتها سنة ١٣١٧ وهي مخطوطة في المكتبة الظاهرية ) اهـ .

أقول : يذكر المؤلف عن ولادته بأنه ولد سنة ١٣٠٠ هـ وألف الضياء الموفور سنة ١٣١٧ فيكون عمره إذن ١٧ عاماً هذا مما يدل على ذكائه ونبوغه رحمه الله .

وظائفه : فقد قام بها حق القيام وكان نزيهاً عفيفاً عالمـاً متبحراً وهذه الوظائف التي أسندت اليه :

١ – كان مقيداً في محكمة البزورية سنة ١٣١٣ هـ .

٢ – ثم كاتباً في محكمة العمارة ثم محكمة الباب سنة ١٣٢٧ هـ وفيها عين كاتباً في الاجراء في الحقوق والصلح .

٣ – عين عضواً في محكمة حماه إلى سنة ١٣٣٧ هـ .

٤ – عين نائباً حنبلياً ثم رئيس كتـاب في محكمة دمشق الشرعية سنة ١٣٤٨ هـ .

٥ – انتخب مفتياً حنبلياً في دمشق ١٣٤٨ هـ .

٦ – عين إماماً للحنابلة في مسجد بني أمية بدمشق وندب للخطبة في مسجد البادرائية ١٣٥٢ هـ .

٧ – كان عضواً أميناً في جمعية العلماء وكان شجاعاً أديباً غير هياب ، يقول الحق ولو على نفسه ، كما كان ذا أخلاق حسنة وسمت حسن وكلام جميل رحمه الله وأجزل ثوابه .

شيوخه وتلاميذه :

قرأ وتفقه على الشيخ جمال الدين القاسمي ويقول حين مات القاسمي رحمه الله :

إن كان مات القاسمي فإنكم ستوون منا كل يوم قاسمي

ولقد كان المرحوم يميل للتأليف أكثر مما يميل للتدريس ، لذلك أنتج بالأول ما لم ينتجه بالثاني فقد قل من قرأ عليه وأتم ، وأكثر ما قرىء عليه الفقه الحنبلي والفرائض .

فمن تلامذته : الشيخ مصطفى الجذبة من سكان الضمير قرأ عليه فقه ابن حنبل والفرائض .

علمه واختصاصه :

لقد جمع المرحوم أكثر العلوم الشرعية والعربية واختص ببعضها :

١ - الفقه الحنبلي : فقد كان فقيهاً عالماً بمواقع الفتوى . وعين لذلك مفتي الحنابلة بدمشق .

٢ - الفرائض : ولقد كان رحمه الله فرضياً بارعاً ومرجعاً في المناسخات وغيرها ، لذلك شرح المنظومة الفارضية والفتح المبين .

٣ - التاريخ : كما كان هذا الفن من خصائصه وكان قوي الذاكرة فيه بحفظ التأريخ نسبة وشهراً ولم يضعف منه ذلك حتى توفاه الله .

مؤلفاته :

١ - الضياء الموفور في أعيان بني فرفور سنة ١٣١٧ هـ .

٢ - مختصر طبقات الحنابلة .

٣ - قانون الاستملاك .

٤ - رسالة في الدخان .

٥ – رسالة في التقليد والتلفيق .

٦ – ديوان محمد جميل الشطي .

٧ – إصلاح المحاكم الشرعية .

٨ – روض البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر .

٩ – شرح المنظومة الفارضية .

١٠ – شرح الفتح المبين .

١١ – الوسيط بين الإفراط والتفريط .

١٢ – تنقيح السراجية في الفرائض الحنفية .

الردود في الجرائد والمجلات :

١ – السيف الرباني في عنق القادياني .

٢ – البرهان على صحة رسم مصحف الحافظ عثمان .

٣ – رده على شيخ الازهر المراغي بأن وجه المرأة ليس بعورة .

٤ – الرد على الدهلوي في كتابين له وكل ذلك منشور في المجلات والجرائد.

طبع من مؤلفات آل الشطي :

١ – مختصر السفاريني للجد الأعلى ، مجلد واحد .

٢ – توفيق المواد النظامية لأحكام الشريعة المحمدية .

٣ – أقوال الإمام داوود الظاهري ، للجد الادنى .

٤ – أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية لابن القيم .

٥ – الرسائل الفاتحية للهبراوي .

## فتنة القاديانية

لما ظهرت نزعة القاديانية في سوريا انبرى إليها أهل العلم والأدب منهم العلامة الشيخ هاشم الخطيب رحمه الله وغيره من العلماء الأفاضل فقام رحمه الله يرد على القاديانية وأصدر رسالة في بيان زيغهم وضلالهم وفضائحهم .

وقد اهتم بهذا الامر المحدّث الاكبر رحمه الله العلامة الشيخ بدر الدين الحسني وطلب مني ومن فضيلة الاستاذ المرحوم الشيخ هاشم الخطيب أن يأخذ الفتوى من المفتين الأربع بردة من اعتقد القاديانية فقمت مع الاستاذ الخطيب رحمه الله نطلب توقيع المفتين . فكان المرحوم الشيخ جميل الشطي أول من وقع على كفرهم وضلالهم ثم أخذنا تواقيع المفتين الثلاث . بكفر من اعتنق القاديانية . وأتينا بها لدار الحديث حيث يكون ثمة الشيخ البدر فلما رأى التواقيع ظهر السرور على وجهه ودعا لنا بالتوفيق وقد كان لهذه الفتاوى أثر كبير في نفوس الشعب ، ووقوف هذه النزعة الخبيثة عند حدها .

## تواضع وأخلاق

لقد كان رحمه الله على غـــاية من التواضع في علمه وأدبه بعيداً عن الدعوى والتبجح والرياء ، عدلاً منصفاً أميناً في عزو العلم لأهله يظعن للحق ولا يبخس الناس أشياءهم .

بدا له يوماً من الايام أن يختصر تلخيص المفتاح في علم البلاغة فأرسل إلي كتاباً لطيفاً يرجو مني أن أنظر به وأن أدلي برأيي فيه خطاً تقريظاً أو انتقاداً وهذه صورة الكتاب المرسل بخطه الجميل فانظر إلى أدبه الجم وإنصافه وتواضعه رحمه الله إذ يقول فيه :

بجناب الاخ العالم الالمعي الشيخ صالح الفرفور
سلام واحترام وبعد فقد لاح لي ان اختصر تلخيص المفتاح
تسهيلا للمبتدي ففعلت وجهدت فلما فرغت خفت ان يكون
اختصاري من قبيل الايجاز المخل فاحببت ان أُطلع عليه امثالكم
ممن مارسوا هذا الفن وعنوا به . وها اني ارسل اليكم مختصري
فالرجاء مطالعته وبيان رأيكم فيه خطاً تقريظاً او انتقاداً
ودمتم لمحبكم ف ١٢-٤-٣٧٢ محمد الشطي

ولقد صحبته ما يقرب من عشرين عاماً إذ كنت أنا وإياه وعمه فضيلة الاستاذ العلامة القاضي النزيه والفرضي المحقق من الاعضاء المؤسسين لجمعية العلماء ، وقد كان المؤلف رحمه الله خلوقاً أديباً صادق اللهجة عالي الهمة متواضعاً سخياً بوقته وماله وجهده في سبيل الله لاتأخذه في الحق لومة لائم .

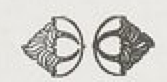
كما إنني صحبت أخاه قبله الدكتور النطاسي الغيور شوكة بك الشطي في حداثة السن وطفرة الصبا ، إذ تلقينا القرآن الكريم ومباديء العلوم على أستاذ واحد ، وكان ختم قرآننا في يوم واحد ، فقامت في ذاك اليوم حفلتان رائعتان تكريماً لختم القرآن ، إحداهما في دار آل الشطي والثانية في دار بني الفرفور حضرها نحارير العلماء ، وخلاصة الوجهاء ازدهرت بالاناشيد والخطب وحفت بالتهاني والتبريك ، إذ كان وقتئذ لختم القرآن الكريم شأن عظيم وأي شأن فحفلة القرآن للغلام أجل وأعظم بكثير من حفلة القِران* في ذاك الزمن بخلاف ما نحن عليه الآن ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وللدكتور شوكة بك ميل كبير لخدمة الطب النبوي والعربي وله مؤلفات كثيرة نافعة في هذا الباب وغيره وقد أهداني منها : الاب في الإسلام

والطب وتاريخ الطب ، الرياضة المسنونة، نظرات في ابن القيم ، نظرات في المسكرات، نظرات في التتن والدخان .

وكثيراً ما كان يتتبع الاحاديث الواردة في موضوع يعالجه فيسأل عنها وعن سندها ، فاقرأ إن شئت شيئاً من مؤلفاته تعلم ما هو عليه من سعة علم في اختصاصه ومدى أفقه في اطلاعه وأدبه .

ونحن إذ نذكر فقيدنا المؤلف رحمه الله نستبق العبرات ونستنزل الرحمات من لدنه سبحانه ولقد فقدنا بفقده ساعداً من السواعد العاملة في حقل الدعوة الإسلامية وحماية الشريعة السمحة ، ولقد منعني الحزن والاسف القريض فملك علي بعده مشاعري ، فرثيته بكلمة خرجت من صميم قلبي على ضريحه ذكرت فيها ما للفقيد الراحل من الفضل والأدب كما رثاه جماعة من العلماء والأدباء على الضريح وعلى صفحات الصحف والمجلات ورثاه ولدي الموفق الشيخ محمد عبد اللطيف فرفور بقصيدة إذ قد حز الحزن قلبه على فراق من كان شعلة للعلم والأدب فقال :



# عبرة ولوعة

## لولدي الشيخ محمد عبد اللطيف صالح فرفور

لوعةٌ في الفؤاد أبقتْ عذابا ... ومصابٌ في القلب قد صُبَّ صابا
وحنينٌ إلى الأحبة مضنٍ ... ودموعٌ قد ذُرِّفت تسكابا
قف قليلاً ياحامل النعش واهدأ ... قف أتدري من المعلّى رقابا
قف أتدري من مرتمٍ فيه ميتاً ... لا تُهيلوا على الجميل الترابا
إنَّ حشو الأكفان علم وفضل ... إنَّ فوق الأكتاف بحرا عبابا
كان أولى بأن تواروه في التربْ ... وأن تسدلوا الفخار إهابا

☆ ☆ ☆

خسر المسلمون خسراً مبيناً ... حين ولّى رمز الجهاد وغابا
ياجميلا ظعنت ظعن كريم ... أخذ المجد والمعالي غلابا
سهر الليل في الكتابة والتأليـ ... ـف حتى أعياه ذاك انتصابا
لم تشب فيه قوة ومضاءٌ ... ربَّ شَعرٍ برأسه قد شابا

☆ ☆ ☆

يافقيد الإسلام ياأمل النا ... س فقد كنتَ في الأنام مهابا
قد عرفناك عالماً وجليلا ... ومهابا بنا وبحرا عُبابا
ولك الفضل في إبانة مجد ... نهبتْه يد الزمان اغتصابا
مجد فرفور في ضياك تبدّى ... أنت أخرجت للوجود الكتابا
كل هذا لم ننسه وكثير ... لم يزحزح عنه الزمان النقابا

☆ ☆ ☆

أين كسرى وجنده وقصور جعلتها يد الزمان خرابا

لا يغرنك زخرف العيش فالدنيا زوال وسوف تضحي يبابا

فكأن الملوك لم تك بالأمس ملوكاً ولم تكن أربابا

وكأن القصور وهي طلول تندب الساكنين والأحبابا

يفرح المرء حين يولد للدنيا ويبكي حين الوفاة سكابا

* * *

نم هنيئاً فقد تركت شبالا قد تساموا إلى العلاء انتسابا

نهجوا نهجك القويم فسادوا وأزاحوا عن المعالي الحجابا

وعليك السلام ماتم بدر في علاه وما بدا ثم غابا

## كلمة أعضاء جمعية الفتح الإسلامي وأساتذتها

نحن لا نؤدي بعض ما علينا من الواجب المحتم مهما بذلنا من جهد ومال تجاه جهود مرشدنا ومربينا الغيور فضيلة الأستاذ العلامة الشيخ صالح فرفور، إذ وقف نفسه وضحى بماله ووقته وجاهه في سبيل النهضة الإسلامية والدعوة إلى الله، لا يألو جهداً في سبيل تثقيف النشء وتعليمه فقد جعل حلقات دراسية عامة في المساجد والجوامع والبيوت والأسواق ينشر فيها العلوم الشرعية والعربية، كما أرسل أيضاً إلى القرى والارياف وأماكن البدو أئمة وخطباء ووعاظاً لتعليمهم وتثقيفهم وبث التعاليم الشرعية فيما بينهم.

ثم أسس أيضاً معهداً بدمشق في محلة القيمرية باسم [ معهد الفتح الإسلامي ] تخرج منه أيضاً أئمة وخطباء وأساتذة ومدرسون، نشروا العلوم الشرعية واللغة العربية في سوريا وقراها وغيرها من الاقطار الإسلامية كتركيا والحبشة والسودان ولبنان وشرقي الأردن وجبل الاكراد، في زمن قد أجدبت فيه حقول العلوم الشرعية والعربية وتعطلت كثير من المنابر والمحاريب وزهد الناس في العلوم الشرعية ومالت إلى العلوم الكونية واللغات الأجنبية فحسب، حتى كادت أكثر القرى والمدن تخلو من عالم شرعي يقيم فيها تعاليم الشريعة السمحة.

لذلك قام حفظه الله في هذه النهضة المباركة منذ خمس وعشرين سنة فأينعت ثمارها وصفا ماؤها ودنت قطوفها.

ونحن أعضاء الجمعية وأساتذتها قد علمنا أنه مقبل على طبع كتاب قد ألفه في تراجم أجداده الأكارم وسماه [ الدر المنثور على الضياء الموفور في أعيان بني فرفور ].

فرجوناه رجاء حاراً أن يدع طبع هذا الكتاب على نفقتنا خاصة فأجابنا بعد لأي وجهد وإلحاح ، فنسأل الله العظيم أن يديم نفعه للمسلمين وأن يزيده نشاطاً وقوة ليرى ثمـار غرسه يانعة في الأقطار العربية والإسلامية ، إذ ليس لنا دواء ناجع لهذا الداء العضال إلا الرجوع لتعاليم الشريعة شعباً وحكاماً إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير .

أعضاء جمعية الفتح الإسلامي

وأساتذتها

# كلمة شكر

لا يسعني إلا أن أشكر إخواني الأكارم أعضاء جمعية الفتح الاسلامي وأساتذتها الموفقين فقد ساهموا معي في سبيل هذه النهضة المباركة ونشر تعاليم الاسلام في سوريا وغيرها من الأقطار العربية والاسلامية ، فبذلوا أموالهم وأوقفوا أوقاتهم ولم يكفهم ما قدموه من جهد فقد ألحوا علي أن أدع لهم طبع هذا الكتاب ليقوموا بواجبهم تجاه العلم والتاريخ قائلين :

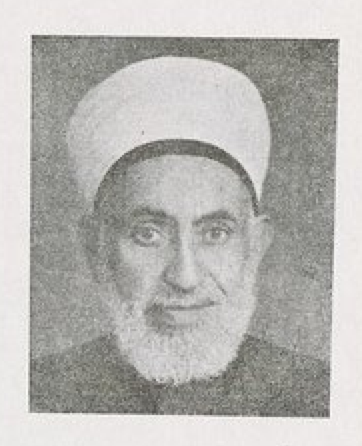
إنْ هذا إلا كتاب علم وتاريخ وأدب ونحن نفخر بنشره ولا سيما هو من تراث القضاة والعلماء والمفتين من العائلة الفرفورية وغيرها.

فلم أجد لهم جواباً إلا النزول على رغبتهم فجزاهم الله عنا وعن العلم والتاريخ والأدب خير جزاء وزادهم الله ثباتاً وتوفيقاً .

رئيس جمعية الفتح الإسلامي
ومؤسسها

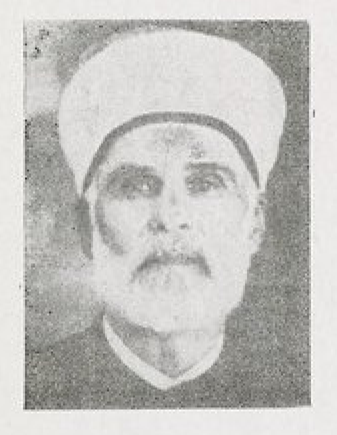
محمد صالح الفرفوري

مؤلف كتاب الدر المنثور



فضيلة الأستاذ الشيخ محمد صالح فرفور

مؤلف كتاب الضياء الموفور



الأستاذ المرحوم الشيخ محمد جميل الشطي

# اليكم بني فرفور

رحم الله .. الأستاذ المرحوم الشيخ جميل الشطي فإنه قد هزه طرباً ما في هذا التاريخ المجيد فقال في كتابه الضياء الموفور مايلي:

وإنني لما أُطربت بذكرهم الفاخر ، أطربت بمديحهم الزاهر ، فأنشدت قائلا ، وقد اهتز غصن الشرف بالطير مائلا :

إليكم بني فرفور ينتسب المجدُ
وفيكم يطيب المدح والشكر والحمدُ

فأنتم بدور العلم والفضل والهدى
ومنكم يفوح العطر والمسك والندُّ

وفي ذكركم بالميد ذو المجد يرتدي
وفي حبكم ينمو التوُّلع والوجدُ

سما فضلكم فوق السماكين وارتقى
فليس له حدٌّ وليس له عدُّ

وهل فيكمُ إلا أديب وفاضل
له يدُ فضلٍ في الورى وله حد

فما عابد الرحمن إلا حمى لكمْ

فقد شاد علماً قد شدى معه السعْد

وما نجله إلا أخ الفضل والذكا

وبدر كمالٍ سامه للعلى لحد

وأحمدكم بدر المعارف والعلى

وأما ولي الدين فالعالم الفرد

ومفتي ديار الشام أفدى به العدى

فواضله الغراء لم يحصها العد

هو الجهبذ العلامة المفرد الذي

غدا بَعده بدر المعارف يكمْد

فيا عابد الوهاب غابت بك الثرى

فبعدك سيف العز أحرزه الغمد

فيارب أسعدْهم بفضل أصولهم

وأنجالهم طول المدى مازكا ورْد

# الدر المنثور

## على الضياء الموفور في أعيان بني فرفور

لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد صالح فرفور

ومتن الضياء لفضيلة الأُستاذ المرحوم الشيخ محمد جميل الشطي

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الذي أعز قدر العلماء بين الناس . ونصب لمكنون فضلهم أزهر نبراس [١] ، وكشف عن غامض فضائلهم النقاب ، فتعطرت بندى ذكرهم مجالس الأنس والآداب ، حتى ظهرت في الخلائق مظهر الشموس ، فانشرحت الصدور وابتسمت الثغور ، وابتهجت النفوس ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد السراج الوهاج ، صاحب البراق والمعراج ، الذي حلى القلوب بحلى الفرح والابتهاج ، وعلى آله البدور الزاهرة ، وأصحابه الكواكب السائرة ، ما رفعت للهدى أعلام ، وتحلت أجياد الطروس [٢] بسطور الأقلام ، آمين .

أما بعد [٣] : فإن مما يباهى به بين الأفاضل ، ويفتخر به

(١) نبراس : قال في القاموس المحيط : ( نبراس ، بالكسر المصباح والسنان والنباريس شباك لبني كلب وهي الآبار المتقاربة ) اه .

(٢) الطروس : ( بالكسر . الصحيفة ، أو التي محيت ثم كتبت جمع أطراس وطروس وطَرَسة كقربة : محاه : والتطريس تسويد الكتاب وإعادة الكتابة على المكتوب ) اه القاموس المحيط .

(٣) أما بعد : ( وأما بعد أي بعد دعائي لك ، وأول من قاله داود عليه السلام أو كعب بن لؤي ) اه محيط .

إن تذكر الشمائل ، فواضل الأئمة الأعلام ، ونفح الطيب بذكر فضلاء الأنام ، وإن سادتنا أولي الفضل الموفور ، والجاه المؤيد المنصور ، صدور الموالي ، وبدور المعالي .. بني فرفور آل الرفعة والشرف الباذخ ، والعلم الراسخ والمجد الشامخ ، الذين ضاع [١] أريج فضلهم بين الخافقين ، ولمع بدر حيهم فزها على النيرين ، حتى دار على قطب إقبالهم فلك المجد الدوار ، وسار على نجم هداهم من حار في ظلم الأفكار ، فكانوا كالشمس في رابعة النهار ، فلا بدع إن أطلقت عنان القلم وقلت وبقول الشاعر تمثلت :

ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها عقود مدح فلا أرضى لكم كلمي

كيف لا وآية فضلهم باهرة ، وشمس عرفانهم بينة ظاهرة ، هم أئمة الدين ومعدن العلم والفضل واليقين .

وليس يقر في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

ومن يقل للمسك أين الشذا كذبه في الحال من شما

فرحم الله سلفهم وحرس بعنايته خلفهم .

لما صار منشور أعلام فضلهم إلى الطي ، وثوى تحت الثرى كوكب العلم من ذلك الحي سنح لفكري وعن لبالي ، أن أجلي

---

(١) ضاع أريج : فاحت رائحة قال في القاموس : ( تضيع المسك فاح ).

خفيَّ فضلهم المنيف العالي ، وأتصدر لإحياء ما كان من فواضلهم دارسا [١] ، وإن لم أكن لذلك الميدان فارسا .

أرى آثارهمْ فأذوبُ شوقا     وتجري في مواطنهم دموعي

وقد حملني على ذلك وألجأني إلى ما هنالك ، نسيب ذلك البيت المعمور وحسيب ذاك الفضل الموفور ، الألمي اللطيف واللوذعي الظريف ، عزيز الأخدان [٢] ، وسمير الخلان ، جناب السيد عبد الله أفندي [٣] ابن المرحوم السيد صالح ابن السيد عبد الله ابن السيد سعيد الشهير كأسلافه بابن فرفور [٤] ، لازال في نعم

---

(١) دارساً : درس الرسم دروساً : عفا ودرسته الريح لازم متعد اه محيط

(٢) عزيز الأخدان : الأخدان الأصحاب : والخدن بالكسر وكأمير الصاحب ومن يخادنك في كل ظاهر وباطن وكهمَزة من يخادن الناس كثيراً اه محيط .

(٣) السيد عبد الله : هو والدي رحمه الله ، وهو الذي أخذ العهد علي بسلوك طريق العلم ، وقد كان معاصراً للمؤلف الشيخ جميل رحمه الله . إذ كانت عائلة بيت الشطي في إبان إزدهارها فقهيا وقتئذ كالشيخ عمر الشطي والشيخ مصطفى الشطي والشيخ حسن الشطي والشيخ مراد الشطي والشيخ جميل المذكور . وكانت روابط الود قوية فيما بين عائلتنا وعائلة الشطي يجمعهم نخبة من العلماء الأفاضل ويرأس الجميع سماحة مفتي الديار الشامية محمود أفندي حمزة رحمه الله .

(٤) البدرائية : اني أحب أن أميط لثام التاريخ عن المدرسة البدرائية التي كان نجمها ساطعاً في سماء العلم وقد تخرج منها فطاحل العلماء فأقول : —

. . . . . . . . . . . . . .

---

- البدرائية : هي مدرسة واسعة الارجاء ، في وسطها بركة كبيرة وحرم واسع ، وبجوانبها غرف لطلاب العلم وهي داخل باب الفراديس والسلامة شمالي جيرون وشرقي الناصرية الجوانية ، وكانت من قبل دارا تعرف بدار أسامة. قال ابن كثير في تاريخ تسع وستمائة : البدرائية : هي دار لأسامة الجبلي أحد أكابر الأمراء ، اعتقله العادل ببلد الكرك واستولى على حواصله وأملاكه وأمواله ، من ذلك داره وحمامه داخل باب السلامة ( وحمامه الآن يسمى حمـــام سامي وهو موجود الآن يستحم به الناس وقد ذهب نصفه للطريق العـــام ) ، وقال ابن شداد : المدرســـة الباذرائية أنشأها الشيخ الإمام نجم الدين أبو محمد عبد الله ابن أبي الوفاء ابن محمد بن الحسن بن عبد الله بن عـــثمان الباذرائي البغدادي الفرضي ولد سنة ٥٩٤ توفي سنة ٦٥٥ حـــدّث بحلب ودمشق ومصر وبغداد وبنى بدمشق المدرسة الكبيرة المشهورة .

## أسماء من درس فيها وتخرج

١ - درّس فيها عز الدين الاربلي توفي سنة ٦٧٥ هـ

٢ - ثم ولي التدريس فيها تاج الدين الفركاح توفي سنة ٧٢٨ هـ .

٣ - ثم ولي التدريس فيها شيخ الإسلام . برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم ولد سنة ٦٦٠ وتوفي سنة ٧٢٨ هـ

٤ - ثم درس فيها برهان الدين الفزاري عوضاً عن عمه شرف الدين

٥ - ثم درس فيها كمال الدين الشيرازي ٦٧٠ - ٧٣٦ .

٦ - ثم درس فيها العلامة شهاب الدين الحلبي .

٧ - ثم درس فيها القاضي علاء الدين علي بن شريف ويعرف بالوحيد .

٨ - ثم درس فيها شرف الدين الكمال بن الشريشي ٧٤١ هـ .

. . . . . . . . . . . . . .

---

٩ — ثم درس فيها . شهاب الدين أحمد بن محمد الحلبي المتوفى سنة ٨٠٥

١٠ — ثم درس فيها شرف الدين موسى بن سعيد بن البابا .

١١ — ثم درس فيها القاضي شمس الدين محمد بن كامل التدمري توفي ٨٤١ .

هذا ما وصل إلي ممن ولي تدريسها على أني نشأت في جوارها وترعرت بأرجائها وقد كنت أسمع من والدي رحمه الله أن نظارتها وتدريسها وإمامتها وخطبتها كانت ولا تزال في عائلة آل الشطي وقد أدركت فيها المرحوم الشيخ جميل الشطي مدرساً وخطيباً . وكانت معقلاً ومركزاً من مراكز الامتحانات الرسمية في زمن الدولة العثمانية أنجبت عدداً كبيراً من العلماء النحارير والائمة والخطباء والمدرسين وقد أدركت والد المؤلف الشيخ عمر الشطي رحمه الله يدير نظامها ومتولي شؤونها ثم العلامة الشيخ حسن الشطي ولقد توفي رحمه الله تعالى .

وقد درست في إيوانها وحرمها زمنا طويلا حاشية ابن عابدين وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك والقدوري والطائي على الكنز منذ خمس وعشرين سنة ، ثم انتقلت منها إلى المدرسة الفتحية في محلة القيمرية وفي هذه المدرسة ظهر الفتوح على كثير من الطلاب فتخرجوا أئمة وخطباء ومدرسين كما اني درست أيضاً في مدرسة جلال الدين قيمر . وإلى الآن تقام بها الدروس ويقطنها طلابنا .

ثم انتقل تدريسنا لدار اشترتها جمعية الفتح الإسلامي في محلة القيمرية في ممر باب السلامة قرب بيت الغزي وهناك انقلبت الدراسة من حلقات دراسية إلى معهد تنظمت صفوفه على خمس درجات وشهادة ، ولا أزال فيه إلى الآن ومنه يتخرج أكثر الخطباء والأئمة والمدرسين في بلاد سوريا وغيرها من بلاد المسلمين كلبنان وبلاد الترك وبلاد الحبشة والأكراد وشرقي الاردن والله أسأل أن يثبتنا ويحفنا بالتوفيق والنجاح اهـ .

من ربه وحبور ، وقد حرضني [1] عليه ، فزادني شوقاً إليه ، وما ذاك إلا حفظاً لفضيلتهم ، وتيمناً ببركتهم ، وتذكاراً لنا وفخراً ، وتحفة لمن خَلَفنا وذخراً ، فجمعتُ هاتيك الألوكة [2] ، من عمدة تواريخ أصحابها ثقات ، أولو لطائف وظرائف ونكات [3] ، وسميتها

« بالضياء الموفور ، في أعيان بني فرفور »

وها أنا أسلك فيها مقتفياً [4] أثر كلامهم ، وواقفاً على نص نثرهم ونظامهم ، مصدِّراً كل ترجمة باسم الكتاب المنقولة منه ، حتى تكون موثوقة بالرواية عنه ، فأقول :

إن ممن تقدم منهم تقدم [5] البسملة في الكتاب ، ورَفَل [6] من الفضل في أكمل جلباب وبلغ بسموّه مبلغ الثريا ، وأشبع بمنِّ فضله الظمآن رِيّا ، حاوي المزايا والمفاخر ، ووارث الفضائل كابراً عن كابر ،

---

(١) حرضني عليه : دفعني إلى عمله .

(٢) الألوكة : والألوكة والمألكة وتفتح اللام الألوك والمألُك بضم اللام على وزن مفعل ولا مَفْعُل غيره : الرسالة ، والملك مشتق منه لاصله مالك والألوك الرسول اهـ القاموس المحيط .

(٣) نكات : جمع نكتة أي طرف : جمع طرفة .

(٤) مقتفيا : متبعا ، من قفى إذا أتبع .

(٥) تقدم البسملة في الكتاب : أي كتقدمها في القرآن الكريم .

(٦) : رفل رفلا ورفلانا وأرفل : جر ذيله وتبختر أو خط بيده . اهـ قاموس .

العلامة الفاضل الأوحد ، والفهامة الكامل المفرد

# الشيخ عبد الوهاب الفرفوري[1]

ابن الشهاب أحمد ابن ولي الدين محمد ابن ولي الدين محمد بن شهاب الدين أحمد بن محمود بن عبد الله بن محمود بن عبد الرحمن بن عبد الكريم ابن العماد اسماعيل ، ابن الشهاب أبي العباس ابراهيم بن الشرف الحلبي الفرفوري الدمشقي الحنفي .
قال في حقه الأديب الفاضل الشهير بابن شاشو رحمه الله تعالى في كتابه الذي ترجم فيه بعض أعيان دمشق ، ( وارث النعمان في مَذهبه ، وغاية الامكان في مُذهبه ، أصيل حفظ أصوله ، وفيه طبق منقوله ، جمع ماتفرق ، ووفق ما كان أمكن وفوَّق ، فهو كنز دقائق الدرر وبحر حقائق الغرر ، بدايته نهاية الكاملين ، وعنايته هداية الطالبين ، ورؤيته إثمد[2] الناظرين ، ورديته[4] مجمع البحرين ، وصدهُ خزانة الجواهر وفكره عبارة عن البحر الزاخر ، فما البحر إلا نهلة من فيضه ، وما النهر إلا قطرة من

---

(١) الشيخ عبد الوهاب الفرفوري العلامة الفاضل مفتي الديار الشامية ولد سنة ١٠١٢ هـ . وتوفي سنة ١٠٧٣ هـ .

(٢) إثمد : كحل العيون معدن من معادن الأرض .

(٣) ورديته : أي مكان وروده من مجمع البحرين .

حوضه ، كم قنص [١] وما حلّق ، وكم سبق وما أطلق ، وكم حقق وما أطرق ، وكم أطرف وما دقق ، أتقن الفنون في مباديه ، وأبعد النظر في مراميه ، وكرع من حوض والده طفلا ، وأترع [٢] من فيض مشايخه سجلا ، وراض شريف نسبه بالمعارف ، وظليل فضله سابغ ووارف ، وتخرج بالأستاذ ابن شاهين ، وتضلع بزمزم فضله المعين [٣] ، وغيره من الجهابذة النقاد ، حتى سما عصره وساد ، واشتهر فضله في البلاد ، واتفق أن اجتمع بالصدر أحمد [٤] حين كان والياً بالشام ، وصدر بينهما من الأبحاث ما عرف بجاهل الأيام ، وتذكر بعد وصوله دار الخلافة العثمانية ، فزف إليه عروس الافتا ، فوافت رياضها عشية ، وعند ورودها إليه أنشد الأمير منجك بين يديها لديه .

---

(١) كم قنص : أي كم اصطاد وما احتاج أن يعلو في الفضاء . لأن الطير الجارح إذا قنص ارتفع في السماء خشية أن يتبعه من يقنصه .

(٢) أترع : أي وكم أملأ من فيض مشايخه دلوا .

(٣) المعين : العذب النمير الكثير قال تعالى : ( أفرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتكم بماء معين ) .

(٤) الصدر أحمد : هو أحمد باشا الفاضل ويدعى الكوبرلي كان صدراً أعظما في الدولة العثمانية ووالياً في الشام كما سيأتي ذكره .

شكت إلى الروم أحباؤنا　　من فتية تفتي على جهلها
فأرسل الفتوى مليك الورى　　لنجل فرفور على رسلها
وأصبح الفضل لنا قائلا　　أدوا الأمانات إلى أهلها

ولمولانا الشيخ عبد الغني النابلسي [1] قدس سره الأنسي مهنئاً :

---

(١) هو ( عبد الغني بن اسماعيل بن عبد الغني بن اسماعيل بن أحمد بن ابراهيم المعروف كأسلافه بالنابسي الحنفي الدمشقي النقشبندي القادري ، ولد بدمشق رضي الله عنه في خامس ذي الحجة سنة خمسين والف وكان والده سافر إلى الروم وهو حمل فبشر والدته به الشيخ المجذوب الصالح محمود المدفون في سفح قاسيون . وأعطاها درهماً فضة وقال لها سميه عبد الغني فإنه منصور . توفي والده في سنة اثنين وستين وألف فنشأ يتيماً موفقاً واشتغل بقراءة العلم فقرأ الفقه وأصوله على الشيخ أحمد القلعي وبقية العلوم عن علماء عصره وابتدأ في قراءة الدروس وإلقائها والتصنيف لما بلغ عشرين عاماً وأدمن المطالعة في كتب الشيخ محي الدين بن عربي قدس الله سره وكتب السادة الصوفية . وشرع في إلقاء الدروس بالجامع الأموي . ثم صدرت منه أحوال غريبة وبعدها اشتهر بين الأنام ورحل إلى دار الخلافة ثم رحل إلى البقاع وجبل لبنان والقدس ومصر والحجاز .

ثم انتقل من دمشق إلى صالحيتها إلى أن مات وألف أثناء ذلك تآليف كثيرة مفيدة منها التحرير الحاوي بشرح تفسير البيضاوي ونظم قصيدة سماها بواطن القرآن ومواطن العرفان ٥٠٠٠ بيتاً على قافية التاء . ثم مرض في السادس عشر من شعبان سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف وانتقل بالوفاة عصر يوم الأحد الرابع والعشرين من الشهر المذكور وجهز يوم الاثنين الخامس والعشرين من الشهر وصلي عليه في داره ودفن بالقبة —

قد جاءت الفتوى إلى بابكم مسرعة تولي معاليها
لما بكم لاقت ولقتم بها والدهر أعطى القوس باريها
والله ما جارت بكم أرّخوا بل آلت الفتوى لأهليها
١٠٧٣

خدمتُ حضرته السنية ، ولازمت دروسه الفقهية ، وكان يشير إليّ مع صغر سني ، وينوّه بي مع احتقار من حضر قدري ، وكنت أرجو الله بسعيد التفاته ، أن لا يحرمني من مادة علمه وصالح دعواته ، وله شعر أكثره في العلوم ، ولتبدده في حواشي الكتب كأنه معدوم ، فمنه ما كتبه للمولى عبد الرحمن العمادي :

يامن أياديه سحاب ممطر ولديه حاتم بالسخا لايذكر
وعليه من سيما الكرام دلالة وشواهد تبدو عليه وتظهر
طوّقتني من راحتيك بمنةٍ أضحت على طول الليالي تُذكر
لم أقض حق ثنائها لو أن لي في كل جارحة لساناً يشكر

---

ـ التي أنشأها في أواخر سنة ست وعشرين ومائة وألف وغلقت البلد يوم موته . وانتشرت الناس في جبل الصالحية لكون البيت امتلأ وغص بالخلق. وبنى حفيده الشيخ مصطفى النابلسي إلى جانب ضريحه جامعاً حسناً بخطبة والآن يتبرك به ويزار ) اه ماذكره الفاضل المؤرخ محمد خليل المرادي في كتابه سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر باختصار .

وكتب إليه أيضاً :

مولاي يامن مجده بين الورى مؤمل
ومن على إحسانه وفضله المعول
ياخير من يُرجى ويا أكرم من يؤمل
قد عرضت لي حاجة عليكم لاتثقل
معلومة لديكم مجملها مفصل[١]
وما إليها بسوى جنابكم توصل
والخير فيكم عادة وخيره المعجل
لازلت بالإسعاد في ثوب البهاء ترفل

وللناس فيه مدائح كثيرة منها ما للأمير منجك فيه من قصيدة قوله :

هجوعك بعد بينهم[٢] حرام وإن كثر التمرض والمنام
فما بخلي[٣] أحشاء سليم كما بفتى أضر به السقام
ولو صحب الهوى سمر العوالي لما نفدت وعيرها الثمام[٤]

---

(١) مجملها مفصل : هنا طباق بين معنيين متضادين بين المجمل وبين المفصل وهما عند الأصوليين قسمان من أقسام الكتاب أحدهما من غير واضح الدلالة وهو المجمل والآخر من واضح الدلالة وهو المفصل .

(٢) بينهم : البين هو البعد والفراق .

(٣) فما بخلي : أي خالي القلب وسليمه من الهوى والغرام .

(٤) الثمام : نبت ضعيف أي لو أن الرماح السمر عشقت لهزلت ولما نفدت وعيرها بضعفها الثمام اهـ .

لقد أخفى الهوادج بدر تمٍّ[1] ... وكان الأمس مطلعه الخيام

بماذا نفتديه وما لدينا ... عقيب رحيله إلا العظام

أنهنهُ أدمعي فيه ويعرو ... فؤادي من تجنيه الأوام[2]

وتروى الكأس من شفتيه لثماً ... ويجني ورد خديه اللثام

ضحوك حيث أبكتك الليالي ... سواء وده لك والمنام

يواصل ساعة ويصد دهراً ... وما نعماؤه إلا انتقام

وليس يطيب وصل للغواني ... إذا لم يصحب الوصل الدوام

لئن شطت بهن العيس يوما ... فمنك على حشاشتك السلام

جآذر[3] غير أنهم رماة ... سهامك من لواحظك السهام

إذا هي أقبلت فالصبح بادٍ ... وإن هي أدبرت جَنَّ[4] الظلام

ولولا ذكرُها في الشرب جارٍ ... لما لذّت لشاربها المدام

ولولا نجل فرفور المفدى ... لما ائتلف التفكر والنظام

أخو الندب الذي لولا تسلي ... فؤادي فيه طاب لي الحِمامُ[5]

تراضعنا معاً درّ المعالي ... بثديٍ ما لراضعه فطام

---

(١) بدر تم : أي بدر التام وهو الرابع عشر من الشهر القمري .

(٢) الأوام : هو العطش وشدته إذا أصابت الإنسان تهلكه بعد مدة وجيزة .

(٣) جآذر : جمع جؤذر وهي ولد بقر الوحش وتكون ناعمة لطيفة جميلة .

(٤) جن الظلام : أي اختفى النور منه وأظلم ليله ومنه قول الشاعر :

حتى إذا جن الظلام واختلط ... جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط

(٥) الحِمام : هو الموت بكسر الحاء اهـ .

وأيقظ سعيُه للفضل كسبا ... وباقي الناس عن كسب ينام

فيا مولاي بل يا ألف مولى ... لمثلي والزمان له غلام

أبوك فم العلى والوجه منه ... وأنت لديه بشر وابتسام

وما هذا الورى إلا رياض ... وأنت نسيمها وهو الغمام

غمام ممطر بِرا ولكن ... إذا استسقيته فهو الجهام [1]

ولست بمنكر نعماه لكن ... إذا احتبك القنا عظم الخصام

وقال يرثيه :

ريحانة الإفضال عاجلها الردى ... ولفقدها مس الأنام زكام

ما كانت الأيام إلا مقلة ... ولها ابن فرفور ضيا ومنام

حيته أرواح الرضا من ربه ... وهمى عليه من الهبات غمام

( انتهى مقاله )

وقال فيه الفاضل أمين المحبي [2] في تاريخه خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر : هو مفتي الشام وأحد الفضلاء المبرزين ، كان فقيهاً وجيهاً ، جليل القدر ، سامي الرتبة قوي الحافظة طويل الباع ، وله أدب بارع ومحاضرة جيدة ، اشتغل في مباديه على الشيخ عبد اللطيف الجالقي والشرف الدمشقي

---

(١) الجهام : السحاب لا ماء فيه اهـ .

(٢) أمين المحبي : هو أمين بن فضل الله بن محب الله بن محب الدين محمد الحموي الدمشقي الحنفي له خلاصة الاثر في تراجم أعيان القرن الحادي عشر في أربع مجلدات . ودرج في الخلاصة ترجمة مفتي الديار الشامية الشيخ عبد الوهاب الفرفوري توفي المحبي سنة ١١١١ هـ .

وأخذ الحديث عن الشيخ عمر القـاري، ثم لزم العمادي المفتي ومال إليه العمادي بكليته فصيره معيد درسه في صحيح البخاري، وتخرّج في كتابة الأسئلة المتعلقة بالفتيا على الشهاب أحمد بن قولاقز وعبد اللطيف المنقاري، ثم لزم ودرس على قاعدة الروم وفرغ له أحمد بن شاهين(١) عن تدريس الجقمقية(٢) قبل وفاته، ثم درس وأفاد وانتفع به جماعة، وتولى النيابة الكبرى مرات عديدة ونال رتبة الداخل المتعارفة في بلادنا، ولما قدم الوزير أحمد باشا(٣) الفاضل

---

(١) أحمد بن شاهين : العـالم الشاعر الاديب ذكره صاحب خلاصة الاثر المحبي وذكره شهاب الدين محمد الخفاجي فى كتابه ريحانة الالبا . ونقل عنه قصائد ومساجلات توفي في أواخر القرن الحادي عشر اهـ .

(٢) الجقمقية : هي بجوار جامع بني أمية وبها التربة التي أسسها المعلم سنجر الهلالي وفي مخطط الأستاذ المنجد رقم (٢٧) تهدم سقفها وجدرانها من أثر قنبلة ألقتها طائرة افرنسية عام ١٩٤١ م أما الآن فقد أصلحتها دار الآثار ولا ندري ما يكون من أمرها . وقد خرجت هذه المدرسة فطاحل الرجال حينا كان يدرس فيها قبل خرابها الشيخ عيد السفرجلاني.

(٣) ولما قدم الوزير أحمد باشا : أي لـما أصبح الوالي أحمد باشا صدرا أعظما في الدولة العثمانية أهدى له الفتوى للديار الشامية ، ومن قبل كانت في بيت العمادي . ويذكر لي والدي رحمه الله عن أبيه أن الصدر الأعظم أحمد باشا زار جدنا المرحوم الشيخ عبد الوهاب الفرفوري في داره بمحلة العمارة الجوانية قرب حمام سامي . ولما دخل كانت ثمة شجرة رمان على مدخل الدار فأصاب أحمد باشا شوكة منها وبعد تمام الزيارة خرج فوجدها مقطوعة ، فقال قد كان هنا شجرة رمان ـــ

إلى دمشق ، أقبل عليه كثيراً لما رأى من فضله ، فلما ولي الوزارة العظمى صيره مفتياً بالشام ، ووقعت منه موقعها ، وقد تمكنت قواعده في الفتيا . واشتهر أمره ، وكان مع عراقته الطائلة ، وتفوقه في الفضل والأدب متواضعاً دمث الأخلاق . ودوداً ، حسن العشيرة ، طارحاً للتكلف ، فلهذا مالت إليه القلوب وانبعثت إليه الأهواء ، وكان في الاطلاع على فروع الفقه والأخذ بمحالِّ الأحكام في الذروة العالية ، ومن غريب أمره أنه مع فضله الباهر لم يُر له أثر من تحرير أو تقرير ، وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله :

---

— فلم أجدها فأجابه المفتي الشيخ عبد الوهاب الفرفوري : إن من يعتدي عليكم نمحو أثره فسر من ذلك ودعا له اهـ .

وأما فتوى الشام : فلقد كانت على زمن الشيخ عبد الوهاب الفرفوري في بيت العمادي ثم انتقلت لبني فرفور ثم رجعت الى بيت العمادي إلى أن شب شاب في محلة القيمرية يسمى اسماعيل الحائك وكان يطلب العلم بجدٍّ دائبا ويعمل في حياكة الأثواب فمر يوماً راكباً حماره على جماعة من بيت العمادي فقالوا له : إلى أين تسير على حمارك أتريد أن تأخذ الفتوى ؟ فقال : إن شاء الله . ولا زال يدأب حتى نالها وأصبح مفتيا في الديار الشامية وله الفتاوى الحائكية سمعتها من شيخنا العلامة الشيخ صالح الحمصي عن شيخه مفتي الديار الشامية رحمهم الله جميعاً .

لله بدرٌ قد حكى[1] بخدوده ورد الربى وشقائق النعمان
وبثغره زهر الأقاح منضد وبقدّه المياس[2] غصن البان
وبطيبه طيب الرياض ونشرها[3] وبصدغه للآس والريحان
وإذا محاسنه بدت لعيوننا تجلى فلا نحتاج للبستان

وفيه شمات من قول جحظة البرمكي :

خلته في المعصفرات[4] القواني[5] وردة من شقائق النعمان
أنت تفاحتي وفيك مع التفــــاح رماننا بغصن البــان
لا أرى في سواك ما فيك من طيب ومن بهجة ومن ريحان
وإذا كنت لي وفيك الذي فيك فما حاجتي إلى البستان

وقوله :

إن غبت عن ناظري يا من كلفت[6] به فما أراك عقيب الآن في عمري
لأن عيني تجري بعد فرقتكم دما ويتبعه ما طل من بصري

وقوله :

دع الحب إن الحب للعقل سالب وعش خالياً فالحب فيه النوائب[7]

---

(١) حكى : بمعنى شابه وماثل .
(٢) المياس : الذي يميس ويميل من الميسان .
(٣) نشرها : طيبها وعطرها .
(٤) المعصفرات : الثياب الملتوته بالمعصفر وهي تستعمل للزينة .
(٥) القواني : الشديدة الاحمرار .
(٦) كلفت : بمعنى اشتد حبي له .
(٧) النوائب : جمع نائبة وهي المصائب .

فلا يصلحن إلا لمثلي فإنني فتى دون نعليه السهى والكواكب
فمن كان مثلي كان بالحب لائقا وإلا فصب بالصبابة لاعب

ولم تطل مدته فتوفي اھ ما قاله المحبي .

ونعته أيضاً في نفحة الريحانة[1] فقال : ( المفتي بحق ، والسامي لرتبة هو بها أحق ، فقيه المذهب النعماني ، ومن توفرت له في الشهرة الأماني ، فأشير إليه بالجلال ، وأثني عليه بكرم الخلال ، لم يزل يصل في الجد الليلة باليوم ، ويعتاض في الاشتغال السهر من النوم ، والعلم كما عرفت بعيد المرام . لايرى في المنام ، ولا يورث عن الآباء والأعمام ، حتى بلغ مبلغاً يقصر عنه أمل المتطلع ، وحل محلا تنقطع دونه رغبة المتطمع ، ونزل من القلوب بمنزلة هي المصافاة بين الماء والراح ، وأورد العيون الرياض وأورد القرائح[2] القراح فللنواظر فيه مرتع ، وللخواطر منه مسمع وله الأيادي البيض ، والطول الطويل العريض .

بارت[3] يداه السحب فارتجعت عنها ووابل ودقها[4] وشل
فالرعد في أحشائها قلق والبرق في حافاتها خجل

---

(١) نفحة الريحانة : ورشحة طلاء الحانة في التراجم لمحمد أمين المحبي الدمشقي صاحب خلاصة الاثر المتوفي سنة ١١١١ ھ .

(٢) أورد القرائح : أورد الأفكار ، الماء العذب من العلم .

(٣) بارت يداه السحب : أي سبقت يداه السحاب فارتجعت السحب عن يديه وشديد مطرها قليلا .

(٤) الودق : هو المطر وبابه وعد اھ مختار الصحاح .

ثم ولي الإفتاء، فأديت الأمانة إلى أهلها، وجاءته النعم تترى ولكن على مهلها، فلم يلبث حتى تضمنه ضريحه. وسفت[1] عليه ريحه، فلا زالت السحائب الحوامل تضع على مهد قبره كل طلّ ووابل، وله شعر ليس مثله عليه بمستنكر، والإتيان به غير مستكثر، فمن قوله:

قد يلبس الشعر شوقي تارة حللا كوشي صنعاء يزهو فوق حسناء
وتارة ليس شملي فيه مجتمعاً فيعتريه فتور عند إلقاء

وقوله من الرباعيات[2]:

والله وحق محكمات السور ماغبت عن الفؤاد بل عن بصري
من منذ غدوت في هواكم دنفاً أيام نواك[3] لم تكن من عمري

* * *

وله

أنا والله ما الجفاء غرامي لاولا الهجر والصدود مرامي
ولئن غبت عنكم فودادي مثل ما تعهدون بل هو نامي[4]

---

(١) سفت عليه ريحه: سفت الريح التراب إذا ذرته اه صحاح.

(٢) وقوله من الرباعيات: هذه الابيات غير صحيحة ونظن الصواب كما يلي:

لاهِ وحق محكمات السور ما غبتَ عن فؤاد بل عن بصري
منذ غدوت في هواكم دنفا يوم نواك لم يكن من عمري

(٣) أيام نواك: أي أيام بُعدك.

(٤) نامي: أي يكثر وينمو اسم فاعل من نمى.

وكانت ولادته في سنة اثني عشرة وألف، وتوفي في خامس عشر المحرم سنة ثلاث وسبعين وألف ودفن بمقبرة [1] أجداده

---

(١) بمقبرة أجداده : هي بجوار مزار الشيخ ارسلان مقبرة عظيمة مباركة دفن فيها البدر الغزي العامري ووالده وآل الغزي ، وصاحب كشف الخفاء العجلوني وكثير من رجالات العلم والأدب ، وبجانب ضريح الشيخ ارسلان توجد نافذة عليها بعض الخيوط في أكثر الأحيان هنالك دفن جدنا الكبير أيضاً ولي الدين الفرفوري ولم يبق من آثار قبور بني فرفور هناك إلا هذا القبر إذ انتقلت قبورهم إلى مقبرة الدحداح بمحلة العقيبة وفي مقبرة الدحداح دفن والدي رحمه الله ووالده وآل فرفور اهـ .

قال في منادمة الاطلال : التربة الارسلانية : هي تربة مشهورة بباب توما ويقال تربة أبي عامر المؤدب وهو مدفون في القبر القبلي ، والشيخ ارسلان في القبر الأوسط وخادمه أبو المجد في القبر الثالث وكان أبو عامر هذا شيخ الشيخ ارسلان اهـ .

## الشيخ ارسلان رضي الله عنه

قال الشيخ عبد الرحمن البصروي في ( تحفة الأنام ) هو الشيخ ارسلان ابن يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد الله ، أصله من قلعة جعبر ، ثم أتى الشام وكان نشاراً وصحب أبا عامر المؤدب ، ثم اشتهر بالصلاح والزهد ، وقيل كان ينشر الخشب ثم يقسم أجرته أثلاثاً فيجعل ثلثاً للنفقة وثلثاً للصدقة ، وثلثاً للكسوة وكان يتعبد في مسجد صغير داخل باب توما وهو —

معروف بمقامه ، وحفر البئر التي هناك بيده وكان بيته طبقة صغيرة وإلى جانب الطبقة دكان حياكة ثم خرج الشيخ ارسلان إلى ظاهر باب توما إلى مسجد خالد بن الوليد وكان هذا مكان خيمته حين فتح دمشق رضي الله عنه فعمر هناك مسجداً وتوفي بعد الأربعين وخمسمائة .

ونقل عن تقي الدين السبكي أنه حضر سماعاً عنده فكان يطير في الهواء وله كرامات واضحة ، وكان زاهداً قدوة من أكابر مشايخ الشام ومن كلامه : الحد مفتاح كل شر والغضب يقيمك على أقدام الاعتذار ، والكريم من احتمل الأذى ولم يشك عند البلوى وله الرسالة المشهورة التي أولها : كلك شرك خفي يا ابن آدم ، شرحها القاضي زكريا الأنصاري وغيره والشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنهم أجمعين .

ومن نظمه :

| | |
|---|---|
| يامن علا فرأى ما في الغيوب وما | تحت الثرى وظلام الليل منسدل |
| أنت الغياث لمن ضاقت مذاهبه | أنت الدليل لمن حارت به الحيل |
| إنا قصدناك والآمـــال واثقة | والكل يدعوك ملهوف ومبتهل |
| فإن عفوت فذو فضل وذو كرم | وإن سطوت فأنت الحاكم العدل |

وترجمه البصروي ترجمة طويلة أطنب فيه رضي الله عنه اهـ .

بني الفرفوري لصيق مزار الشيخ أرسلان لجهة الشمال ، قدس [١] الله تعالى سره العزيز ) انتهى كلامه رحمه الله تعالى .

ومنهم من أخجل بآية فضله سحبان ، وطلع مطلع الشمس في سماء المجد والعرفان ، علم العلم المنشور ، وناظم عقد در الفضل المنثور ، العالم الأديب المفضال ، ونخبة أولي المجد والشرف والكمال .

## والده الشهاب أحمد الفرفوري [٢]

يقولون قدمات الشهاب أبو الثنا ۞ وباتت عليه أعين العلم باكيه

فقلت لهم ما مات من زال شخصه ۞ وروح معاليه إلى الحشر باقيه

قال في حق هذا البيت الشيخ عبد الرحمن المومى إليه . أغدق الله صيب رحمته عليه : بيت بالرئاسة مشهور ، وفي قديم

---

(١) قدس الله تعالى سره : أقول : وقد رأيت في وقفية وقفها الشهاب أحمد الفرفوري على ولده ولي الدين . وذريته فبعد ولي الدين ولي الدين أيضاً وبعده الشهاب أحمد وبعده عبد الوهاب فرأيت في الوقفية أن عبد الوهاب المذكور لم يخلف ذكراً وإنما خلف بنتاً واحدة تسمى فاطمة وفاطمة ماتت عن بنتين عائشة وسعدى لذلك انقطعت الفتوى من بني فرفور بعد المفتي عبد الوهاب الفرفوري رحمه الله سنة ١٠٧٣ وكان نسخ هذه الوقفية ٢٠٠ سنة مائتين هجرية . وبقي النسب الفرفوري من طريق آخر ا هـ .

(٢) والده الشهاب أحمد الفرفوري : ولد عام ٩٨٤ هـ — وتوفي ١٠٣٧ هـ .

الكتب مذكور، أكثره قضاة وصدور ، ولعفاة المجد به ورود وصدور ، فمنهم أحمد بن أحمد بن ولي الدين . فهو ماجد كاسمه أحمد ، وناجد من لطفه تجمد ، سبحان من أوجده كاسمه ، وجمل الفضل كله برسمه ، ألبسه جلباب اللطف ، وأفرغه في قالب الظرف ، وأشمله من الشيم مايقف عن بعضها القلم ، ورث الآباء والأجداد ، وتقدم تقدُّمَ الآحاد في الأعداد ، مجداً وعلماً ، ديناً وحلماً . يمج طبعه هجو الأقوال ، ولا يقبل التمويه في معرض المقال ، وكان قد عرض بجوهر سمعه مانع السماع ، فكان سبباً من أسباب الانتفاع ، بحيث نقل إلى فهمه الأفهام والغوص في مشكل البحث والكلام ، وله نثر كسجع الحمام ، ونظم كزهر البشام [1] ، فمنه قوله :

ولما أن بدا شيب بفودي [2] خلصت من الصبابة باحتيال
وصرّفت المحبة كيف شاءت كأن الحب لم يخطر ببالي
فأحسن مايقال بأن قلبي سلا يسلو سلواً فهو سالي

(١) البشام : شجر عطر الرائحة .
(٢) بفودَي : بصدغي .

وكتب إليه العماد الكبير [1] قوله :

من لي بظبي كحلت أجفـانه بالسـقم
يفتر عن ثغر غـدا عذب الثنـايا شبم
أجرى دموعي في الهوى كمغدقات [2] الديم
وسلَّ سيف لحظه وهز قـدَّ لهـذم
واختال في ثوب صبا يسحب كل مُعلم
مصائب ما جمت إلا لقتل مغرم
يا قاتل اللهُ الهوى بدَّل دمعي بالدم
فكم له في خلدي سرائر لم تعدم

فأجابه بقوله :

درُّ سمت في القيم وسميت بالكلم
أم غادة قلبي كليمُ [3] لحظها المكلم
من بيضها وسمرها في الطرس قتل المغرم
حيَّت فأحيت باللقا قلباً إليها قد ظمي

---

(١) وكتب إليه العماد الكبير : أقول : هذه المساجلات قد كانت قديماً بين العلماء والأدباء وهي تنم عن أدب جم وعلم ، وهي من أسباب ما يربط أواصر الود بين الإخوان ويشحذ الأذهان إلى ظهور بنات الأفكار . وقد قلَّت اليوم وكادت أن تنعدم .

(٢) الديم : جمع ديمة ، والديم المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق اهـ مختار

(٣) كليم : جريح من كلم الجسم إذا جرحه .

لم لا ومهديها كريـــم للكرام ينتمي
ألفاظه كالخمر إلا أنهـا لم تحـرم

مهـذب أخـلاقه تفوح بـين الأمم
كنشر روض قد سرى غب [١] حيا منسجم

ووصفه المحبي في نفحة الريحانة فقال : هو بيت فضله موفور، وذنب الزمان بأهله مغفور ، وقد خرج منهم جماعة أجلاء فضلهم أبهر من النجوم السيارة وأجـلى ، فنهم أحمد بن ولي الدين ، الأديب الأريب ، واحد الخبرة والتجريب ، نظم الشهب [٢] في الكتب ، ورفع المنقب عن أسرار الحقب ، وهو من كل المشارب شارب ،وفي كل المسـارب [٣] سارب ، واتفق أن ضرب الدهر على صماخيه بصمام من الصمم ، فزاده ثقل تلك الحاسة خفة تنشط [٤] الرمم ، فما برح يشرب الهنا من أدنانه [٥] ويهصر [٦] غصن المنى في أفنانه ، حتى أذرت في ذوائبه أفاويق

---

(١) غب حيا : عقب مطر . وغب كل شيء عاقبته ا ه مختار
(٢) الشهب : جمع شهاب وهو النجم المحترق .
(٣) المسارب : جمع مسرب وهو : المذهب
(٤) الرمم : جمع رمَّة بالضم : قطعة من الحبل باليه والمعنى : اي تنشط البالي .
(٥) ادنانه جمع دَن : هو الحِب بكسر الحاء : الجرة الكبيرة .
(٦) يهصر : قال صاحب المختار هصر الغصن بالغصن أخذ برأسه فأماله اليه ا ه .

الشيب ، ودعاه الداعي [1] الذي لايعترض إجابته الريب ، وهو شاعر لشعره حظ من الحسن ، كأنما تغازله جفون الوسن ، أثبت له ما يهيج الطرب ، ويحلو في الأفواه كما يحلو الضرب ، ولقد ترجمه أيضاً في خلاصة الأثر ، وقد نظم عقوداً لمدحه ونثر ، فقال : هو الفقيه الأديب الحنفي الدمشقي ذكره البديعي في ذكرى حبيب ، وقال في حقه هو من ذوي الحسب والعراقة ، وأرباب اللسن والطلاقة ، وآباؤه صدور الدروس ، وزينة الأزمنة والطروس .

جمال ذي الأرض كانوا في الحياة وهم
بعد الممات جمال الكتب والسير

قلت وكان أحمد هذا واسطة عقدهم ، وفذلكة حساب مجدهم ، كما قال فيه أبو بكر بن أحمد الجوهري :

| | |
|---|---|
| أبناء فرفور لقد حازوا العلى | حتى علوا في المجد هام الفرقد |
| ورثوا الفضائل كابراً عن كابرٍ | وكمال ذلك بالشهاب الأحمد |

ولد بدمشق وقرأ بها على عبد الحق الحجازي وعلى غيره ،

---

(١) ودعاه الداعي : أقول : الداعي الذي لاريب فيه هو الموت اهـ

وكانت له مشاركة [1] جيدة في الفقه وغيره . ودرس بالقصاعية [2] الشافعية ، وكان بعد ما أصابه في سمعه مانع السماع لا يجتمع إلا ببعض

---

(١) وكانت له مشاركة : أقول : هذا ما وجدته على ظهر كتاب في المكتبة الظاهرية سنة ١٢٧٣ ما نصه :

وفي يوم الجمعة المبارك غرة ذي القعدة سنة ١٠٣٧ دخل الشام من استانبول مولانا علاء الدين أفندي الإمام بالجامع الشريف الأموي والواعظ به والخطيب بالدرويشية ابن المرحوم الشيخ علي الإمام بالجامع الشريف الاموي متولياً افتاء الشام وتدريس المدرسة السليمانية ونزل في داره وأفتى ودرس وقام بذلك أحسن قيام .
وجاء قبل تاريخه بيوم صورة الدرس باسم الشيخ أحمد الفرفوري الحنفي ابن الشيخ عبد الوهاب الفرفوري المفتي بدمشق بتدريس مدرسة الشامية البرانية عن الشيخ علي بن المرحوم شيخ الإسلام الشيخ نجم الدين الغزي العامري الشافعي وقيدت اهـ .

(٢) المدرسة القصاعية : قال في منادمة الاطلال : هي بحارة القصاعين كما في تنبيه الطالب ، والظاهر أن القصاعين هي محلة الخيضرية أو الحضيرية وما والاها : أنشأتها خلطشاه بنت كوكجا سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة. قال عز الدين في تاريخه : والذي رأيته مكتوباً بنقرة في صخرة فوق بابها أن اسمها فاطمة بنت الامير كوكجا . ثم قال : وإن شرط المدرس بها أن يكون أعلم الحنفية بالاصلين . ودرس بها شهاب الدين الكاشي . ثم درس بها سبعة . آخرهم حسام الدين الرازي ثم بعد السبعة اثنا عشر مدرساً أيضا . آخرهم محب الدين ابن القصيف .

أقول : وقد فتشت عن مكانها فلم أظفر بها ولم أجد سوى جدران تدل على أن هناك كانت مدارس . فأصبحت مأوى لريم أو كبش فسبحان الباقي بعد فناء خلقه اهـ باختصار .

إخوان الفهم والفوه ، وخلا بنفسه واشتغل بما هو الأهم من أمر معاشه ومعاده . وكان له ما يقوم به من وقف أجداده . وتعانى النظم وكان أكثر ما يميل طبعه إلى الأحاجي وله في علمها وحلها اليد الطولى ، فمن أحاجيه التي نظمها أحجية في نهروان [1] كتب بها إلى الأديب عبد اللطيف المنقاري وهي قوله :

يا من سقى الفضل ماء فكرته  فمنه يجنى ربيعها الخصب
ما مثل من قال وهو ذو ظمأ  وارى الخنـايا لجعفر نصب

فأجابه :

يا فـاضلًا أبرزت قريحته  أحجيةً حـال شأنها عجب
يوماً تراها بالغرب ظاهرة  وتارة للعـراق تنتسب
مـاء ولكن مـا لجانبه  حوتان بالنار أصلها حطب

فكانت ولادته في صفر سنة أربع وثمانين وتسعمائة وتوفي ليلة الخميس حادي عشر المحرم سنة سبع وثلاثين بعد الألف ودفن بتربتهم ورثاه أحمد بن شاهين بقصيدة مطلعها :

بكيت وأضللت الفؤاد مع الرشد
لمن عنده صبرى وأحزانه عندي

---

(١) نهروان : هي قرى بين واسط وبغداد اهـ قاموس .

وهي طويلة للغاية فلا حاجة بنا إلى إيرادها [1]

والفُرفوري بضم الفائين كما نقله البوريني من خط الشمس ابن طولون المؤرخ . انتهت مقالة المحبي رحمه الله تعالى .

ومنهم من هو أحد الفرقدين ، وعين كل إنسان وإنسان [2] كل عين ، دوحة العلم اليانعة [3] الأثمار وروضة الفضل المفتحة الأزهار . الفاضل الأمجد والعلمَ المفرد .

# ابنه القاضي ولي الدين الفرفوري

## الدمشقي الحنفي

قال الفاضل المحبي في الخلاصة ، ولد بدمشق ونشأ بها وقرأ على بعض مشايخها فبرع وفضل ، وكان في خدمة أخيه الشيخ

---

(١) إيرادها : ( والوِردْ أيضاً ضد الصدَر وهو أيضاً والوُرّاد هم الذين يَرِدون الماء ) اهـ مختار الصحاح .

(٢) إنسان كل عين : ( وإنسان العين المثال الذي يُرى في السَواد وجمعه أناسيّ أيضا ) اهـ مختار الصحاح .

(٣) اليانعة الاثمار : ( يَنَع الثمر إذا نضج وبابه ضرب وجلَس وقطَع وخضَع ويُنْعاً أيضا بضم الياء وأينع مثله ) اهـ مختار الصحاح .

عبد الوهاب يبيض الأسئلة المتعلقة بالفتوى ، وولي نيابة القضاء بمحكمة الميدان والقسمة والعونية ، وولي قضاء الركب الشامي . وكان عالماً بارعاً فاضلاً هماماً مقداماً كريماً جواداً ، وكان متحركاً ذا همة ، ممدوح السيرة بين الناس ، وكانت وفاته في أواخر ذي الحجة سنة اثنين وسبعين وألف . ودفن بتربتهم الشهيرة أغدق الله تعالى عليه وابل [1] رحماته هو وجميع المسلمين :

ومنهم من أطلع عن [2] غيهب الفضل فلق الصباح ، وعطر بديانته التقى والصلاح ، بدر سماء المعارف وزينة الطروس والصحائف ، العالم العابد التقي ، والفاضل الكامل النقي .

# جده القاضي ولي الدين محمد الفرفوري

ابن قاضي القضاة ولي الدين محمد

قال العلامة نجم الدين محمد الغزي العامري في تاريخه :

---

(١) وابل رحماته : ( والوابل المطر الشديد ، وقد وَبَلت السماء من باب وعد ) اهـ مختار .

(٢) غيهب الفضل : قال الإمام الرازي في مختار الصحاح باب غهب ما يلي : ( الغيهب الظلمة والجمع الغياهب يقال فرس غيْهب إذا اشتد سواده ) اهـ لعل المراد أطلع فلق الصبح بنوره عن غيهب الفضل وسواده .

الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة ، كان عالماً فاضلاً ورعاً صالحاً ديناً مطاعاً لأخيه القاضي عبد الرحمن .

توفي يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة سنة أربع وثمانين وتسعمائة ودفن بتربتهم جوار سيدنا الشيخ أرسلان قدس الله تعالى روحه وخلف ولدين أحدهما علي وكان أعلم ، مات صغيراً في بيت المقدس ، والثاني شهاب الدين أحمد ( الماضي ) . وهو من أفاضل دمشق اهـ كلام الغزي .

ومنهم زهرة ربيع النجابة والكمال ، ومعدن جمال الدر واللآل ، الأديب ، الأريب ، غصن الفضل الرطيب ، حسيب حيه وقومه ، ونجيب عصره ويومه .

# ابن أخيه الشيخ محمد الفرفوري

الحنفي الدمشقي ، قال النجم الغزي تغمده الله برحمته .

كان شاباً فاضلاً ذكياً نجيباً ، مات في حياة أبيه فجأة وسمعت أنه مات مسموماً في سنة تسع وثمانين أو تسعين وتسعمائة عن ولدين أحدهما الفاضل محمد جلبي والثاني الفاضل أبو بكر ، ولما وضع في لحده . وقف ولده محمد ، وكان يومئذ صغيراً وقال لجده القاضي عبد الرحمن : ياسيدي .

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا
أنيس ولم يسمر بمكة سامر [1]

فبكى القاضي عبد الرحمن بكاء شديداً وبكى الناس لبكائه ثم قال يا ولدي :

فكأنه برق تألق بالحمى ثم انقضى فكأنه لم يلمع

اهـ كلامه رحمه الله

ومنهم أنيس الفضل والأدب ، وجليس البراعة في أوج الرتب ، محيا شمس المعارف ، ومطلع بدر الكمال الوارف .

---

(١) ولم يسمر بمكة : حدث المؤرخون أن جرهماً قد أحدثت بالكعبة أموراً عظاما ولم توقرها ولم تعظمها فسلط الله عليهم رجلا من أهل اليمن يقال له مزيقياء غلبهم وأخرجهم من الحرم بعدما حذرهم مضاض ابن عمرو من الظلم والطغيان ثم قال متأسفاً بعد فراقهم لمكة قصيدة منها :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر
ولم يتربع واسطاً فجنوبه إلى المنحنى من ذي الأراكة حاضر
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالي والجدود العواثر

عن الاغاني باختصار

الشاب النجيب ، وثمرة غصن الفضل الرطيب

# نجله الفاضل محمد الفرفوري

الحنفي الدمشقي ، قال في حقه الشيخ الغزي رحمه الله ، ( الشاب الفاضل البارع ابن الشاب الفاضل البارع محمد جلبي ابن محمد جلبي ) ، وقال المحبي في خلاصة الأثر ، بعد ما ذكر منتماه : ( تخرج أولا بعمه القاضي جمال الدين ، ثم اشتغل على القاضي شمس الدين محمد الاندلسي ابن المغربي المالكي ، وأقرأه في العلوم كثيراً ، وبرع عليه ، وقرأ على الحسن البوريني حصة [1] من شرح التلخيص المختصر للتفتازاني ثم حضر دروس الجد الكبير القاضي محب الدين ، وولي نظارة أوقافهم ، ودرس بالمدرسة

---

(١) حصة من شرح التلخيص المختصر للتفتازاني : ذكر الإمام الرازي في مختار الصحاح ما يلي : ( الحِصّة بالكسر النصيب ، وأحصّه أعطاه نصيبه ، وتحاصّ القوم أي اقتسموا حِصصا ، وكذا المحاصّة ، وحصحص الشيء بان وظهر يقال الآن حصحص الحق ) اهـ مختار .

وأما شرح التلخيص المختصر للتفتازاني . فهو كتاب عظيم في البلاغة مؤلفه هو الإمام التفتازاني شرح به التلخيص الامام جلال الملة والدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب بجامع دمشق . وكان تلخيصاً لكتاب المفتاح المشهور بمفتاح العلوم للعلامة أبي يعقوب يوسف السكاكي رحمه الله ، وقد عمل عليه السيد الشريف حاشية وهو كتاب نافع مفيد ، وقد اختصره الاستاذ الشيخ جميل الشطي رحمه الله وارسله إلي لاقرظه كما ذكرت في المقدمة اهـ.

الأغلبكية [١] بمحل القيمرية بدمشق، وهي مشروطة لهم، وكان له هيئة حسنة وظرافة، وكان له خُيلاء على عادة أولاد الأكابر، فمن شعره ما كتبه إلى شيخه البوريني مستنجزاً وعداً:

يا عالماً قد رقى في العلم مرتبة
دارت بحسن سناها دارة القمر
وكاملاً قد سما في الخافقين له
بالفضل ذكر حميد سار كالمثل
ومن هو الجهبذ الحبر [٢] الذي شهدت
له الموالي هداة العلم والعمل

---

(١) بالمدرسة الاغلبكية: أقول: رأيت في كتاب منادمة الاطلال للاستاذ بدران ص ٨٤ مايلي: (المدرسة الاغلبكية قال حكى المحبي في ترجمة محمد بن محمد الفرفوري الدمشقي الحنفي: درس بهذه المدرسة قال: وهي مشروطة لهم، وهي بمحلة القيمرية، ولم اقع من شأنها على أكثر من ذلك. وظهر لي أنها كانت بعد الالف وأظن أنها كانت للحنفية) اهـ والله أعلم.

(٢) الحبر: قال في المختار: (والحِبرُ بالكسر والفتح واحد أحبار اليهود والكسر أفصح لانه يجمع على أفعال دون فعول. وقال الفرّاء هو بالكسر. وقال أبو عبيد هو بالفتح، وقال الاصمعي، لاادري أهو بالكسر أو بالفتح) اهـ مختار الصحاح.

حوى معارف فضلٍ ليس ينكرها

سوى جهول بفرط الحمق معتزلِ

شيخ العلوم الذي تبدي فوائدها

فوائداً لم تقُل في الأعصر الأُوَلِ

جواهراً قد حلى جيد الزمان بها

من بعد ما مر حينا وهو ذو عَطَلِ [1]

مولى غدا محرزاً فضل السباق بمضمارِ

العلى في سياق البحث والجدلِ

ودوحة [2] الفضل تزهو من جلالته

ورونق العلم منه عاد في كَمَلِ

---

(١) ذو عَطَل : أي زين الزمان بها وكانت عنقه خالية من الزينة . قال في القاموس : ( عَطِلت المرأة من باب طرب وتعطلت إذا خلا جيدها من القلائد فهي عُطُل بضمتين وعاطل ومعطال ، وقد يُستعمل العطل في الخلو من الشيء وإن كان أصله في الحَلْي يقال : عطل الرجل من المال والادب فهو عُطْل بضم الطاء وسكونها ) اهـ صحاح .

(٢) ودوحة : ( والدوحة الشجرة العظيمة من أي شجر كان والجمع دَوْح ) اهـ مختار الصحاح .

ياصاحِ [1] إن رمت حل المشكلات فلذ

به وعن فهمه السيال قم فسلِ

حبر تفرد في جمع العلوم فلا

يُرى مضاهيه في ماض ومقتبل

هذا وقد طال وعد منك ياسندي

والقلب من أجله قد صار في شُغُل

والوعد دَيْن أرى رب الكمال يرى

قضاءه لازماً من غير ماممَهَل

فحققنَّ رجائي فاعتقادي في

صدق العلى لكمُ عارٍ عن الزَلَل

وجُدْ برد جوابي فالجوى بيَ قدْ

أحاط والوجد مني غير منتقلِ

وخادع الدهر قد أبدى جنايته

كأنه طالب ثأراً على دَخَلِ

---

(١) ياصاح : منادى مرخم حذف آخره وله لغتان على لغة من ينتظر وعلى لغة من لا ينتظر .

أقلِّبُ الطرف من وجدي لعلي أن أرى معيناً لدفع الحادث الجلل [1]

وذكر النجم هذا المقطوع وقال : إنه مما أنشدنيه :

إذا أراد الإله أمراً قضاؤه في النفوذ مبرمْ
فوضت أمري وقلت خيراً مادَفع اللهُ كان أعظمْ

قال البوريني : أخبرني من لفظه أن ولادته في ثالث عشر ذي القعدة سنة إحدى وثمانين وتسعمائة ، اه كلام المحبي .

أقول : قال الغزي : ( وتوفي بعد أن تمرّض أياماً قليلةً بحمى محرقةٍ في يوم الجمعة وصلي عليه بعد الصلاة في الجامع الأموي ، وذلك في الحادي والعشرين من شعبان سنة اثنين وعشرين وألف عن أربع وثلاثين سنة ) .

ومقتضاه أن يكون مولده سنة ثمان وثمانين وتسعمائة .

وذكر في ترجمة والده محمد جلبي أنه لما توفي ووضع في قبره سنة تسع وثمانين أو تسعين وتسعمائة أنشد المترجَم وكان يومئذ صغيراً .

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيسٌ ولم يسمر بمكة سامر

---

(١) الحادث الجلل : ذكر في القاموس : ( جل فلان يجل بالكسر جلالة أي عظم قدره فهو جليل ) اه.

فتفبه [1] وتأمل بين ماقال البوريني وما اقتضاه كلام الشيخ الغزي تغمدهما الله بالغفران اه .

ومنهم من أيد تليد مجده بالطارف ، وألحق الفرع بكريم أصله السالف ، من هو ريحانة الفضل والكمال ، وجوهر اللطف البديع المثال .

روح المعالي ، وفخر الموالي

# ابن عمه الشيخ عمر الفرفوري

الحنفي الدمشقي ، قال النجم في كواكبه ، كانت بضاعته مزجاة [2] . ولكن لابأس به ، وولي نيابة القضاء في بعض النواحي ، ثم في محكمة الميدان ، وكانت وفاته بدمشق يوم الخميس تاسع عشري المحرم سنة ثلاث وثلاثين بعد الألف ،

---

(١) فتنبه وتأمل : أي ان الفرق بين كلام البوريني والشيخ الغزي كبير فالأول يذكر أن ولادته في ٩٨١ والثاني يذكر أن مولده ٩٨٨ ، واستشهد على ذلك بأن المترجَم أنشد على القبر البيت التالي وهو يومئذ على تأريخه عمره ثلاث سنوات ولا يعقل ذلك من مثله فانتبه .

(٢) كانت بضاعته مزجاة : ذكر في المعجم مايلي : ( والمُزْجىَ الشيء القليل وبضاعته مزجاة قليلة ) اه مختار الصحاح أي كانت بضاعته قليلة وعلمه لابأس به .

ودفن - جمله الرحمن تعالى في غمْر[1] رضوانه ، وأحله رياض جنانه . عند أهله جوار الشيخ أرسلان قدس الله تعالى سره .

ومنهم كوكب الفضل اللباب ، ومكنون صدف العباب[2]

( الشاب الظريف ، والكامل اللطيف الفاضل )

# عبدالله جمال الدين يوسف الفرفوري

الحنفي الدمشقي ، قال النجم الثاقب ، في السائر من الكواكب ، ( كان من الأفاضل المتفوّقين ، والنجباء المتوفقين ، مات شاباً بذات الجنب بالقسطنطينية سنة خمس وتسعين وتسعمائة ، ودفن في جوار سيدي أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه ) .

ومنهم من هو صدر الفضل الغزير ، وبدر العلم المنير ،

---

(١) غمْر رضوانه : ذكر في المعجم : ( الغمْر : بوزن الجمر : الكثيرُ وقد غمره الماء أي علاه وبابه نَصَرَ ) اه مختار أي في رضوانه الكثير .

(٢) صدف العباب : ( العبّ شرب الماء من غير مص كشرب الحمام والدواب وبابه ردّ وفي الحديث ( الكُبَاد من العب ) اه مختار وقد ذكر في غير ذلك من المعاجم أنه البحر اه .

تذكرة ابن الخطاب في حكمه ، البالغ النهى في علمه وحلمه ،

(العلامة الحبر الكامل ، والجهبذ السيد الحُلاحل [1])

# أقضى القضاة عبد الرحمن الفرفوري [2]

الحنفي الدمشقي ، قال فيه النجم الغزي العامري في تاريخه ، هو أقضى القضاة زين الدين ابن قاضي قضاتها شهاب الدين ، قرأ الفقه على نجم الدين البهنسي ، والشيخ عبد الوهاب الإمام ، والنحو والمعاني والبيان على الشيخ أبي الفتح السبستري وعلى الشيخ علاء الدين بن عماد الدين . وفي العروض على

---

(١) السيد الحُلاحل : ذكر في المعجم ( والحُلاحِل بالضم السيد الركين والجمع الحَلاَحل بالفتح ) اه مختار .

(٢) أقضى القضاة عبد الرحمن الفرفوري : وقد ترجمه أيضاً صاحب شذرات الذهب فقال : ( القاضي زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ابن الفرفور الحنفي . كان إماماً فاضلاً شاعراً بارعاً وجـاء بالأبيات المذكورة توفي سنة ٩٩٢ ) اه .

الشيخ شهاب الدين الغـزي أخي . وتولى خطابة السليمانية [1] أول ماعمرت ثم أعـرض عنها وسافر إلى الروم فولي قضاء حوران ثم انفصل عنه ، ولزم بيته لايخرج إلا لصلاة الجمعة والجماعة ملازما على الصلوات الخمس في الجامع الأموي ، وكان فيه كرم وسخاء وحشمة زائدة ولطف في العشرة ، له تودد وتواضع وكان مغرماً بالتعمير في بيت أبيه ، وربما غير ماحسنه مراراً . لأدنى شيء ينتقده بعض الداخلين إليه ، أو يستحسنه بعض الواردين عليه ، وكان له معرفة تامة بالتاريخ والأدب ، ومن شعره :

ناهـزت خمسين ولم أتعظ     وشاب فَوْدِي مؤذنا بالرحيل

ولم أقـدِّم عمـلاً صالحاً     فحسبنا الله ونعم الوكيل

---

(١) وتولى خطابة السليمانية : ( هي بمحلة نور الدين بالقرب من باب البريد وقفها بعد أن بناها الحاج سليمان باشا ابن ابراهيم بك العظم محافظ دمشق يومئذ وأمير الحاج وكان برتبة مشير ، وتاريخ وقفها كان سابع عشر جمادى الأولى سنة خمسين ومائة وألف ) . كذا في منادمة الأطلال للأستاذ بدران اهـ .

أقول هذا مايظهر من تجديد عمارتها ووقفها وأما هي فيظهر أنها قد كانت على زمن القاضي عبد الرحمن الفرفوري إذ تولى خطابتها ثم خربت ثم عمرها المحافظ سليمان باشا والله أعلم .

ولهذه المدرسة أوقـاف كثيرة في دمشق وغيرها من دور وطاحون =

. . . . . . . . . . . . . . . . .

---

وحمام وبساتين . وجعل الواقف لها إماما وخطيباً ومدرساً ومؤذنا . وخادماً وطلاباً يأكلون ويطلبون العلم وقراء للقرآن ودلائل الخيرات ، وعدد طلبتها ستة عشر فإن شئت فارجع إلى وقفيتها في منادمة الأطـلال للأستاذ الجليل بدران .

ووجد مكتوباً على أسكفة بابها نقشاً على حجر ما صورته :

| | |
|---|---|
| للخير والعلم والطلاب مدرسة | قد شادها أوحد الدنيا سليمان |
| أعنى الوزير أمير الحج سيدنا | من كل أفعاله بر وإحسان |
| بالقرب من داره الزهراء أوقفها | وشيد فيها على الإخلاص بنيان |
| أثابه الله في الدارين صالحة | كذا له السعد والتوفيق أعوان |
| وهاتف البشر بالإخلاص أرّخها | أس القبول على الإشراق عنوان |

ودرس بها :

١ – العلامة درويش بن طالوا مفتي الحنفية في دمشق اه كواكب .

٢ – ودرس فيها أيضاً مفتي الحنفية : بدمشق العلامة الفاضل محمد المرعشي توفي سنة ٩٨٣ اه كواكب .

٣ – ودرس فيها أيضاً مفتي الحنفية : بدمشق العلامة ابراهيم الرومي توفي سنة ٩٧٤ هـ اه كواكب .

٤ – ودرس فيها أيضاً مفتي الحنفية : بدمشق الشـام فخر الموالي الرومية أحمد المعروف بنور الدين أفندي توفي سنة ٩٧٣ هـ .

٥ – ودرس فيها أيضاً مفتي الحنفية : بدمشق العـلامة عبد الفتاح أفندي توفي بها سنة ٩٨٤ .

٦ – ودرس فيها أيضاً مفتي الحنفية بدمشق العـلامة عبد الكريم الوارداري توفي في حدود سنة ٩٨٧ .

يظهر مما مر أنها كانت موقوفة بتدريسها على المفتين الأحناف كما ترى اه .

ومنه :

أترك الدنيا لناسٍ زعموا أن فيها مرهمَ القلب الجريح

ذاك ظنٌّ منهمُ بل غلط آه منها ما عليها مستريح

( أقول ) : الشطر الأخير من البيت الثاني مما كثر تضمينه لدى الشعراء ، فمن ذلك ما ضمّنه الشمس الباعوني .

بقوله :

إنما الدنيا كظل زائل ما بها صفو لذي عقل صحيح

فهي دار للبلا قد خلقت فرَّ منها ما عليها مستريح

قال النجم الغزي رحمه الله تعالى :

وأهدى سفينة لبعض أصحابه وكتب إليه :

سفينة وافتك يا سيدي مشحونة بالنظم والنثرِ

قد ملئت بالدر أرجاؤها من أجل ذا جاءت إلى البحر

وكتب إليه الشيخ محمد بن هلال [1] :

بلغتَ العلا بالأصل والأب والجد

ونلت المنى بالفضل في الجود والجِد

---

(١) محمد بن هلال : هو محمد بن علي المعروف بابن هلال الشافعي النحوي الحلبي : ألف عدة كتب منها حاشية على تفسير البيضاوي وشرح على تصريف الزنجاني وغيره توفي سنة ٩٣٣ ﻫ شذرات بتصرف .

وفقتَ على الأقران فضلاً وسؤدداً
فضائلهم في الكون جلّت عن الحدِّ

فوالدك المولى الذي شاع ذكره
وفي عصره قد كان كالعلَم الفرد

وقاضي قضاة الدولتين وبابه
ولا فخر لكن ليس في ذاك من رد

وأنت الذي أحييت ذكره في الورى
لهمتك العلياء في الزمن الجعد

أخذت نصيباً من تراث فضائلٍ
يقصِّر عن تعريفها القول بالحدِّ

فواضل شتى للفواصل جانبت
لذلك شعري جانس المدحَ بالحمد [1]

---

(١) لذلك شعري جانس المدح بالحمد : هنا جناس بين المدح وبين الحمد وهو ناقص لأنه لم يتفق في الترتيب ولقد جاء الشاعر بتورية في قوله جانس فهو إما أن يريد المجانسة المعنوية يعني المشاكلة أو المجانسة اللفظية البديعية وهي من علم البديع .

ولكنني قصّرت فاعف تكرّماً وقدرة مثلي لاتعيد ولا تبدي

وإن سمحتْ بالفضل منك شمائل فمختصر التلخيص عارية عندي

دعت لي إليه حاجة فلك البقا فهذا مرادي ليس إلا وذا قصدي

فلا زلت في عز ورفعة منزل وترقى لأعلى منزل العزّ والسعدِ

فأرسل إليه الكتاب وأرسل معه هذين البيتين :

بعثتُ لك التلخيص معْ شرحه الذي
يرى صالح قد فاق بالفضل والزهد

فلا زلت شمس الدين تبدي فضائلا
تفوق الورى بالفضل والحمد والمجدِ

توفي القاضي عبد الرحمن [1] في يوم الاثنين سادس عشري رجب سنة اثنين وتسعين — بتقديم المثناة — وتسعمائة ، ودفن رحمه الله تعالى بتربة والده وجده جوار ضريح سيدي الشيخ ارسلان عن ولدين نجيبين محمد چلبي وجمال الدين چلبي لم يعمرا بعده إلا قليلا ) . اهـ ما قاله الغزي ، رحمه الله بعفوه وغفرانه آمين .

---

(١) توفي القاضي عبد الرحمن : أقول : وقد عثرت في نفح الطيب في ج ٤ ص ٢٦٩ على ترجمة للقاضي عبد الرحمن المذكور فيقول صاحب =

. . . . . . . . . . . . . . . . .

---

- النفح : ( وكان القاضي عبد الرحمن بن فُرفُور المذكور عالي الهمة تضيق يده عما يريد فلذلك كان كثيراً ما يبث شكواه في الطروس والدفاتر ، ويعتب على الزمان الذي أخنى على أهل الأدب وقطع آمالهم بحسامه الباتر ويرحم الله القائل :

هذا زمان درهمي لاغيره ... فدع الدفاتر للزمان الفاتر

فمن نظم المذكور وقد أبطأ بجزء إستماره من بعض إخوانه فكتب إليه معتذرا ، وأدمج شكوى الزمان الذي كان من شماتة الأعداء به حذرا :

أبطأت ذا الجزء يا سيدي ... كتابة من جور دهر بغيض
صابرته فالجسم مني كفى ... تجلدا والقلب مني مريض
فإن أبى إلا تلاقي وقد ... أحلّني منه محل النقيض
واقتادني قسراً إلى مصرع ... قد رق منه اللحمُ والعظم هيض
سلمت للأقدار مستسرعاً ... لباب مولى ذي عطاء عريض
جموم صبر كنت أسطو به ... على رزايا الدهر بالهم غيض
فلا تلم يا صاحِ من بعد ذا ... إذا تمثلت بحال الجريض

ورأيت بخطه رحمه الله تعالى : ما نسبه جده القطب الخيضري الحافظ لابراهيم بن نصر الحموي ثم المصري المعروف بابن الفقيه :

يا زمانا كلما حا ... ولت أمراً يتمنّع
إن تعصبت فإني ... باصطباري أتقنع

انتهى كلام النفح باختصار :

أقول : ورأيت في نفح الطيب أيضاً ما نصه :

يقول صاحب النفح ج ٤ ص ٢٦٥ : وتذكرت هنا قصيدة قالها بعض الشاميين ، وهو الأديب الفاضل الشيخ أسد بن معين الدين مما يكتب على أبواج دار الحسيب النسيب الشهير البيت الكبير الحي ، القاضي عبد الرحمن بن الفرفور الدمشقي وضمنها بيتي الناظر المذكورين : =

. . . . . . . . . . . . . . . . . .

= زر مجلساً أضحى أعز مكان ... ومحل أهل العلم والعرفان

المجد خيّم في ذرا أبراجه ... والسعد عند الباب طول زمان

كالخلد مرفوع البناء وأرضه ... مفروشة بالدر والعقيان

بيت به فخرُ البيوت لأنه ... بيت القصيد ومنزل الضيفان

مغنى فسيح فيه معنى مفصح ... عن قدر بانيه بغير لسان

قد قال بعض ذوي الفضائل قبلنا ... قولاً بديعاً واضح التبيان

(هم الملوك إذا أرادوا ذكرها ... من بعدهم فبألسن البنيان

إن البناء إذا تعاظم قدره ... أضحى يدل على عظيم الشان)

قد شاده من ساد أهل زمانه ... بالأصل والإفضال والرجحان

ورث السيادة كابراً عن كابرٍ ... وسما برفقته على كيوان

قاضي القضاة ومفخر العصر الذي ... قد جاء فيه سابق الأقران

في العلم بحر لاينال قراره ... في الحكم مثل مهند وسنان

يروي عطاء عن يديه قد اقتفى ... آثار آباءٍ ذوي إحسان

لازال يبقى شائداً بيت العلا ... وعدوه في الوهن والنقصان

يا أيها المولى الذي يجري مع الإقبـ ... ـال والإسعاد طلق عنان

دم شامخ المقدار مرتفع البنا ... والناس تحت رضاك كالغلمان

متمتعاً ببنيك سادات الورى ... في عز رب دائم السلطان

ما رجّع القمري في تغريده ... في الروض فوق منابر الأغصان

اه

أقول : ورأيت في شذرات الذهب : وفي سنة اثنين وتسعين وتسعمائة توفي القاضي زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الفرفور الحنفي إماماً فاضلاً شاعراً بارعاً من شعره :

اترك الدنيا لناس زعموا ... أن فيها مرهم القلب الجريح

ذاك ظن منهم بل غلط ... آه منها ما عليها مستريح =

. . . . . . . . . . . . . . . . .

---

= أقول ورأيت أيضاً في مختارات تيمور باشا رحمه الله ما نصه : التذكرة الحاطبية للشيخ عبـد الرحمن بن محمد الحنفي الشهير بابن فرفور من علماء القرن العاشر إذ كان موجوداً سنة ٩٨٨ نقـل فيها عن كتاب تثقيف اللسان وتفتيح الجنان للقاضي أبي حفص عمر بن مكي الصقلي اه وأما الشيخ الفاضل أسد بن معين الدين فقد رأيت في شذرات الذهب مايلي : ( هو المنلا أسد بن معين الدين الشيرازي الشافعي نزيل دمشق الإمام العلامة المحقق المدقق ، درّس بالناصرية البرانية ثم بالشامية وأفتى بعد موت اسماعيل النابلسي وعنه أخذ أكثر فضلاء زمانه ، له شعر رائق وبليغ كأنه لم يكن أعجميا ) اهـ شذرات بتصرف .

وقول الشاعر : ( عطاء ) ففيه تورية باسم عطاء بن أبي رباح التابعي ، كان من أجلاء فقهاء مكة وزهّادهم توفي سنة ١١٥ ، ومراده هنا البذل والمنح والكرم اهـ . وكيوان : اسم لكوكب زحل أبعد السيارات السبع عند القدماء .

ومنهم بدر سماء العلوم ، ولجة بحر درر الأفكار والفهوم ، الإمام العالم العلامة . والفقيه المحدث الفهامة ، جمال العلماء ، وتاج الفضلاء

# قاضي القضاة ولي الدين محمد الفرفوري

ترجمه النجم العامري في التاريخ فقال : ( هو قاضي القضاة ولي الدين محمد بن قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن الفرفور الدمشقي الشافعي ، مولده في ثامن عشر جمادى الأولى سنة خمس وتسعين بتقديم التاء وثمانمائة ، وحفظ القرآن العظيم والمنهج في الفقه لشيخه شيخ الإسلام زكريا الأنصاري وجمع الجوامع لابن السبكي وألفية ابن مالك ، وأخذ الفقه بدمشق عن شيخ الإسلام تقي الدين بن قاضي عجلون ، وبالقاهرة عن قاضي القضاة زكريا المذكور ، والبرهان بن أبي شريف ، وأخذ الحديث بدمشق عن الحافظ برهان الدين التاجي والشيخ أبي الفتح المزي ، والشيخ أبي الفضل ابن الأقتام والشيخ جمال الدين ابن عبد الهادي الحنبلي ، وبمصر عن الشيخ المحدث تقي الدين ابن الشيخ محب الدين الأوجاقي وغيره ، وأجاز له جماعات في عدة استدعاآت .

وولي قضاء [1] قضاة الشافعية بدمشق بعد وفاة أبيه وعزل عنه وأعيد إليه مراراً ، آخرها في سنة ثلاثين وتسعمائة وولي قضاء حلب [2] سنة ست وعشرين وتسعمائة وعزل عنه في أثناء صفر سنة سبع وعشرين وعاد إلى دمشق وكان آخر قاض تولى حلب من قضاة أولاد العرب ، ومع توليته بدمشق وحلب في الدولة العثمانية ( أيدها الله [3] وأبدها ) لم ينتقل عن مذهبه .

---

(١) وولي قضاء قضاة الشافعية : أقول : لقد رأيت في ذيل كشف الظنون أن قاضي القضاة ولي الدين ألف كتاباً سماه القصر النبوتي المشهور لسكنى ولد شيخ الإسلام ابن فرفور وهذا نصه : ( القصر النبوتي المشهور لسكنى ولد شيخ الإسلام ابن فرفور لولي الدين محمد بن أحمد بن محمود الدمشقي الحنفي القاضي بحلب المتوفى سنة ٩٣٧ ) اه وإني قد سألت عن هذا المؤلف أهل الخبرة في هذا الفن فلم يقعوا عليه فعسى أن نعثر عليه فإنه يظهر لنا تاريخاً زاهراً لعائلة بني فرفور .

(٢) وولي قضاء حلب : أقول : ذكره ابن طولون في قضاة دمشق فيقول ص ١٥١ : ( ثم ولي القضاء بالشام قاضي القضاة ولي الدين محمد ابن قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن محمود الفرفوري الدمشقي الشافعي بمصر في سابع عشر جمادى الآخرة سنة أحد عشر وتسع مئة عوضاً عن والده . . . وفي مستهل صفر سنة اثني عشر دخل دمشق بخلعة السفر ولبس تشريفة بحضرة النائب سيباي ثم دخل من باب الفراديس إلى الجامع وقرأ توقيعه السراج الصيرفي تجاه محراب الحنفية ، وفي سنة ٩٢٠ خرجت خطابة الجامع الأموي عنه للقاضي ابن قاضي عجلون ) اه بتصرف .

(٣) أيدهـا الله : هذه الجملة اعتراضية من كلام الأستاذ المرحوم الشيخ جميل الشطي .

هذا وقد صدر من البعض حقد عليه ، فأداهم إلى نسبة المظالم إليه ، فسافر صحبة شيخ الإسلام الوالد قاصدين بلاد الروم فدخلا حلب فلم يستقر القاضي الفرفوري ستة أيام آخرها ثالث عيد الفطر سنة ست وثلاثين وتسعمائة أن اقتضى له أن يعود إلى الشام فعاد :

سارت مشرقة وسرت مغرّباً شتان بين مشرّق ومغرّبِ

وظل شيخ الإسلام الوالد مسافراً إلى الروم كما بينه في رحلته ، ولما أخبر أنهم أفسدوا عليه بالبهتان وقاموا نكيرهم عليه قيام الفاجر الفتان جعل يقول [1] في رحلته رحمه الله تعالى ـ ( وخرج عليه من كان داخلا فيه ، وراكنا إليه وشدد عليه في الحساب

---

(١) يقول في رحلته « أقول : ولقد رأيت في القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية الأستاذ دهمان حفظه الله ص ٦٤ : لما ملك السلطان سليم خان بن بايزيد خان ديار العرب عقب رجوعه من مصر إلى دمشق ، وكان دخوله إليها حينئذٍ يوم الأربعاء حادي عشر رمضان سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة فأقام بها .

وفي يوم السبت رابع عشر طلع الولوي ( يعني ولي الدين ) ابن فرفور الى تربة المحيوي ( يعني محي الدين ) ابن العربي ، وكانت في الأصل تربة ابن الزكي قاضي القضاة ومعه معلم السلطان شهاب الدين ابن العطار وجماعة وهندسوها . وفي يوم الأحد خامس عشر منه طلع الولوي ابن الفرفور وقاضي العسكر ركن الدين ابن زيرك ، واشتروا بيت خيربك =

من كان يعدُّه من الأحباب ، فأتاه الخوف من جانب الأمن ومن حيث أمّل الربح جاء الغبن ) - ثم أنشد [1] :

رب من ترجو به دفع الأذى عنك يأتيك الأذى من قِبَلِهْ

ربما يرجو الفتى نفع الفتى خوفه أولى به من أمله

---

= دوادار منشيء المدرسة الحاجبية من مالكها رزق الله الحنبلي بستة آلاف درهم ليوسعوا بها الجامع اه .

ثم يقول بعد صفحة : وفي يوم الجمعة ركب السلطان ، وجاء إلى الجامع المذكور وصلى به الجمعة وخطب بهم الولوي المشهور وكان معه قاضي العسكر والوزراء فمن دونهم وخلق كثير ففرق الدراهم إلى الفقراء والمساكين وأعطى الأئمة والخطباء اه بتصرف . ولقد ترجمه صاحب شذرات الذهب في من توفي سنة ٩٣٧ ونقل عن الكواكب السائرة .

(١) ولقد رأيت أيضاً في ديوان المرحوم الأمير نسيب أرسلان « الروض الشقيق في الجزل الرقيق » الذي جمعه وعلق على حواشيه الأمير شكيب أرسلان ص ١٦٤ عند ذكر الأمير جمال الدين بن بهاء الدين وترجمته وذكر اثباته ، أن اثباته قد سجله قاضي القضاة ولي الدين الفرفوري وهذا نصه : في الإثبات المؤرخ سنة ست وعشرين وتسع مائة المتوج بهذه العبارة :

هذا ماثبت لدي كتبه العبد الفقير إليه سبحانه وتعالى ولي الدين محمد بن الفرفور قاضي دمشق الشام غفر الله له يقول بمجلس الشريعة الشريفة ، ومحفل الطريقة المنيفة بمدينة دمشق المحروسة لدى سيدنا ومولانا فخر القضاة والحكام ، صدر العلماء الأعلام ، بدر الفقهاء الكرام الحاكم الشرعي الحنفي الموقع اسمه الكريم بخطه وختمه أعلاه رضي الله عنه وأرضاه ، =

وتوفي إلى رحمة الله تعالى في سلخ جمادى الثانية سنة سبع وثلاثين وتسعمائة ودفن بتربته التي أنشأها شمالي ضريح الشيخ أرسلان رضي الله تعالى عنه .

---

= حضر فخر الأقران ونور الزمان صدر الأعيان الجناب العالي الأمير جمال الدين أحمد بن الأمير بهاء الدين خليل بن الأمير صلاح الدين مفرج ابن الأمير سيف الدين يحيى أرسلان حاكم الغرب والجود والمتن حالاً في جبل لبنان حفظه الله وأبقاه وأبرز من يده بالمجلس المذكور ، بين يدي سيدنا نسب عائلته هذا وطلب من مولانا القاضي أعزه الله تسطير وتحرير وفيات من توفي من عائلته بني ارسلان أصحاب هذا النسب من تاريخ سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة الآن فأجيب إلى ذلك وأمر مولانا بتحرير ما طلب غب أن يثبت جميع ما يأتي بيانه لديه ثبوتاً شرعياً بعد اعتبار ما يجب اعتباره بإثباتات الأنساب شرعاً ، وهو أن الأمير جمال الدين عبد الله ابن الأمير سيف الدين أبي المكارم يحيى توفي في شعبان سنة خمس وثمان مائة الخ ثم ذكر وفيات الأمراء .

ثم ذكر شهود هذا الإثبات منهم عماد الدين محمد بن محمد العمادي الحنفي مفتي السادة الحنفية بدمشق ورضي الدين محمد بن محمد الغزي العامري القرشي وذكر سبعة غيرهم اه .

ثم ترجم القاضي محمد ابن الفرفور الذي حكم بهذا الإثبات ، كما أنه ترجم الشهود ومنهم النجم الغزي فذكر تاريخه ونشأته ومن لقي من العلماء وقال :

إنه ولي القضاء نيابة عن قاضي القضاة شهاب الدين الفرفوري ثم عن ولده القاضي ولي الدين وتوفي في شوال سنة خمس وثلاثين وتسع مائة اه .

(أقول) إن هذه التربة التي بأهلها مانسة، هادمة كلها ودارسة، وقد سبرتها لعلي أظفر بأحد منهم فلم أجد من قبورها غير قبر ولي الدين الفرفوري رحمه الله تعالى، ومقامه بحجرة صغيرة لصيق ضريح الشيخ ارسلان قدس الله سره من الشمال، وهو الآن ضريح يتبارك به ويزار، إذ كان مقتبس الأنوار من ذاك الجوار الطيب المعطار اه.

قال النجم: ورثاه[1] جماعة منهم الشيخ علاء الدين ابن عماد الدين[2] فقال:

---

(١) ورثاه: أقول: ولقد رأيت في قضاة دمشق بتحقيق الأستاذ المنجد ص (٢٣) بعد ذكر عبد الرحمن الحسباني بأنه تولى كتابة السر: وتولى بعده كتابة السر بدر الدين ابن الفرفور.

(٢) علاء الدين بن العماد: هو محمد بن محمد بن عماد الدين الدمشقي الحنفي العناني الصالحي الأصل ولد سنة ٩٣٧، تصدر للتدريس بالجامع الأموي ودرس بالريحانية والجوهرية والناصرية ومات عنها وكان عالماً جليلا حسن الأخلاق ذا عقل وحكمة. ومن شعره في صدر مطالعته مضمنا:

على ذاتكم مني سلام مؤبد ... وأزكى تحيات تضوّع طيبها
وإني لمشتاق لطلعة أنسكم ... هوى كل نفس أين حل حبيبها

وقال:

كن إلى الله راجعاً عن قريب ... وافعل الخير واخش يوماً عسيرا
وإلى كم تعصي الإله وهذا ... زمن الشيب قد أتاك نذيرا

توفي ثاني عشر شعبان سنة ٩٨٦ وصلي عليه بجامع دمشق ودفن في مقبرة باب توما جوار الشيخ ارسلان اه كواكب بتصرف.

إلى الله أشكو ما لقيت من البعدِ ... وما حلّ بي يوم الفراق من الوجدِ

نأى راحلاً عن منزلي من أحبه ... فأصبحت ولهاناً من البعد والصد

وأهون شيء ما أقاسي من الجوى ... إذا ما صفا عيش الأحبة من بعدِي

خليلي نوحا وانعيا في الورى فتىً ... لقد كان بين الناس كالعلَم الفرد

عريق الذرا قاضي القضاة الذي رقى ... إلى الغاية القصوى فبالحلم والرشد

أذاب فؤادي بالفراق وهجره ... سقاني أخير العصر من أول الرعد

لقد كان أعلى الناس في المجد مطلقاً ... وأوفاهم بالقول والفعل والعهد

وكان إمام الناس شامةَ جلّق ... جزيل العطا مبدي الندى حاتمَ المجد

لقد أظلم الأكوانَ فيه فراقه ... وصار ضياء الشمس كالفاحم الجعد

وقد كان قطب الكون والناس حوله

نجوم وهم في طالع العز والسعد

إذا زمزم الحادي بذكراه في الورى ... يسابقهم ركب من الدمع في خدي

وصفت بحمر من الدمع بعده ... من الرمل مبيضاً لأرعى به عهدي

وقد كان ذا عزم وحزم وهيبة ... وأولى الندى للناس من كان في المهد

فيارب بالمختار طه محمدٍ ... تجازي ابن فرفور بجنتك الخلد

تعامله بالغفران والعفو والرضا ... إذا ما أضا برق بحي بني سعد

اهـ كلام الشيخ الغزي

أقول : لعلاء [1] الدين بن مليك الحموي الشاعر المشهور في المترجم ووالده قصائد مدح وأشعار لطيفة فمنها قصيدة له يعزي بها المترجم في والده ويهنئه بها بالوظيفة .

بك الدهر قد أبدى التهلل والبشرا ... ومما جنى قد جاء يبدي لنا العذرا

وإن كانت العلياء غاب شهابها ... فإنك فيها مطلع أنجما زهرا

وإن كان ذاك البحر قد غاض في الثرى

فيمناك قد أبدت لنا أبحرا عشرا

وما مات من في الدهر أنت وليه

ولم يُطوَ يوماً من نشرت له ذكرا

فصبراً ولي الدين صبراً لما مضى

وشكراً لما أوتيت من بعدها شكرا

---

(١) لعلاء الدين ابن مليك : هو علي بن محمد ابن علي بن عبد الله الشيخ الفاضل الشاعر علاء الدين ابن مليك الحموي الدمشقي الفقاعي الحنفي ولد بحماة سنة أربعين وثمانمائة ( ٨٤٠ ) هـ درس الأدب والنحو والعروض ، قدم دمشق يبيع الفقاع عند قناة العوني خارج باب الفراديس ثم تركه وتردد على العلماء ونبغ في الشعر والأدب وكان شعره جيداً توفي سنة ٩١٧ ، ودفن بمقبرة باب الفراديس رحمه الله اه شذرات بتصرف .

أقول إن هذا الشاعر رحمه الله قد نظم في ديوانه ما يقرب من تسعمائة بيت شعر . في مديح بني فرفور ورثائهم وكان وقتئذ شاعر =

وبشراك قد وليت أشرفَ منصب
وبالصبر قد نلت المثوبة والأجرا
وزادت دمشق الشام حسناً وأصبحت
لها الشرف الأعلى وفاقت بكم مصرا
وقد حازت الشقرا بميدانها العلا
وسادت على الشهبا بجبهتها الغرا
ومالت بها السمر الرشاق على الربا
وقد لبست من سندس حللاً خُضراً

---

= العائلة الفرفورية وخلّف ديواناً مطبوعاً أرجو الله أن أخدمه بديوانه وأشرحه كما خدم عائلة بني الفرفور اه .

وأما باب الفراديس فلقد قال صاحب منادمة الأطلال الأستاذ بدران ص ٤٢ باب الفراديس : من شمالي البلد أيضاً ، وهو الآن في سوق العمارة الممتد إلى جامع بني أمية وهو باب متين بالقرب من نهر بردى وفي داخله أيضاً باب عند المقدميه ، قال ابن عساكر : وهذا الباب منسوب إلى محلة كانت خارج البلد تسمى بالفراديس ، وهي الآن خراب ، وكان للفراديس باب آخر عند باب السلامة فسدّت ، والفراديس بلغة الروم : البساتين .

وبباب الفراديس التربة الشهيدية تنسب إلى ابن الشهيد وهو مدفون بها ودفن بعده ( فرج ) بن برقوق لما قتل سنة ٨١٥ اه .

وعن لؤلؤ الأنداء ثغـراً أقاحها
بدا باسما يزهو فأكرم به ثغرا
وجامعها زفت عليك عروسة
ومنبره أبـدى المسرة والبشرا
وقد أصبحت تلك المساكن جنةً
فمن حل فيها لايجوع ولا يَعرى [1]
منازل للأقمـار أمست منازلاً
إذا غـاب بدر أطلعت بعده بدرا
ألا يابنو الآمال فاعشوا [2] لنـاره
وإن رمتمُ وِرداً فدونكم البحـرا
فهذا الذي يغني النضار مواهباً
ولا نصباً حاشاه يخشى ولا فقرا

---

(١) لايجوع ولا يعرى : اقتباس من القرآن الكريم ( إنّ لك ألا تجوعَ فيها ولا تَعْرى ) .

(٢) فاعشوا لناره : ذكر في المعجم : ( وعشاه أي قَصَدَه ليلا ، هذا هو الاصل ثم صار كل قاصدٍ عاشيا ، وعشا إلى النـار اذا استدل عليها ببصر ضعيف ) اه مختار الصحاح .

وقد ذكر الشاعر لفظ ( يا بنو ) بالواو وهذا لحن والصحيح ( الا يا بني ) وقد أبقينا على الرسم لأمانة النقل بأثبات الواو فقط وكذا في ديوان الحموى .

ومن جاءه يشكو من الدهر عُسرةً

فإن مع العسر الذي ناله يسرا

إمام الهدى قاضي القضاة ومن سمت

ببهجته الدنيا وأظهرت البشرى

خبير بصير بالأمور أخو ذكا

له فطنة يذكي توقدها الجمرا

وقد عبَق الأرجاء طيبُ ثنائه

وأحيا شذاه ما انطوى وذكا نَشرا

وقد حاز في العلياء مجداً وسؤدداً

ونال محلًا سامياً وعلا قَدْرا

وما ذاك إلا من أبيه وراثة

ولا عجبٌ للبحر إن ولَد الدرّا

فقل للذي قد رام يحكي نواله

لقد رمت شيئاً لن تحيط به خُبْرا [1]

---

(١) لن تحيط به خُبْرا: ذكر في المعجم: ( الخُبر بالضم وهو العلم بالشيء ) اه مختار الصحاح، وذكر في أساس البلاغة ما نصه: ( خبرت الرجل واختبرته خُبرًا وخبرة ووجدت الناس أخْبُرْ تَقْلُهْ ومالي به خُبْر أي عِلْم ) اه أساس البلاغة ص ١٠٢ .

وماذا عسى أني أقول ومدحهُ
إذا قلتُ شعراً زيَّن النظم والنثرا

وإن تليت بالحمد آيات شاعر
بمدح سواه فهو آيتهـا الكبرى

فيا واحد الدنيا ومن نور فرقه
أزال الدجا [1] عنا وأبدى لنا الفجرا

لنحوك قد أضحى التفاني لأنني
وحقّك لا زيداً أروم ولا عمرا

ولولا معانيك البديعةُ لم أقل
قريضاً ولا صُغْتُ القوافيَ والشعرا

فخذها عروساً بالمعاني بديعة
مكملةَ الأوصاف غانية عَذرا

مخدرة [2] عنها أميط قناعهـا
فأسبلْ عليها من حُليِّ الرضا سترا

---

(١) الدجا : ( الظلمة وقد دجا الليل من باب سما وليلة داجية ، قال الأصمعي دجا الليل انما هو ألبس كل شيء ، وليس هو من الظلمة قال ومنه قولهم دجا الاسلام : أي قويَ وألبس كل شيء ) اه مختار الصحاح .

(٢) مخدرة : (الخدر الستر وجارية مخدرة إذا ألزمت الخدر ) اه مختار الصحاح.

وقال امرؤ القيس في معلقته :

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزةٍ فقالت لك الويلات إنك مرجلي

وألق نُثار الدر عند زفافها
عليها وزد في النقد وابذل لها المَهْرا
فلا زال نجم السعد نحوك ناظراً
وطالعك الميمون يسمو على الشعرى
وقصّر عن علياك كل مماثل
وَطوّل رب العالمين لك العمرا

ومنها قوله يمدح والده الشهاب :

لَحظ يسبيك مقلّده ... أم سيف شاقك مغمده
وقوامٍ زاهٍ معتدلٍ ... يهتز به أم أملده [1]
رشأ لهلال نسبته ... يجلو بالشعر تجعده
زنجي الشعر غزال خطا ... تركيّ اللحظ مهنده
فرد يتثنى عامله ... ماض في الخال مجرده
إياك وأسمر قامته ... واحذر يرنو لك أسوده
ذو فرع ساد كفرع دجا ... يتجلى جلّ مسوّده
عن فيه صحاح الدر رمت ... ما صحح عنه مبرده
يمشي فيريك له كفلا ... منه يتألم مقعده

---

(١) أملده : فى مختار الصحاح : ( غصن أملود أي ناعم ) اه .

ويكاد إذا ما رام[1] على عجل ليقوم فيقعده
وإذا ما شد مناطقه فيريك اللين تشدّده
قاس، بالوصل ، ملل يدنيه الصب فيبعده
أمن الإنصاف ت به سهران الليل ويرقده
فالقلب يذوب عليه أسىً والصبر عصاه تجلده
لو أشكي ما بي منه إلى صخر لتفتت جلمده
أوهام به خبل لهوى مما بالهجر يهدده
بأبي أفديه غزال جيا يا للغزلان تشرده
عجباً في الحسن له رشأ غنج والأسد تصيّده
وعجيب كيف يصول رشا بل أعجب منه تأسده
هو بدر الحي وغصن نقا وغزال السرب وأغيده
فملام عليه يعنفني من عني راح يفنّده[2]
تباً لعذول فيه طغى بالعذل وزاد تمرده
أيظن بأن أخشاه ولي في الأفق شهاب يرصده

---

(١) ما رام : ( رام الشيء طلبه وبابه قال ) اه مختار .

(٢) يفنده : ( الفند بفتحتين الكذب وهو أيضاً ضعف الرأي من الهرم والفعل منهما أفند ولا يقال عجوز مفندة لأنها لم تكن في شبيبتها ذات رأي . والتفنيد اللوم وتضعيف الرأي ) اه مختار الصحاح .

مولى لعلاه البدر غدا ... في التم يغار ويحسده

كهف تسعى الشعراء له ... زمراً[١] كالنمل وتقصده

فحديث نداه يداه غدت ... لعطا ترويه وتسنده[٢]

هو بحر إلا أن حلا ... وصفاً للشارب مورده

أنا مغترف من نائله ... أنا معترف لا أجحده

فإليك قوافٍ مذ نظمت ... رفض الياقوت منضّده

لك من أوصافي أحسنها ... ولها من جودك أجوده

لا زال سرورك مكتملاً ... وصفا من عيشك أرغده[٣]

ما صاح هزار رُبا طرباً ... وحلا في الروض تغرُّده

وبهذا القدر منها كفاية ، ومن أراد المزيد فعليه بديوان الحموي رحمهم الله تعالى .

ومنهم من طاول السُها بمزيد فضله وعلاه ، وحاكى البدور بلمعة ضوئه وسَناه ، أصل دوحة الفضل والكمال ، ومقسم الأنجم الغُر في سماء هاتيك الرجال .

---

(١) زمراً ( الزمرة بالضم الجماعة والزمر الجماعات ) اه مختار الصحاح .

(٢) وتسنده : ( فلان سند أي معتمد ، والإسناد في الحديث رفعه الى قائله ) اه مختار الصحاح باختصار .

(٣) أرغده : ( عيشة رَغْدٌ بوزن فلس ورَغَد بوزن فَرَس أي واسعة طيبة وبابه طرب وظرف ) اه مختار .

الأستاذ الفاضل ، والملاذ الكامل

# والده القاضي الشهاب أحمد الفرفوري [1]

ذكره صاحب الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع فقال :

ابن الفاضل محمود بن عبد الله بن محمود بن عبد الرحمن بن عبد الكريم بن العماد اسماعيل بن ابراهيم الشهاب أبي العباس ابن الشرف الحلبي الأصل الدمشقي الشافعي ويعرف كسلفه بابن الفرفور بفائين هكذا أملى علي نسبه وقال إنه ولد في سنة اثنين وخمسين وثمانمائة بدمشق .

---

(١) والده الشهاب أحمد الفرفوري : ذكر ابن العماد ما يلي : ( ثم ولي قضاء الشام شهاب الدين أحمد بن شرف الدين محمود بن جمال الدين عبد الله ابن الفرفور الدمشقي في مستهل صفر من سنة ست وثمانين وثمان مائة بمصر مع نظر الجيش . ثم دخل دمشق في يوم السبت ثامن عشري جمادى الأولى منها . ثم سافر الى مصر في رمضان سنة تسع وثمانين المذكورة ثم عزل في ثامن عشري جمادى الآخرة منها بالقاضي المزلقي . ثم أعيد وهو بمصر في ثامن عشر جمادي الأولى سنة تسعين ودخل بالخلعة من مصر إلى دمشق يوم الخميس ثالث عشري رجب منها . ثم في يوم الخميس ثالث صفر سنة ست وتسعين سافر إلى مصر مطلوباً ثم رجع منها وصحبه البرهاني المعتمدي ودخل دمشق يوم الاثنين سابع عشري جمادى الاولى سنة سبع وتسعين ، فمدة غيبته عن دمشق نحو سنة وأربع شهور ، ثم فوض الى كاتبه بكرة يوم السبت ثالث عشري رجب سنة تسع مائة المذكورة ونزل=

فحفظ القرآن والمنهاجين الفرعي والأصلي ، وألفية النحو ، وعرض على البرهان الباعوني ، وسمع منه المسلسل ، والزين

---

= بداريا ثم رجع من مصر إلى دمشق ودخلها يوم عيد الفطر بعد أن صلى العيد بجامع كريم الدين وخرج لتلقيه نائب الغيبة دولات باي وأرباب الدولة خلا النائب طرانطاي فإنه غائب .

ثم في رابع شوال المذكور وصل النائب إلى المصطبة فخرج قاضينـــا وأرباب الدولة لتلقيه ودخل يوم السبت خامس الشهر المذكور من سنة ثلاث وتسع ومائة المذكورة ثم في يوم الاثنين مستهل ربيع الآخر سنة ثمان وتسع مائة خرج إلى خيامه المنصوبة له عند القبق شرقي مسجد القدم وسافر إلى مصر واستمر بها إلى رابع ربيـــع الاول سنة عشرة وتسع مائة فولاه السلطان الملك الاشرف قانصوه الغوري قضاء مصر أيضاً مضافاً لقضاء دمشق ولم يقع ذلك لأحد قبله في هذه الأعصار واستمر قاضياً إلى أن توفي ) اه بتصرف .

ترجمة الشهاب ابن فرفور : ولد بدمشق في منتصف شوال سنة ست وخمسين وثمان مائة . وأخذ عن جماعة منهم البرهان الباعوني وأبي الفرج ابن الشيخ خليل والبرهان بن قاضي عجلون وأجاز له من مصر أبو عبد الله بن الشحنة ومحمد بن محمد السعدي وأبو المحاسن بن شاهين وغيرهم .

وظيفته : تولى نظر الجيش والقضاء بدمشق ثم بمصر عدة وظـــائف ورأس وارتفع قدره وعنده كرم وجود . توفي بالقاهرة يوم الخميس ثاني جمادى الآخرة سنة ٩١١ ودفن بتربة القاضي كاتب السر ابن أجابا بالقرب من الإمام الشافعي رحمه الله تعالى .

أقول : وترجمه صاحب شذرات الذهب ج ٨ ص ٤٩ : =

ابن الشيخ خليل القابوني ، وقرأ عليه بعضاً من مروياته ، والبدر بن قاضي شهبه وقرأ عليه شرحه الصغير على المنهاج ،

---

= ( وفي سنة ٩١١ توفي قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمود بن عبد الله بن محمود الشهير بابن الفرفور الدمشقي الشافعي ، ولد في نصف شوال سنة اثنين وخمسين وثمانمائة وأخذ عن البرهان البـاعوني وأبي الفرج ابن الشيخ خليل والنجم ابن قاضي عجلون والشمس محمد بن محمد السعدي وأبي المحاسن بن شاهين وغيرهم وبرع وتميز على أقرانه وكان جامعاً بين العلم والرياسة والكرم وحسن العشرة بحيث إن الحمصي قال : « إنه ختام رؤساء الدنيا على الإطلاق وسلطان الفقهاء والرؤساء » ولي قضاء قضاة الشافعية بدمشق ثم جمع له بينه وبين قضاء مصر يوم الخميس رابع ربيع الأول سنة ٩١٠ وأبيح له أن يستنيب في قضـاء دمشق من يختار فعين ولده القاضي ولي الدين واستمرت عليه هاتان الوظيفتان الى أن مات ، وكان له شعر متوسط منه قصيدته التي مدح بها سلطان مصر الأشرف قانصوه الغوري التي مطلعها :

لك الملك بالفتح المبين مخلد لأنك بالنصر العزيز مؤيـد

وهي طويلة فلما وقف عليها السلطان الغوري ابتهج بها وقرأها بنفسه على من حضر وكافأه عنها بقصيدة من نظمه وجهزها اليه مطلعها :

أجاد لنا القاضي ابن فرفور أحمد مديحاً به أثني عليه وأحمد

وهي طويلة وأقرب للحسن من الأولى ، ومدح المترجَمَ علاء الدين الحموي وغيره وتوفي بالقاهرة في سابع جمادى الآخرة . قال الحمصي : شرع في وضوء صلاة الصبح فتوفي وهو يتوضأ وكان مستقبلاً وحمل تابوته الأمراء =

والزين خطاب ، وأخذ عنه الفقه في آخرين ممن اشتغل عليهم كالنجم بن قاضي عجلون .

---

= وكانت جنازته حافلة ودفن بالقرافة بالقرب من الإمام الشافعي رضي الله عنه اه .

أقول : وللسلطان الغوري مناقب جميلة ، منها ميله إلى العلم وجعل مجالس للعلماء يسألهم عن أشياء كالأحاجي ، وهذا مما يدل على سعة علمه وحبه للعلم والعلماء .

فمنها ص ١١ من مجالس السلطان الغوري بما يتعلق بجدنا الشهاب أحمد الفرفوري يقول : ( السؤال السابع قال مولانا السلطان :

امرأة رأت رجلا فقالت : هذا ابني وأخي وزوجي وعبدي ، عجز أهل المجلس عن جواب هذه المسألة .

ثم قال مولانا السلطان : أمهلتك ثلاثة أيام ، رح فهات الجواب ، وقال مولانا السلطان : ما يعرف جواب هذه المسألة إلا القاضي شهاب الدين ابن الفرفور .

قلت أروح عنده وأسأل وأجيب الجواب .

ثم بعث مولانا السلطان قاصداً إلى ابن الفرفور ، وقال : إن الشريف يأتي اليك لجواب المسألة لا تذكر له الجواب .

فلما رحنا عند القاضي رحمه الله قال : ما نقول جواب هذه المسألة إلا بأمر مولانا السلطان ثم درت في المدينة ثلاثة أيام وسألت جميع الفقهاء والفضلاء ما قال لي أحد جوابها . =

ومما أخذه عنه العَروض وتميز فيه بحيث كتب على الخزرجية توضيحاً ، وقرأ على مولى حاجي بالشامية [1] الجوانية في النحو والمنطق وأصول الفقه ، وكتب في الشامية على جاري عادتهم في ذلك سنة سبعين وثمان مائة ، وقدم في التي بعدها القاهرة فأخذ عن العبادي في العجالة وأذن له وكذا البدر وحج منها مع أبيه في خدمة الزين ابن مزهر مع الرجبية ، وحضر ما قرأ

---

= ثم بعد ثلاثة أيام طلب مني مولانا السلطان جواب المسألة ، قمت وبست الأرض وقلت : مولانا السلطان أعلم بها من جميع العلماء ثم قرأ الفاتحة .

الجواب : قال مولانا السلطان : إنه وقع نكاح الشبهة بين أب وبنته فولد منها ولد ثم تزوج هذا الولد أمه بالشبهة ثم أسلمت الأم واشترت ابنه ) اه .

أقول : هذا مما يدل أن العلم قد كان في الشام أغزر منه في مصر . فمن جهة قد أصبح جدنا الشهاب أحمد قاضياً لمصر والشام . وقد تحدى السلطان الغوري علماء مصر وصبر عليهم ثلاثة أيام . فلم يأتوا بالجواب حتى أتى به الشهاب أحمد الفرفوري تغمده الله برحمته وعمه برضوانه .

(١) الشامية الجوانية : قـال النعيمي في الدارس بتحقيق الأمير جعفر الجزائري ص ٣٠١ : ( قبلي المارستان النوري أنشأتها ست الشام بنت نجم الدين أيوب وكانت داراً ثم جعلتها مدرسة وفيها توفيت ) . وقـال الأستاذ المنجد في خططه رقم ( ٥٤ ) [ خربت واتخذت داراً ولم يبق منها سوى بابها القديم وفوقه عتبة كتب عليها ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ] اه بتصرف .

حينئذ على عبد المعطي المغربي ومات أبوه هناك ، وكان أستاذاً راه بدمشق فاستمر في خـدمة المشار إليه حتى ناب بسفارته أول قدومه معه في القضـاء السنة التي تليها أيام ابن الصابوني بمرسوم سلطاني ثم ناب عن الخيضري واستمر إلى أن استقر في نظر جيش الشام في المحرم . سنة ست وثمـانين وثمانمائة عوضاً عن الشريف موفق الدين الحموي ، ثم دون شهر وذلك في مستهل صفر سنة سبع وثمانين في القضاء الأكبر عوضاً عن ابن الخيضري كل ذلك بالبذل الزائد والخدم التي لاتنتهي ، وسافر في أواخر السنة التي تليها بعد مصـاهرة الخيضري على ابنة له بكر أمها تركية .

وهو عشير ظريف فهيم ذكي قل من يسد مسده منكسر متودد، وجـده العماد [1] الذي اتصل به مترجم في الدرر ، وقدم [2]

---

(١) وجده العماد : هو اسماعيل بن ابراهيم الحلبي المعروف بابن فرفور عماد الدين تنقل في الخدم وتقدم عند تنكز نائب الشام واقتنى الأملاك بدمشق وبحلب وباشر توقيع الدست ونظر الخاص بدمشق وكانت له معرفة بالحساب مع محبة للخير والدين والإيثار مات في صفر سنة ٧٥٧ هـ . الدرر الكامنة لابن حجر ج ١ ص ٣٦٣ .

(٢) وقدم القاهرة : أقول : وقد رأيت في قضاة دمشق ص ٢٦٤ ما نصه : ( وفي شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين وثمانمائة ورد كتاب =

القاهرة في أوائل سنة ست وتسعين فانتظم [1] أمره على مال كثير، ودام حتى رجع لبلده أوائل جمادى الأولى من التي تليها انتهى كلام صاحب الضوء .

---

= من مصر الى دمشق بأن وظيفة قضاء المالكية بدمشق قد خرجت باسم الشمس الطولقي التاجر في حانوت يومئذ بدمشق وان توقيعه أخذه الساعي له قاضي القضاة الشافعي شهاب الدين ابن فرفور الذي هو الآن بمصر اه . وذكر أيضاً صاحب قضاة دمشق ص ٢٦٧ ، وفي بكرة يوم الخميس ثاني ذي الحجة دخل من مصر إلى دمشق قاضي المالكية بها الأندلسي المذكور ومعه خلعة لقاضي الشافعية ابن فرفور وتلقاه نائب الغيبة جان بلاط والحاجب الكبير إلى تربة نعيم الحسني بميدان الحصا قبل طلوع الشمس . اه

(١) فانتظم أمره : أقول : ذكر صاحب الكواكب السائرة في بحث الشهاب أحمد الفرفوري بمصر ص ١٦٩ : ( وقد ولى السلطان سليم قاضي القضاة ابن الفرفور بعد أن تحنف وكان شافعياً وأبطل القضاة الأربعة إلا ابن فرفور فكان قاضياً . ثم حصل بين ابن فرفور ووالي مصر جان بردى تنافر وتباين لأن جان بردى يريد إبقاء القانون القديم وابن فرفور يريد القانون الحاضر من الدولة التركية ثم ذهب ابن فرفور إلى حلب خوفاً من جان بردى فاستبدل مكانه شرف الدين ابن مفلح . وفي سنة سبع وعشرين وتسعمائة أمر جان بردي أن يخطبوا له بالسلطنة ويلقبوه بالأشرف فصلى بالجامع الأموي ثم جاء عسكر السلطان العثماني وكان قاضي القضاة ولي الدين ابن الفرفور وقد أعيد الى وظيفة القضاء عوضاً عن ابن مفلح فالتقى المعسكران ما بين دوما وعيون فاسريا فقتل جان بردي وقتل من معسكره ما ينوف عن سبعة آلاف اه . الكواكب السائرة بتصرف =

( أقول ) وقد عثرت في ديوان الشاعر المشهور علاء الدين ابن مليك الحموي على جملة قصائد يمتدح المترجم بها وكلها لطيفة فمنها قوله :

شد المناطق يثني عطف مخمورِ ظبي من الترك في الحاظ يعفورِ

---

= وقد فوض ابن فرفور نيابة المحكمة إلى عثمان بن يوسف الحموي المتوفى سنة ٩١٨ اهـ . ج ١ ص ٢٦٠ كواكب ويقول صاحب الكواكب ص ٢٦٦ ج ١ ولد علي بن أبي بكر نقيب الأشراف بدمشق في نصف شوال سنة ٨٥٢ في اليوم الذي ولد فيه قاضي القضاة شهاب الدين ابن فرفور اهـ .

ومن مناقب الشهاب الفرفوري :

ما ذكره الحمصي في تاريخه ان رجلاً يسمى يوسف السلموني وكان شاعر مصر وأديبها وكان هجاء فجاء لبيت القاضي شهاب الدين ابن الفرفور ليسلم عليه فمنعه عز الدين القسلتي من الدخول نغضب وكتب رقعة وجهزها للقاضي ابن فرفور وفيها هذه الأبيات :

ببابكم كلب عقور مسلّط عديم الحيا والعقل في البعد والقرب
أقمتوه صداً للفقير ملالة ولم تذكروا بين الورى نعم الرب
يظن بجهل منه أن مجيئنا إليكم لأجل النيل والأكل والشرب
ولم يعلم المفتون أن نفوسنا لها شرف يسمو على السبعة الشهب
وليس الغنى بالمال قال نبينا ولكن غناء النفس مع عدم الكسب
وما جئتكم والله إلا مهنئاً لأني من بعض المحبين والصحب
تذكرت لما أن أتيت وصدني مقالة بعض الناس في معرض العتب
( ومن يربط الكلب العقور ببابه فإن بلاء الناس من رابط الكلب )=

ولاح تحت ظلال الشَعر مبتسما فخلت صبحا أضافي جنحُ ديجورِ
من فيه بات يعاطيني وريقته راحا محببة في كأس بلّورِ
تذهّبت وجنتاه حين مازجها من ذَوْب كأس حمياه بأكسيرِ
هواه لي مطلب غارت موانعه لأن من خصره لي باب تغويرِ
والجسم والشعر لي أبدي مطابقة فهمت مابين ممدود ومقصورِ
أسال دمعي وقد أبدى تبسمه فرقٌ شعري بمنظوم ومنثور
يجر ذيل الصبا المرفوع من مرحٍ واحيرتا بين مرفوع ومجرور
يحكي جنى النحل بالريق الرحيق وبالـ خصر المهفهف أوساط الزنانير
الله أكبر إذ يبدو ولا عجب ياصاح من رؤية الأقمار تكبيري
مبقّلُ الخد قد راعيت عارضه بعارض من سما الأجفان ممطور
رشا تجمع من غصن ومن قمرٍ وصيغ رياه من مسك وكافور
تضيء غرته من تحت طرته كما تضيء الليالي بابن فرفور

---

= فلما وصلت الرقعة إلى القاضي ابن فرفور تف على حاجبه ووضع في ورقته عشرة دنانير ودفعها الى السلوني وأوصى البواب أن لا يمنعه من الدخول وإن أراده كل يوم عشر مرات اه . كواكب .

وقد ولي عنه القضاء وعن ولده أيضاً نيابة محمد بن محمد رضي الدين الغزي وقد فوض أيضاً رحمه الله نيابة الحكم لمحمد بن أبي بكر ابن قاضي عجلون اه . كواكب ج ٢ . وفوض أيضاً القضاء إلى المؤرخ العالم الشيخ أحمد بن محمد الحمصي اه .

قاضي القضاة الذى عين الزمان به ... قرّت ومن فعله لي أي تقرير

مولى به لايزال الفضل منحصراً ... طول المدى ونداه غير محصور

قالوا هو الغيث والتفريق بينهما ... أضوا وأشهر من نار ومن نور

الغيث إن شح أو إن سح وابله ... نزر وهذا عطاؤه غير منزور

يراعه قد حوى سر الفصاحة مع ... حسن الترسل في تحرير تحبير

إعراب بناه بل إعراب نائله ... يجل في الحد عن نقص وتغيير

وليس إعرابه في الفضل يلحقه ... مايلحق النحو من حذف وتقدير

مل نحو راحته إن رمت نائلها ... فانها لتري صرف الدنانير

واحجج إلى حرم بالبر معتمراً ... تفز بحج حميد السعي مبرور

ساد الورى ولقد شاد العلى رتبا ... أفديه من حرم بالمجد معمور

منه تهلل وجه الدهر من فرح ... والناس مابين تهليل وتكبير

والأرض قد كسيت من سندس حللا ... مفوّقات بأنواع الأزاهير

وبالسرور رباها قد زهت وربت ... والبشر أعلن فيها بالتباشير

وجلّق قد حلت أنهارها وصفت ... وزال ماكان من همّ وتكدير

أعدت يدي يوم إسداء الندى يده ... وللكواكب قالوا أي تأثير

ياناظر الجيش ياقاضي القضاة ومن ... آياته الغر تتلى في الأساطير

خذها إليك قصيداً لانظير له ... حسب اتفاقي وإيرادي وتحريري

رقيقة ذات أغزال محررة نفحتُها بعد تهذيب وتحرير

ومنها قوله ولله دره :

قدوم أتى باليسر والسعد مقبلا وعودٌ به وجه السرور تكمَّلا
وروض الهنا أبدى لنا غصن بانةٍ وأهدى لنا من نشره ماتحملا
ووافى نسيم القرب ينشر ما انطوى وقد زاد في أعذاره وتعلَّلا
وقام خطيب الدوح بالبشر ساجعاً وأبدع في إنشائه وترسلا
ودهر لنا كانت تريش نصاله وقد تاب مما قد جنى وتنصلا
وأضحت دمشق الشام بالحسن جنةً فأكرمْ بها داراً وربعاً ومنزلا
وغزلانها قد غازلتْنا عيونها ألم تر فيها قد حمدنا التغزُّلا
وقد كُسيت من سندس الروض حلة تجل لمعنى حسنها أن تفصَّلا
موشحة تحلو بدر الندى الذى علينا به قاضي القضاة تفضَّلا
فتى قصَبات السبق حاز فياله جواداً كريما في الجياد محجلا
هو الألمعي الماجد الفطن الذى يكاد يجيب المرء عما تخيلا
فيوضح بالتسهيل ما كان غامضا ويعرب بالتوضيح ما كان مشكلاً
معانيها لم توفَ بعض صفاتها ولو أن مدحى جاء فيه مطولا
اذا رمت أتلو الحمد فيه مفصلا بدأت بيسم الله في النظم أولا

إليه حديث الجود يعزى[1] لأنه    رواه عطا في النقل عنه مسلسلا
سريع الندى وافي الحيا وافر العطا    أرى كل بحر عنده صار جدولا
له سمر أقلام على الطرس إن جرت[2]    جرى الجود منها منهلا وتسبَّلا
سقتها أياديه فأثمرت الندى    وعادت كما كانت وأبهى وأجملا
فمن كفّه در المكارم يجتبى    ومن لفظه در المحاسن يجتلى
كثير اقتناء الحمد يرغب في الثنا    ويرفض لواما عليه وعُذّلا
ومبتدأ يعطيك قبل سؤاله    حياء ويخشى أن تقول فيخجلا
هو الغيث إلا أنه طاب نائلا[3]    هو البحر إلا أن مورده حلا
على أنه أندى من البحر راحة    ونائله أضحى من الغيث أجزلا

---

(١) إليه حديث الجود يعزى : ذكر في مختار الصحاح في باب عزا (عزاه إلى أبيه نسبه إليه من باب حد أو رمى واعتزى وتعزى أي انتمى وانتسب والاسم العزاء . اه . مختار .

(٢) له سمر أقلام على الطرس : ذكر في المختار . (الطِرس بالكسر الصحيفة ، ويقال هي التي محيت ثم كتبت وكذا الطلس والجمع أطراس اه .) مختار

(٣) هو الغيث إلا أنه طاب نائلا ، ذكر هنا نوعا من أنواع البديع اللطيفة وهو أنه جاء بمدح يشبه الذم حين استثنى بعد إطلاق المدح فيظن السامع أنه سيذكر خصلة سوء فيأتي بمدح آخر وهذا فيه طرافة وجمال وكذلك الأمر فيما بعده .

فذاك تراه باكياً ومقطِّباً وهـذا تراه ضاحكا متهللا

إذا أنت رمت[1] الحمد فيه مبالغاً على صيغة التفضيل تلقاه أفضلا

غـدا حرما للطائفين محله فيافوز من يسعى اليه مهرولا

يفوز بما يرجوه من أمّ[2] بابه ويبلغ منه فوق ما كان أملا

عليه بحسن المدح عولت[3] في الندا وما خاب من أضحى عليه معوّلا

وإني وإنْ قصَّرت في حق شكره لأرجو لمدحي من نداه التطوُّلا

فيا روضة العليا ومنهاج دوْحها[4] ومفتاح علم بابه كان مقفلا

بماذا الذي ندعوك يا أحمد الورى نقول شهابٌ أنت أم أوحد الملا

---

(١) إذا أنت رمت الحمد : ذكر في المختار : ( رام الشيء طلبه وبابه قال والمرام المطلب ) اه . مختار .

(٢) يفوز بما يرجوه من أم بابه ( أمه من باب رد وأممه تأمما وتأممه إذا قصده ) اه . مختار .

(٣) عولت : ( وعوّل عليه تعويلا أدل عليه دالة وحمل عليه يقال عول عليّ بما شئت أي استعن بي كأنه قال احمل عليّ ما أحببت . وما له في القوم من معوّل ) اه . مختار

(٤) ومنهاج دوحها ( النهج بوزن الفلس والمنهج بوزن المذهب والمنهاج الطريق الواضح ، ونهج الطريق أبانه وأوضحه ونهجه أيضا سلكه وبابهما قطع ) اه . مختار . والدوحة : الشجرة العظيمة من أي شجر كان والجمع دوح . اه .

فخذها من الدر النظيم يتيمة [١] ... فإنك أولى من بها قد تكفلا

مدائحها السحر الحلال نسيبها ... بأوصافه المعنى الغريب تأهلا

جياد المعاني استطردت في بديعها ... ألم تر فيها اللفظ كيف تعجلا

بديعة حسن راقِ ماء أنسي بها ... وقد جلّ قدراً حسنها أن يمثلا

لتصديرها شيخ الشيوخ فلو رأى ... لكان على أبياتها متطفلا

ولو أن يوماً للنباتيّ عارضت ... لقال لها هذا النبات الذي حلا

وتسمو على طرح ابن برد [٢] بوشيها ... ومن نسجه جاءت أرقّ وأغزلا

ولولاك لم يحسن محرر لفظها ... ولا كان يحلو مجملا ومفصّلا

ولا أشرقت حسنا أهلةُ أفقها ... ولا انتظمت عقداً جواهرها ولا

فدم وابقَ واسلم فالزمان بكم صفا ... فطاب مزاجا بالهنا وتعدّلا

---

(١) من الدر النظيم يتيمة . ( وكل شيء مفرد يعز نظيره فهو يتيم يقال درة يتيمة ) اﻫ .

(٢) ابن برد : هو بشار بن برد : شاعر فارسي الأصل عربي النشأة واللغة جيد الشعر يعد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . وهو وإن كان من المولدين إلا أنه يستشهد بشعره لما عليه من طلاوة وما له من فصاحة . كان أعمى إلا أنه ذكي ترجه ابن المعتز في طبقات الشعراء ترجمة كبيرة وذكر له شعراً حسنا . ويذكر ان العلماء اختلفوا فيم توفي فبعضهم ذهب إلى أن المهدي قتله لشعر خبيث قاله . وبعضهم غير ذلك . وبوجه الاجمال فقد ذكروا أنه يكاد يكون خاتمة الشعراء الافذاذ في العربية . اﻫ .

فلا زلت ترقى في سعود وفي علا ... وشانيك قد أفضى الهبوط به إلى
ولا زالت الأمداح فيك ختامها ... يفوح من الأرجاء مسكا ومندلا

ومنها قوله مادحاً له :

مسيرٌ قد ألمَّ به هناء ... ودهر كل ما فيه صفاء
وإقبال وسعد كلَّ يوم ... يجدِّده صباحك والمساء
وعز وافتخار وارتفاع ... وتمكين ومجد وارتقاء
فسر بالأمن في دعة وحفظ ... تحف بك السلامة والبقاء
فأرضٌ بِنْتَ (١) عنها فهي قفر ... وأرض قد حللت بها سماء
فياشوقي لكم حين التنائي ... ويا أنسي بكم حيث اللقاء
أعيذك (٢) أن تغيب فدتك روحي ... وقد قلَّت لك الروح الفداء
فمن إن غبت يولينا جميلا ... ومن يعتادنا منه الحباء
ومن يجلو ظلام الفقر عنا ... وليس بغير وجهك يستضاء

---

(١) فأرض بنت عنها : ( البين الفراق وبابه باع وبينونة أيضا والبين الوصل وهو من الأضداد ) ( وضربه فأبان رأسه من جسده أي فصله فهو مبين والبائنة الفارقة وتباين القوم تهاجروا ) اهـ . مختار

(٢) أعيذك : ( عاذ به من باب قال واستعاذ به لجأ إليه وهو عياذه أي ملجؤه وأعاذ غيره به وعوذه به بمعنى « وقولهم : معاذ الله أي أعوذ بالله معاذا والعوذ والمعاذة والتعويذ كله بمعنى » اهـ . مختار

ومن يحلو به تكرار مدحي     اذا ما المدح طرزه [1] الثناء

ومن يحنو على أيتام نظمي     وأنت كفيلها ولك الولاء

فقربي من حياتك لي نعيم     وبعدي عن نداك هو الشقاء

فصبراً يا دمشق الشام صبرا     ويا مصر به فلكِ الهناء

فبحر الجود قد وافاكِ حقاً     وزادك بهجة هـذا الوفاء

امامٌ بالتقى والحق يقضي     وليس لعزّ علياه انقضاء

شهـاب قد توقد من ذُكاء     وعم أخا الشـذا منه الذكاء

غنيتُ بمدحه فطربت شوقاً     وذو الأشواق يطربه الغناء

بنائله [2] ربيع الفضل يحيى     اذا ماعز في الصيف الشتاء

---

(١) ( إذا ما المدح طرزه الثناءُ ) : الطراز علم الثوب فارسي معرب وقد طرز الثوب تطريزاً والطِرز والطِراز الهيئة قال حسان بن ثابت(رض).

بيض الوجوه كريمة أحسابهم     شمُّ الأنوف من الطراز الأول

أي من النمط الأول . قلت : قال الأزهري : الطرز الشكل ، يقال هذا طرز هذا أي شكله . اه

(٢) بنائله ربيع الفضل يحيى : ( والنوال العطاء والنائل مثله يقال نال له بالعطية من باب قال . وناله العطية ونوّله تنويلا ، أعطاه نَوالا ) . اه .

وكم قد شاد مجداً في ابتداء  على العليا عليه الانتهاء
وأعرب[1] مجده عما ابتناه  فيالك معرب فيه البناء[2]
تراه مفرداً علماً ينادى  له بالرفع يختص النداء
عطاياه السنية ليس تخفى  وضوء الشمس ليس به خفاء
له وجه يحدث عنه بشر  ويروى من سماحته عطاء[3]
فيامن بالهبات له اغتناء  ومن عتابه زال العناء
لبابك راجياً قد جئت أسعى  وأنت لنا نعم نعم الرجاء
فجد واجبر لديك كسير قلبي  فداء الفقر منك له دواء
فدم في نعمة وكمال سعد  لك الخدم الموالي والإماء

---

(١) وأعرب مجده : (وأعرب بحجته : أفصح بها ولم يتق أحداً . وفي الحديث « الثيب تعرب عن نفسها » أي تفصح ) . اه

(٢) فيالك معرب : هنا تورية لها معنيان ، المعنى الأول : فيالك مفصح فيه ذلك البناء الشامخ وهو المعنى القريب . والثاني : فيالك فعل معرب فيه بناء ، الإعراب في اللغة أواخر الكلمات برفع أو نصب أو جر أو جزم والبناء هو التزام أواخر الكلمات حالة واحدة بفتحة أو ضمة أو كسرة اه .

(٣) عطاء : هو عطاء بن أبي رباح تابعي جليل اشتهر بالحديث والمغازي والسير . اه .

وسُد وارق المعالي وابق فرداً   شهاباً للأنام به اهتداء

فلا زالت طباقك عاليات   على أعلى السماك [١] له سماء

ولا برحت بيوتك في انتظام   ومن حسن الختام لها ابتداء

ودام لك الهنا مادام صبح   ومن مشكاته [٢] لمع الضياء

ومنها قوله رحمها الله تعالى :

يا بريقاً بالحمى قد لما   حي عنّى البان والأثل [٣] معا؟

---

(١) على أعلى السماك : ( سمك الله السماء رفعها وبابه نصر وسمك الشيء ارتفع وبابه دخل وسمك البيت سقفه ) اه . مختار . وذكر الزمخشري في الاساس ما يلي : ( سمك الله السماء ورفع سمكها وهو رب السموكات السبع ) اه. أي السماوات ومنه قول الفرزدق يهجو جريراً . والسماك : نجم بالسما اه .

إن الذي سمك السماء بنى لنا   بيتاً دعائمه أعز وأطول

(٢) ومن مشكاته : ذكر الإمام الزمخشري في أساس البلاغة في باب شكو ما يلي : ( ورأيت معه ركوة وشكوة وهي سقاء صغير وكأنه مصباح في مشكاة وهي طريق في الحائط غير نافذ ) اه. أساس ويسمى لدى العامة كتبيّة .

(٣) الاثل : ذكر الإمام الزمخشري في الاساس ما يلي : ( الاثلة السَمُرة . وقيل شجرة من العضاة طويلة مستقيمة الخشبة تعمل منها القِصاع والاقداح ) اه . أساس البلاغة .

فبذاك الحي لي غصن نقا [١] طائر القلب عليه وقعا

يا له من غصن بان يانع صادح الحلي عليه سجعا

ظبي انس في الحشا مرتعه ليت يوماً لودادي لو رعى

لم أزل طوع الهوى أحفظه ماله حفظ عهودي ضيعا

لين الاعطاف منه خصره رق حتى كاد أن ينقطعا

عادل القد حكت طلعته بدر تم فوق غصن طلعا

لحظه فوّق [٢] نحوي أسهما فأصابت من فؤادي موقعا

كم له أخفض ذلا جانبي وهو عني لم يزل مرتفعا

صد ظلماً وأراني قسوة ولقلبي بالتجافي صدعا

والى الكاشح [٣] ألقى سمعه يا كفى الله حديثاً سمعا

شنع العاذل عني سلوة كذب العاذل فيما شنعا

---

(١) غصن نقا : ذكر في المختار ما يلي . ( والنقى مقصور كثيب الرمل وتثنيته نقوان ونقيان ) اه . مختار الصحاح .

(٢) فوّق : في الأساس : ( ما بقي في كنانتي إلا سهم أفوق وهو الذي في إحدى زغتيه كسر أو ميل وفوّق السهم جعل الوتر فوقه عند الرمي وتقول لا زلت للخير موفقا وسهمك في الكرم مفوقا ) اه . أساس البلاغة .

(٣) والى الكاشح : ( والكاشح الذي يضمر لك العداوة ، يقال كشح له بالعداوة من باب قطع وكاشحه بمعنى ) اه . مختار .

وأتى من جهله يعذلني ثم لما أن رآه رجعا
أنا لا أهوى سواه خلتي ؟ من هوى هند وأسما وسعا
لا ولا عن حبه أسلو ولا وصله فيه أرى لي مطمعا
وإذا رمت سواه لم أجد في فؤادي لسواه موضعا
سائلي عما جرى من أدمعي لاتسل بالهجر مابي صنعا
منح العين سهاداً [1] فجرت ورقادي من جفوني منعا
أرسل الطيف [2] لطرفي زائرا أيزور الطيف من لا هجعا
لا تلم إن ملت أسعى نحوه (ليس للإنسان إلا ماسعى) [3]
فاتبع يا صاح مجداً وعلى حرم الآمالي عج بي مسرعا
شيخ الاسلام إمام العصر من آل فرفور الكرام الشفعا
روضة العلم ومن منهاجه مطلب الروض به قد أينعا
الشهاب الثاقب السامي الذرا والذي حاز المعالي أجمعا

---

(١) سهاداً : (السهاد الارق وبابه طرب وسهده تسهيدا فهو مسهّد )اه . مختار

(٢) أرسل الطيف : ( طيف الخيال مجيئه في النوم ، تقول طاف الخيال من باب باع ومطافاً أيضا ) اه . مختار

(٣) ( ليس للانسان إلا ما سعى ) ، يسمى في علم البديع اقتباس وهو أن يأتي بنص من القرآن أو غيره فيضعه بشعره وهو حسن جميل .

من سما قدراً وفخراً وارتقى  في سما المجد المحلَّ الارفعا
وحوى فضلًا وجوداً وندى  وعلى تلك السجايا [١] طُبعا
كيف لايسمو علواً وهو في المـ  ـهد من ثدي المعالي رضعا
ألمعيٌّ كاد يقضي بالذي  لم يكن قبلُ عليه اطّلعا
وإذا ماجلٌ أمر حله  وإذا أبدا علوماً أبدعا
مابه عيب إذا جاد سوى  أنه يتلف ماقد جمعا [٢]
وإذا استمطرتَ يمناه همَى [٣]  وابل الغيث ومنها همعا
لاتقس بالبحر جدوى كفه  فهو منه لايساوي اصبعا
لا ولا بالغيث يرعى ربما  ضر غيث ونداه نفعا
بابه للجود أضحى حرماً  فاز من حج اليه وسعى [٤]

---

(١) وعلى تلك السجايا طبعا : ( السجية الخُلُق والطبيعة وقد سجا الني من باب سما سكن ودام ) اه . مختار . والمعنى على تلك الأخلاق والخصال الحميدة جُبل وخلق وطبع .

(٢) ما قد جمعا : هنا مدح بما يشبه الذم وهو نوع من أنواع البديع من علوم البلاغة .

(٣) همى : ( همى الماء والدمع سال وبابه رمى . وهَمَيَانا أيضا بفتحتين ) اه . مختار . وهمع بمعنى سال وقد همعت عينه أي دمعت وبابه قطع وخضع وهمعانا بفتح الميم ) اه .

(٤) وسعى هو السعى بين الصفا والمروة أو سعى اليه وفيه تورية جميلة

يا إمام العصر يا وتر الندى[١] والخطيب المنوى المصقعا

ها كها مني عقوداً نظمت خالص الدر بها قد رصّما

زادها مدحاك حسناً فحكت مشرباً عذباً وراقت منبعاً

وبها ذكرك أضحى نشره من شذا مسك سحيق أضوعا[٢]

زادك الله عفافاً وتقىً وكسا تلك السجايا ورعاً

وتلقاك على طول المدى رجب بالرحب[٣] والبشر معاً

حسبنا جودك فيه والعطا والثنا حسبك منا والدعا

فابق واسلم فلك الاقبال في فلك العزّ سعوداً طلعا

لا برحت الدهر يا باب العلا ؟ تكسب الحمد وتكسى الخِلعا[٤]

والينا لم يزل متصلاً برُّكَ الجاري ولن ينقطعا

---

(١) وتر الندى ( الوتر بالكسر الفرد ) اهـ . أي يا فرد الندى والجود وواحد الكرم .

(٢) أضوعا : ( وتضيع المسك لغة في تضوع أي فاح ) اهـ وهو هنا أفعل التفضيل .

(٣) رجب بالرحب : هنا جناس ناقص حيث توافقت الكلمتان بالعدد والشكل والترتيب ونقصت النقطة في الجيم ، أي لم يتم بسبب تغير الحروف وهو نوع من أنواع البديع جميل .

(٤) الخِلعا : بالكسر جمع خلعة : وهي ما يخلعه الأمير أو الملك من الثياب على المقربين إليه اهـ .

ما برود الروض وشاها الندى ولهـا الحسن بنبت وشما [1]

ومدائح [2] علاء الدين الحموي المذكور للمترجم كثيرة ثابتة في ديوانه فمن أراد المزيد فعليه به اهـ .

---

(١) وَشما : جاء في الأساس ما يلي : بردٌ موشع موشى ذو رقوم وطرائق وهي الوشيع والوشائع الواحدة وشيعة ووشعه الحائك توشيعاً قال ابن دريد : التوشيع رقم الثوب بعلم ونحوه اهـ اساس البلاغة .

(٢) ومدائح علاء الدين : أحببت في هذا المقام أن اذكر بعض قصائد مدح بها أجدادنا بني فرفور منها قصيدة قانصوه الغوري حين أجاب على قصيدة الشهاب أحمد بن الفرفور وهي كما نوردها .

أجادلنا القاضي ابن فرفور أحمـدُ مديحاً بـه أثنى عليه وأحمـد
شهـاب لدين الله والشمس باهر مناقبـه مشهورة ليس تجحـد
وقاضي قضاة الشام جاء يزورنا ويثبت دعوى حبنـا ويؤكد
ويهدى لنا منه الدعاء فمرحبـاً بـه زائراً الأنس جاء يجـدد
له عندنا الإكرام والعز والرضى وفوق الذي من غيرنا كان يعهد
ولمـا تأملنا بديـع بيانـه وحسن معـاني نظمه حين ينشد
وجدنا قصيداً كل بيت بـه غدا يُرى أنـه في الحسن قصر مشيد
بلاغتهـا كالسحر وهي فصيحة وألفاظهـا الدر النفيس المنَضَّد
وبشرنا فيها بتمكين ملكنـا وأنا بنصر الله فيـه نؤيَّـد
لأن إلينا مالك الملك ساقـه بحيث أتانا وهو يعيي ويجهـد
ولاحظ أن العيد عودٌ تفـاؤلاً لنـا بسرور عوده يتأبد
وانا بعون الله نقهر ضـدنا ومن قد بغى جهلاً ومن كان يحسد
وترجم عنا في الحماسة والوغـا بأبلـغ ما في مثل ذلك يقصد —

. . . . . . . . . . . . . . . .

---

ووصف الذي قد كان ليلة مولد … عبارته فيها لجين وعسجد
ففيها قد استوفى الوقائع كلها … ينظم به الذكر الجميل مخلد
وعدد أوصافاً لنا في مديحه … بأحسن لفظ في المدائح يورد
وقد سرنا في ملكنا أن مثله … لما فيه من جمع الكمالات يوجد
إمام كبير في العلوم وقد حوى … محاسن في أوصافه تتعدد
سخاء وجود عفة ونزاهة … وفخر على أهل الزمان وسؤدد
ويحمل كل الكل إن كان حادث … وإن جل خطب أو تكدر مورد
فهذا به في الحكم تبرأ ذمة … وهذا له فصل القضاء يقلد
فأهلاً وسهلاً مرحباً لقدومه … له عندنا أعلى مقام وأحمد
وسوف يرى من قربنا ما يسره … ونطرد عنه كل سوء ونبعد
بحيث تقر العين منه ولا يرى … من الدهر في أيامنا ما ينكد
ونسعفه في كل ما قد أمه … ونبسط في حكم لديه ونعضد
ويبلغ في أيامنا غاية المنى … ويأتيه أحلى العيش فيها وأرغد
فإنا رغبنا منه في صالح الدعا … ولا سيما في الليل إذ يتهجد
فناظمها الغوري غاية قصده … دعاء له من مخلص القلب يصعد
بعفو وغفران وحسن عواقب … وخاتمة بالخير وهو يوحد
وبالحشر مع من أنعم الله بالهدى … عليهم ومن من نوره النار تخمد
وبعد صلاة من إلهي دائماً … على المصطفى وهو النبي محمد
وآل وصحب كلما هبت الصبا … وناح على الأفنان طير مغرد

والقصيدة التي مدح فيها قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن الفرفور سلطان مصر الأشرف قانصوه الغوري في العشر من جمادى الأولى سنة ٩١٠ وتسعمائة هي قوله : —

. . . . . . . . . . . . . .

ـ لك الملك بالفتح المبين مخلد    لأنك بالنصر العزيز مؤيد
وأنت العزيز الظاهر الكامل الذي    هو الأشرف الغوري وهو المسدد
تملكته والسيف كالحظ هاجع    بأجفانه والرمح هاد ممدد
بأمن ولا خوف وسلم ولا وغى    ولكنه عيد لمود يؤبد
فملكك يوم العيد جاء مبشراً    بعود مرور كل عام يجدد
ولم تك يوما ساعيا طالبا له    ولكنه وافاك يسعى ويجهد
تقلدته من مالك الملك راضيا    بما قد أراك الله تنفي وتحمد
وكان لك الله المهيمن حافظاً    بعينك في كل الأمور ويسعد
وكم فتنة لابت عليهم قلوبهم    ولكن إليه لم تطل منهم يد
ومن عاند المقدور منه فقد قضى    وكان له منهل هلك ومورد
فبشرى بتمكين من الله دائم    ونصر على الباغي ومن كان يحسد
لقد شاع في الأسماع ما قد حويت من    صفات بها منك الكمال مؤكد
ففي السلم حلم فيه كالماء رقة    وفي الحرب نار جرمها يتوقد
لأنك حامي حومة الدين بالظبا    وللسيف خد بالدماء مورّد
وقد ساقنا ما شاقنا من سماعها    فحسناً نراها بالعيان ونشهد
وكان الذي قد شاهدته عيوننا    بأضعاف ما قال الرواة وعددوا
فتجلس في التخت الشريف بطلعة    بها تدهش الأبصار إذ تتردد
يدبر أمر الملك منك روية    يريك بها الله الصواب فترشد
وتجلس في الشورى مع الأمراء في    نهارك للملك الشريف تمهد
وتستقبل الأذكار بالليل ساهراً    بترتيب أوراد بها تتعبد
فتستغرق الوقتين حكما وحكمة    فتجهد إما في الدجى تتهجد
كما قد رأينا الحال ليلة مولد    فيا حبذا ذكر وورد ومورد ـ

. . . . . . . . . . . . . . .

— ويا حبذا لحن عن اللطف معرب ... ونظم بديـع فهو در منضـد

فهذا هو الذكر الجميل الذي غدا ... على طول هذا الدهر يروى ويسند

فللخلفـاء الراشدين بمثـل ذا ... مـآثر تروى عنهم ليس تجحـد

ونعم المماليـك الذين تعلموا ... وقد لازموا الأوراد حتى تعودوا

مزامـير داوود وإلا بلابـل ... وورق وكل كالهزار يغـرد

وأطربنا في المجلس الشيخ حيدر ... فطبنا وقلنـا إنمـا هو معبد

فلله أوفى الحمـد نلنا مرادنا ... وفزنـا بما كنـا نروم ونقصد

وقد شاهدت سلطاننا العين قد حوى ... صفـات كمال مثلها ليس يوجد

محب لأهل العلم والفضـل والتقى ... بحيث إليهـم دائمـا يتـودد

فبالأشرف الغوري يطوى حديث من ... بأخبارهم كم جاء سِفْر مُجَلَّد

وقد حاز أنواع المحاسن كلهـا ... كمالاً وفضـلا فهو في الدهر مفرد

فدام لـه النجل السعيد ممتعـا ... بما يرتضي والعيش أصفى وأرغد

وقرت بـه عيناه طول زمانه ... على درجـات العز يرقى ويصعد

ولا زال في عـز ونصر ومُلكه ... على رغم أنف الحـاسدين مخلَّد

وألف صلاة مع سلام تصاعدت ... بلقياهمـا خير الأنام محمد

اﻫ . بتصرف فلما قرأها الغوري على من حضر ابتهج بها وأرسل القصيدة المذكورة.

ولقد ذكر صاحب شذرات الذهب ترجمة قانصوه الغوري فقال ( هو الملك الأشرف أبو النصر قانصوه بن عبد الله الجركسي وسماه ابن طولون حبذب والغوري نسبة إلى طبقة الغور أحد الطبقات التي كانت بمصر معدة لتعليم المؤدبين وكان يذكر أن مولده في حدود الخمسين وثمانمائة وترقى حتى صار نائب طرطوس فانتزعت منه وهرب ثم أعطي نيابة مالطة ولا زال يترقى في الدولة حتى صار سلطانا خمس عشرة سنة وتسعة أشهر ونيف وكان ذا فطنة وذكاء أذل المعاندين فهادته الملوك من المشرق —

. . . . . . . . . . . . . . .

---

- والمغرب ومهد طريق الحج وأمنه وكان كريماً على الأزهر . ثم وقعت بينه وبين السلطان سليم وقعة في مرج دابق شمالي حلب فانهزم الغوري وقتل بمرج دابق اهـ شذرات الذهب بتصرف .

ومما مُدح به الشهاب أحمد بن الفرفور من قصائد علاء الدين الحموي ما يلي وانتقيت من كل قصيدة عدة أبيات بغية الاختصار :

| | |
|---|---|
| آيات حسنك قد أبدت لنـــا عجباً | وكم لها أرسل دمعي في هواك نبـــا |
| يا تاركي مثـــلاً من غير فاصلة | لا تجعل العتب يوماً للجفا سببـــا |
| رفقاً بصب قضى يوم النوى أسفا | وما قضى من وصال في الهوى إربا |
| واعطف لمضنى لغير الوجد فيك هوى | ما مال يوماً ولو أفنيته وصبـــا |
| والله لا حال قلبي عن محبتـــه | يومـــاً ولا أمٌ لي إن عقني وأبا |
| ولا ألفت الكرى إن قلت مقتفيا | ردوا على طرفي النوم الذي سلبا |
| ولا أطعت لشيطـــان السلو ولي | على هواه شهاب قد سمـــا رتبا |
| قاضي القضاة الذي ما ذقت نائله | إلا وفقري منه حـــاول الهربا |
| فهو الجواد الذي فاق الجياد وقد | أعيا السوابق في شأو العـــلا طلبا |
| أقلامـــه بعطاياه لهـــا طرب | فهل سمعتم بشيء يطرب القضبا |
| مـــا حاتم وإياس في ندا وذكا | ما قيسُ في الرأي ما قسٌ إذا خطبا |
| وفي البلاغة ما سحبانها فلـــكم | من ذيل فخر على سحبان قد سحبا |
| إن قلت بحر نوال لم أقل شططا | أو قلت حبر علوم لم أقل كذبا |
| سامي الذرا ترفع الأثقال راحته | ولم تجد تعبـــا كلاّ ولا نصبا |

وقال أيضاً يمدح الشهاب أحمد بن فرفور .

| | |
|---|---|
| وحقك ما للبـــدر حسنك في التم | ولا اللآلي حسن ثغرك في النظم |

. . . . . . . .     . . . . . . . .

أبيت وطرفي من محياك في الدجا     أراقب ضوء الفجر من مطلع النجم
فلا تعذلوني عن هواه جهالة     فمن لامني فيه فقد باء بالإثم
يميناً به لا ملت عنه لسلوة     وإن ذكرت يوماً له فعلى رغمي
ولم أخش شيطان الملام لأن لي     شهاب له ما زال يتبع بالرجم
إمام الهدى قاضي القضاة ومن سما     وساد على الأقران بالفضل والعلم
غدا كأبيه فعله فهو في الورى     كمحمود فعل لا يرى أحمد الإمم
إذا التبس الأمران أدى اجتهاده     لما هو عين الشيء في صورة الحكم
ويمكنه من غير دعوى تقدمت     لفطنته يقضي على الخصم للخصم
جواد لعمري فيه لين وشدة     فينقم في حرب ويحلم في سلم
إذا جاء قلت الليث جاء متمماً     وإن جاد قلت الغيث جاء بما يهمي
كشيبان في زهد وحاتم في ندى     وبسطام في بأس وأحنف في حلم
ولا عيب فيه غير أن نواله     أنزهه في المدح عن معرض الذم
يفوق على قس إذا قام خاطباً     ويزري بسحبان البلاغة في الفهم
له منطق منه الأصول تفرعت     ومن نحوه تبدو الفصاحة عن علم
أفاض على فقري سحاب نواله     فكان له في الوضع كالروح في الجسم
يقلدني در المكارم جوده     أقلده در المدائح من نظمي

وقال يمدح الشهاب أحمد أيضاً :

لطائر البشر في الأفراح تغريد     وللتهاني ونيل السعد تجديد
ومربع الفضل مخضر جوانبه     عليه ظل رواق المجد ممدود
ونصرة واجتماع في طريقك قد     تولدا ولهذا الشكل توليد
وباب جودك مفتوح لقاصده     كما لسهمك في الأعداء تسديد

. . . . . . . . . . . . . . .

وجلق بك قد طابت مشاهدها ... وقد زكا شاهد منها ومشهود

وسامرتنا بها السمر الوشاق ومن ... غزلانها غازلتنا الأعين السود

ووجنة الروض وشي القطر ديجها ... لما بدت ولها في الخد توريد

والريح صبب بالعيدان من طرب ... والطير يطرب ما لا يطرب العود

★ ★ ★

ماذا أقول اذا ما رمت تهنئة ... هذا قدوم والا للورى عيد

تهلت بك في الأفراح طلعته ... واعتادنا منه تهليل وتحميد

على علاك لقد ضل العدا حسداً ... ان الكريم على علياه محسود

لم يبق جودك لي شيئاً أؤمله ... هذا لعمرك في الدنيا هو الجود

عطفاً فما لي عنك اليوم من بدل ... وفي ضميرك بما قلت تأكيد

في وصف معناك واللفظ البديع لقد ... حلا جناسي منظوم ومنضود

تعددت فيك أمداحي فلي عدة ... من راحتيك وللأعداء تعديد

يا منهل الفضل يا من بر جودك لن ... أظمأ وبحرك للعافين مورود

ان كان شيبك أبطأ في تأخره ... فإنني بجميل منك موعود

يظن قوم بأني قد مدحتهم ... وأنت في مدحهم بالذات مقصود

وان مدحت سواك اليوم فهو اذاً ... تهكم فيه تخويف وتهديد

قاسوك بالغير من جهل فقلت لهم ... شتان في الفضل معدوم وموجود

هذا الذي لا عن العليا ينام ولا ... يصده عن طلاب المجد تفنيد

★ ★ ★

قاضي القضاة ومن بالفضل قد شهدت ... له الأماثل والغرة الأماجيد

اليه تسند أخبار النوال وقد ... صح الذي قد روت تلك الأسانيد

. . . . . . . . . . . . . . .

يا أحمد الاسم قد فاق الورى كرماً … وفعله كأبيه فهو محمود
به زهت حسنات الدهر وانتظمت … كما يُنظم بالحبات عنقود
در المكارم من جدواه قلدني … وليس ينكر قول فيه تقليد

وقال من قصيدة طويلة اقتطعنا منها :

بقوامه والطلعة الغراء … قد همت بالبيضاء والسمراء

ثم يقول :

من في بروج السعد أضحى طالعاً … حتى سما شرفا على الجوزاء
بالمال يعقل يوم معترك الندا … ما تفعل الأعداء بالأعداء
فهو الجواد ولا جواداً في الورى … أبداً يجاريه على الغبرا
كالنمل تأتيه الوفود لأنه … بالحمد أضحى آية الشعراء
بمديحه المتمسكون تعرفوا … لكمال معرفة به وذكاء
وقعت مواهبه على فقري كما … يقع الدواء على عظيم الداء

★ ★ ★

مولاي يا بحر المكارم والوفا … وأخا النوال وواحد العلياء
خذها إليك عقيلة جاءتك من … فرط الحيا تمشي على استحياء
قد أحسنت فيك المديح وأبدعت … في حسنها ناهيك في الخنساء

وقال يمدح قاضي القضاة الشهاب الغرغوري :

مولاي قد وافاك دمعي سائلا … وسحاب فضلك بالمكارم يمطر
وندى يمينك من عطايا حاتم … أوفي وأوفر بالنوال وأكثر
ويقل يا بحر المكارم والعطا … عن فضلها يحيى ويصغر جعفر
فاسمح لعبدك بالنوال تطولا … فلسان شكري بالثناء مقصر

. . . . . . . . . . . . . . . .

---

لا زال مدحك في الدفاتر ذكره ... لا ينطوي وحديث جودك ينشر

وبقيت محروس الجناب ولم يزل ... يزهو بمرآك الزمان ويزهر

ما ضاع مسك بالشذا وأتى به ... أرج النسيم إليك وهو معنبر

وقال يمدحه أيضاً بقصيدة تبلغ (٤٥) بيتاً نذكر منها :

يا ظبية البان يا غصن النقا النضر ... أستغفر الله بل يا طلعة القمر

من أين للغصن ما بالقد من هيف ... من أين للظبي ما باللحظ من حوَر

* * *

فليت لي مرشداً يهدي الفؤاد إلى ... قاضي القضاة عسى أشكو له ضرري

مولى به في الورى عز لمنتصرٍ ... حبر به في الندى جبر لمنكسر

بحر يجود لنا بالدر نائله ... من كل منتظم منه ومنتثرِ

تكاد من جوده الأنواء تفرقنا ... فليت لو كان أجراها على قدر

قالوا هو الغيث قلت الغيث بعض ندى ... يمناه حين تجود السحب بالمطر

قالوا هو البحر قلت الفرق بينهما ... أضوا من الشمس لا يخفى على البشر

تعود البذل حتى إن راحته ... لم تخش من تعب كلا ولا ضجر

كل المحامد في أوصافه انحصرت ... لكن جود نداه غير منحصرِ

وقال يمدح قاضي القضاة وهي (٢٨) بيتاً أذكر منها :

قدوم به ربع الأحبة مشرق ... وعود به غصن المسرة مورق

وروض التهاني قد تضوع نشره ... ولولا شذا رياك ما كان يعبق

* * *

أعيذ أياديك التي تثمر الندى ... وما هي إلا الروض تزهو وتورق

. . . . . . . . . . . . . . .

وأقسم أن الجود فيك سجيــة ... على مثلها أوصافك الغر تصــدق
وما زلت ترقى في سما المجد والعلا ... مجداً إلى أن نلت ما ليس يلحق
إذا ما إلى الجود الجيــاد تسابقت ... فغرمك للعليــاء والجود أسبق
فيــا أيها الميمون طالعــه ومن ... لطلعتــه الغــراء تشرق جلق
أجرني مما بي تجــدد إنني ... خليق وثوب الصبر مني ممزق
فليس لساني وحده لك خادماً ... ولكن جميعي فيك بالمدح ينطق
وشعريَ قبل اليوم قد كان كاسداً ... فصار بمــدحي فيك يعلو وينفق
وكيف أخاف الفقر يا واحد الندى ... ولي منك عهــد بالعطايا وموثق

وقال يمدحه في قصيدة بلغت (٣١) بيتاً وأذكر بعضها :

مولاي حاشاك لقــد مال بي ... دهري وقد جار عليّ الزمان
وللشقــا أسلمني والعنــا ... من بعد ما كنت طليق العنان

★ ★ ★

يا حاتم الجود وكعب الندى ... وقس وعظٍ وبديــع الزمان
ومن على الشهب علا مجــده ... حتى تراءى دونه الفرقدان
عطفاً على سائل دمعي الندي ... عن شرح حالي لم يزل ترجمان
وجد بما ذكرك يبقى بــه ... فكل ما في الكون حاشاك فان
وخذ قصيداً قــد غدا نظمها ... بالدر يزري وبنظم الجمــان

وقال يمدحه بقصيدة أذكر منها :

يا أيهــا المولى الذي جوده ... قد عم بالفضل وبالنــائل
قاضي القضــاة الألمعي الذي ... يبيــن الحق من البــاطل

. . . . . . . . . . . . . .

---

غمام جود سيبه لم يزل ... يجود لي من سيله الوابل
كالغيث تلقاه إذا ما سخا ... وإن سطا كالاسد الباسلِ
وَرُدْ أياديه التي بالندى ... جادت تجد بحراً بلا ساحلِ
يبذل للراجين ما أمّلوا ... فياله بالجود من باذلِ
ويشتري الحمد بما يقتني ... في كل سوق بالثنا حافلِ
فامدد إلى نحوي يداً طالما ... بجودها قد أثقلت كاهلي
واقتل باحسانك فقري الذي ... صال فلا إثم على القاتل

وقال يمدح قاضي القضاة ولي الدين بن الفرفور بقصيدة أذكر بعضها:

أحيا الربيع الارض بعد مماتها ... وحلا بسكب القطر عود نباتها
ومرى النسيم على الرياض وقد أتى ... يهدي إليك الطيب من نفحاتها
والعود هزته الصبا والطير قد ... غنت عليه باختلاف لغاتها
والزهر قد ألقى النثار كأنما ... أدت كنوز الروض بعض زكاتها
والأرض كللها الندى بجواهرٍ ... نظمت عقود الدر من حباتها

★ ★ ★

لله هاتيك الليلات التي ... قد فزت باللذات من أوقاتها
حيث المسرة والشبيبة والصبا ... واللهو والايام في غفلاتها
فلأشكرنها ما حييت لياليا ... قاضي القضاة اليوم من حسناتها
مولى به طابت دمشق وأصبحت ... أيامه غرا على جبهاتها
بحر أياديها تفيض سماحة ... جوداً وفيض الجود من عاداتها
لم يخش من بذل النوال منازعاً ... وكفاك أن الجود من راحاتها

. . . . . . . . . . . . . . .

---

لا عيب فيه غير أن يمينه ... تعطي الالوف وذاك بعض هباتها
يكفيه فخراً أن سورة مجده ... أضحى الثنا والحمد من آياتها
ردْيا أخا الجدوى مناهل جوده ... مترويا من عذبها وفراتها
أقلامه تختـال في دوح الندى ... إذ كان حمل الجود من ثمراتها
يا ذا الذي أحيا المكارم بعدما ... كان انطوى وأعاد نشر حياتها
عذراً فأشعاري لقد بارت فقد ... ضيعت أيامي على ساعاتها

وقال يمدح قاضي القضاة ولي الدين بن فرفور أيضاً بسبب قدومه من بلاد الروم :

هناء بـه شمل المعاني تنظما ... وثغر المعالي بالسرور تبسما
وروض المنى بالبشر أضحى مدبجاً ... وأبدى لنا خداً وصدغـاً ومعصما

★ ★ ★

أمولاي يا قاضي القضاة ومن به ... ربيع الندى يحيى وبالفضل قد سما
يقولون إن الغيث يحكيك في الندى ... وما الغيث إلا من نداك تعلما
لك المنـة العظمى بقدمك الذي ... شفيت بـه منا قلوباً وأعظما
فجئت بمجيء الغيث والعود قد ذوى ... فما كان أحلى ما أتيت على ظما
وحزت من المجد الرفيع مـكانه ... بها في العلا جاوزْت شهبا وأنجما
وشيدت بيتاً قد تسامت طباقـه ... لآل بني فرفور لن يتهدمـا
وسدت على الأقران مذ سرت للعلا ... مجدّاً فكنت السابق المتقدما
يمينا بيمناك التي في التقى غدت ... أبرّ يمين بالوفاء وأكرما
لأنت الذي بالفضل والعلم والحجا ... وآياته تسمو على من تقدّمـا

. . . . . . . . . . . . . . .

---

ألا يا بني الآمال حثوا ركابكم / إليه تروا في الحال مغنى ومغنما
فهذا الذي يغني الفضار مواهباً / ومبتدئاً يولي النوال تكرما
جواد طويل الباع لله دره / فكم قدّ كفاً للعصاة ومعصما
بلاغته أسدت بسحبان وائل / وقس إياد بالفصاحة أفحما
ويا كعبة الجدوى ويا حرم الرجا / حنانيك إني جئت نحوك مجرما
فلا زلت بحراً للوفا متدار كاً / بسيط الأيادي وافر الجود منعما
ودمت بنا براً رءوفاً ومحسنا / جميل السجايا والعطايا معظما

وقال يمدح قاضي القضاة شهاب الدين بن فرفور بقصيدة منها :

يا سيدا هباته / أجلها عن حصر
ومن يمدحه على الشعـ / ـري تسامى شعري
أتاك دمعي سائلا / فلا تخض في نهر
فامدد يميناً طالما / لي قابلت باليسر
يروي نداك عن عطا / معنعنا عن بشر
فاسلم وجد يا وافر الـ / ـجود طويل العمر
وعش بلا مضارع / فأنت ماضي الأمر
لا زلت في العليا شها / باً يا شقيق البدر
ما افترّ ثغر المدح عن نظـ / ـم ثنايا الشكر

وقال يمدح قاضي القضاة ابن فرفور بقصيدة أذكر بعضها :

علاك إليه ناظر السعد ناظر / ووجهك مثر بالجمال وناضر
وأبدت بك الدنيا سروراً وبهجةً / وقد أعلنت بالبشر فيها البشائر

. . . . . . . . . . . . . . .

وما أنت إلا الغيث جوداً ونائلاً وما أنت إلا الروض زاهٍ وزاهرُ
ومقدمك الميمون بالسعد طالعاً أتى وبه قد سر بادٍ وحاضر
وسارت بك الأمثال شرقاً ومغرباً ولا مثلٌ إلا بذكرك سائرُ
وأيدك الرحمن منه بنصرةٍ وأنت بحمد الله للضد فاطر

* * *

أخو الجود مِنْ كفيه يستمطر الندى وما هو إلا الغيث بالجود ماطر
وأقلامه السمر الرشاق كأنها رياض وألحاظ الظباء المحابر
إذا ما جرت فوق الطروس تمدها يداه بها عنه تطيق الدفاتر
أمولاي يا قاضي القضاة ومن به تضيء سما العليا وتسمو المفاخر
إليك فخذها من لساني حديقة فكانت دروعاً للقنا ومغافر

ومدحه أيضاً بقصيدة نذكر منها :

يا سيداً أفعاله مقرونة بالسعد
ومن عليه حلة مزرودة بالحمد
إليك جئت قاصداً يا غايتي وقصدي
أسعى لنحو بابكم بطاقتي وجهدي

* * *

فجد بوفد عائدٍ على صلات الرفد
وخذ مقيداً طيبها يفوق نشر الورد

وقال يمدح شهاب الدين القاضي ابن فرفور بقصيدة أذكر بعضها :

راح يرنو مرنح الاعطاف فهو ظبي النقا وغصن خلاف

. . . . . . . . . . . . . . .

---

كم تلافيت في الغرام هواه وهو يرضيه بالهوان تلافي

★ ★ ★

من بداه قد أعربت عن نداه وتحلى بأحسن الاوصاف
الطويل النجاد رب المعالي ذو العطا الوافر السريع الوافي
يبذل المال رغبة وسخاء وترى جمعه من الاشراف
كعبة البر نحوه جئت أسعى فحلالي سعيي به وطوافي
مادحاً مرت نحوه فحباني فحمدت السرى ونظم القوافي
لم تزل من جواهر اللفظ تهدي لعلاكم بدائع الاصناف
فهي للحبيب كالقلائد حسناً وتراها للسمع كالاشناف
فابق واسلم لكل عشر وعيد في أمان من هول يوم المخاف

وقال رحمه الله يمدح قاضي القضاة ولي الدين بن فرفور في قصيدة تنوف عن أربعين بيتاً منها .

بك المناصب في العلياء تفتخر وذكر مجدك بالآفاق منتشر
وحزت في فلك العلياء منزلة من دونها المشتري والانجم الزهر
نعم وطابت بك الايام واعتدلت والدهر بما جنى قد جاء يعتذر
وما برحت بحمد الله منتصراً ولم يخب من بحمد الله ينتصر
يكفيك أن العدا من مكرهم رجعوا بغيظهم وبهم قد حاق ما مكروا
ابشر فسعدك وافى بيت عاشره والعز حل به والنصر والظفر

. . . . . . . . . . . . .

---

بحر حلا مورداً طابت مصادره ... والعذب مجـد منه الورد والصدَر
قالوا فمنذا الذي تعني فقلت لهم ... مولى هو الروح وهو السمع والبصر
قاضي القضاة ولي الدين من شهدت ... بفضله وعلاه البدو والحضر
بحر الوفا روضة العليا وبهجتها ... حاوي رياض المعاني روضها النضر
قطب المعالي بديع في محاسنه ... مطول المدح في معناه مختصر
يقل عند أياديه ونائلها ... يوم الندى الأجودان البحر والمطر
تخاله عند بذل المكرمات وقد ... تهلل الوجه منه أنه القمر
كل المحاسن في أوصافه انحصرت ... لكن سيب عطاه ليس ينحصر
لا عيب فيه سوى أن السخاء به ... طبع وينماه لا تبقي ولا تذر
مولاي يا واحد العليا وفاضلها ... ومن به تشرق الدنيا وتفتخر
خذها حروف قواف لا نظير لها ... بديعة في المعاني كلها غرر

ونقتصر في المديح على ما ذكرنا على أنه كثير وفوق الكثير مما يدل على عظمة أولئك الآباء والأجداد الذين بنوا مجداً مؤثلا وعزاً زاهراً وذكراً خالداً تتغنى به الشعراء وتتبارى فيه الأدباء ليحذو الأبناء حذو آبائهم فيكونوا خير خلف لخير سلف إن شاء الله .

. . . . . . . . . . . . . . .

## خطيب الثابتية يمدح الشهاب أحمد [1]

ومنها ما خدمت به مولانا سيدي قاضي القضاة شيخ الإسلام ، أوحد علماء الأنام بحر الفضائل والفواضل ورئيس الرؤساء والأماثل ، الألمعي الأشرف سيدي أبو العباس الشهاب أحمد بن الفرفور الشافعي أدام الله تعالى أيامه الزاهرة ومكارمه الباهرة ورزقه المناقب العلية والعواقب الحميدة عند تدريسه بغزالية الجامع الأموي :

| | |
|---|---|
| يا من هم في ذرا العلياء سادات | والخير فيهم لكل الناس عادات |
| إن لم تعودوا فتى مغفى بكم دنفاً | قضى وما قضيت منكم لبانات |
| صبٌّ بكم من لدن جدت ركائبكم | متيم عبثت فيه الصبابات |
| يا من بهم وعليهم في محبتهم | ما لابتداء صباباتي نهايات |
| ومن أنادى إذا شاهدت حسنهم | يا غاية ما لعشقي فيه غايات |
| نعم وأقسم للبرق اللموع إذا | بدَت لمحات عيني من لمعات |

---

( ١ ) الشيخ محمد خطيب الثابتية : ولقد أتحفني الأديب السيد أحمد عبيد بهذه القطعة وقد وجدها في طيات الكتب لا زال مصدراً لكل خير ا ه

وجامع الثابتية : ذكر صاحب الكواكب السائرة ج ٣ ص ١١٩ : ان أحمد بن حسن البقاعي الذهبي الشافعي مؤدب الاطفال وخطيب الثابتية بمحلة باب مريجة خارج دمشق توفي في سنة ٩٩٥ رحمه الله رحمة واسعة .

يقول الاسدي لما توفي شمس الدين بن عباس الجوخي بمنزله بالقرب من حمام يلبغا صلي عليه بالثابتية ودفن بتربة ابن التدمري بالجامع المذكور .

والثابتية : هي جامع زيد بن ثابت رضي الله عنه في باب مريجة وهو حي مبارك فيه نهضة دينية وطلاب علم مخلصون يقرئهم الاستاذ الشيخ عبد الكريم الرفاعي وفقنا الله وإياه إلى ما يحب ويختار .

. . . . . . . . . . . . . . . .

تالله مالك في الآفاق بارقة     يا برق لولا الثنايا اللؤلؤيات

كلا ولو لم تشابهم إذا ابتسموا     ما شاقني في الدجى منك ابتسامات

لم تبدُ شمس على أفق ولا قمر     في التم بدراً ولا زهر منيرات

ولم تروا وردة في غصنها سحرا     ولم تبن في خلال الروض بانات

بالروح أفدي ظباةً كلما نفروا     تزايدت نحوهم مني التفاتات

وكلما هجروا قابلت هجرهم     بالود إذ صدقت تلك المودات

ناديتهم ودموع العين سائلة     ببابهم ولها منهم إجابات

أحبتي عين مقصودي مرادكم     وليس لي معكم فيه إرادات

في كل حال حلت حالي بكم فلذا الحياة     عندي تساوت والمنيّات

وما برحت وقد ماست قدودكم     صبأ وان فتكت بي السمهريات

ولو على الموت إذ ترنو لحاظكم     اشرفتُ ما آلمتني المشرفيات

ولم أخف محو رسمي بالسقام ولي     من فيض قاضي قضاة العصر إثبات

مولى به مخلص عالي التخلص إذ     مدائحي كلها فيه خلاصات

الشافعي الذي سارت مآثره     فتيا كما سارت السحب المريدات

كم مالك طاب في نعمان أنعمه     واستملكته العطايا المالكيات

له بأحمد وصف قد حواه إلى     محمود آرائه بالسعد نسبات

شهاب دين تبدى في سماء تقى     تضيء من نوره الشهب المضيئات

وفي العلوم له باع يطول إذا     ما قصرت عنه في البحث العبادات

علومه بالذكا جلت دقائقها     فهي العلوم الجليلات الدقيقات

تأتي السؤالات ناديه معلة     فبالشفاء توافيها الجوابات

وكل شيخ مفيد يستفيد إذا     ما أمّه وتوافيه الإفادات

لما اعتنى واقتنى الأجر الجزيل ووافته     العلوم وحفته العنايات

أحيا الدروس بغزالية الأمو     ي بعدما اندرست منها الدراسات

شيخ الشيوخ الهداة العارفين له     في الحكم والحكم للعليا ولايات

. . . . . . . . . . . . . . .

وأخطب الخطباء الواعظين إذا ... ما جل خطب وفاضت منه عبرات

لا عيب فيه سوى أن الرياسة من ... أوصافه الغر زانتها رآسات

بحر السخا من أياديه يزيد على ... أصابع النيل إذ تنفي الزيادات

ويلتقي من جنى بالحلم معتذراً ... كأنما صدرت منه الجنايات

يا سيداً سادت العليا بسؤدده ... العالي ومُرّت برؤياه المسرات

ويا كريم كرام الحي إذ ظهرت ... وما اختفت لك بالجود الكرامات

تهن شهر ربيع في الربيع وقد ... وافاك حسنا حلت منه الموافاة

وخذ عروساً حلتها بالعقود حلى ... عليك منك العقول الجوهريات

من خدر فكري بدت ترجو اجازتها ... لكن قبولك إياها إجازات

واعطف على خادم بالمدح ممتدح ... له بمدحك بين الناس غبطات

ودم مدى الدهر في أمن وفي دعة ... تأتي اليك التهاني والبشارات

ما هب نشر نسيم البشر نحوي من ... طي الوداد وفاحت منه نفحات

بحق أحمد خير الخلق من نطقت ... بمدحه في حكيم الذكر آيات

أزكى الصلاة عليه والسلام إذا ... وافاه للآل والصحب التحيات

ما سار ركب إلى نحو الحجاز وما ... طابت بطيبة للعشاق أوقات

---

(١) يقول في الدارس ج١ ص ٤٦٥ : ( وفي يوم الأربعاء رابع جمادى الآخرة عقب حضور الشامية الجوانية حضر قاضي القضاة الشافعية شهاب الدين أحمد بن شرف الدين محمود بن جمال الدين عبد الله بن الفرفوري تدريس الناصرية وأجلس ولده ولي الدين عن يساره وجماعة من خيار العلماء ودرس في كتاب البيوع من المنهاج واستدل بقوله تعالى ( وأحل الله البيع وحرم الربا ) .

والناصرية اليوم في مخطط الأستاذ المنجد عن ذيل ثمار المقاصد رقم ٢٨٧ وهي في جادة حمام أسامة وتحولت لدار سكن أقول : ويظهر عليها علائم المدرسة وسكن بعضها بيت مفتي بعلبك .

ومن رفع منهم مقاما عليا ، وزان أفق سماء الفضل منه بالثريا ، كعبة الشرف والمجد ، ومحط رحل الإقبال والسعد .

زين الفضلاء ، وجمال الأدباء

## والده الفاضل ، محمود الفرفوري

قال في الضوء اللامع والنور الساطع ، مقتصراً على الدر من العباب ، ومكتفيا من البحر بسراب ، ( هو الشرف الدمشقي والد الشهاب أحمد ، كان من الأفاضل وسافر مع الزين بن مزهر في الرجبية فتوفي بمكة في شوال سنة إحدى وسبعين وثمانمائة رحمه الله تعالى ) .

ومنهم بدر الشرف والكمال ، ومظهر الحسن والجمال ، خاتمة الأفاضل الكرام ، وبقية السادة القادة الفخام ، من قالت به الشمس أين ضيائي ونوري :

## القاضي بدر الدين محمد الفرفوري

قال العلامة نجم الدين الغزي العامري رحمه الله تعالى : ( هو القاضي [1] بدر الدين محمد بن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن

---

( ١ ) هو القاضي بدر الدين : قال صاحب الكواكب السائرة ج١ص١٣ : ( محمد بن محمد بن عبد الله قاضي القضاة بدر الدين ابن فرفور الدمشقي الحنفي ، ولي كتابة السر عوضا عن أمين الدين الحسباني ثم استنزل له عمه قاضي -

الفرفور الحنفي الدمشقي ، سبط القاضي كمال الدين بن خطيب حمام الورد . كان [٢] قاضياً على بلاد الكرك الذي يقال إن سيدي نوحاً عليه السلام مدفون به ، وتوفي في أوائل سنة ست وثلاثين وتسعمائة وهو راجع من الحج الشريف رحمه الله تعالى .

---

ـ القضاة شهاب الدين ابن الفرفور محب الدين القصيف عن نظر القصاعية الحنفية وتدريسها ثم قضاء القضاة الحنفية بالشام .

توفي سنة ٩٣٦ ، لأن ابن طولون ذكر أن ابن عمه الولوي ابن الفرفور بعثه في صفر إلى صيدا ام بتصرف ويقول أيضاً صاحب الكواكب ج ا ص ١٧٥ أن حسن ابن محمد منلا بدرالدين الرومي أخذ تدريس القصاعية الحنفية إلى ولده . ودرس فيها أيضاً عبد القادر بن أحمد بن يونس المتوفى ٩٣٠ ، ودرس فيها أبو بكر الحصكفي توفي ٩٩٦ ودرس فيها أيضاً الشيخ عبد الصمد العكاري المتوفي سنة ٩٦٥ . ومحمد بن محمد البهنسي المتوفى سنة ٩٨٧ .

(٢) كان قاضياً على بلاد الكرك : أقول وقد عثرت في كتاب تاريخ القضاة ص ٢٣٥ ما يلي ( وفي يوم الخميس حادي عشرين المحرم سنة ٩٠٢ ورد التوقيع الشريف بعزل المحب بن القصيف وتوليته البدري بن الفرفور ) .

ثم في يوم الاثنين عاشر صفر منها دخل من مصر إلى دمشق الأمير اركماس وقد تولى نيابة حماه وصحبته الشريف عبد الرحيم العباسي وصحبتهما تشريف للبدري بقضاء الحنفية بدمشق فلبس التشريف على العادة وقرىء توقيعه بالجامع الأموي على العادة وتاريخه خامس عشر المحرم منها قرأه الشريف الجعبري الموقع .

هذا (١) آخر مابلغ الجهد نقله ، وغاية ماجمع الإمكان شمله ،

ـ وفي بكرة يوم الثلاثاء خامس عشري شعبان سنة ثلاث وتسع مئة سابع عشر نيسان لبس البدري المذكور تشريفاً آخر بقضاء الحنفية بدمشق ، وفي أوائل رجب سنة ٩٠٧ عزل البدري ابن فرفور وحل مكانه المحب ابن القصيف وفي يوم الاثنين ثاني عشر المحرم سنة ٩١٣ لبس خلعة العَوْد ودخل الجامع وجلس بمحراب الحنفية على العادة وبقية القضاة الأربعة وقرأ توقيعه أحد العدول المحب بركات بن سنط وتاريخه مستهل ذي الحجة من الماضية ثم عزل ، وفاته سنة ٩٥٠ ودفن بمقبرة باب الصغير .

(١) أقول وقد عثرت في تاريخ حلب : للأستاذ الطباخ ج ٥ ص ٢٤ على ما نصه .

اسماعيل بن ابراهيم الحلبي الفرفوري توفي سنة ٧٥٧

هو عماد الدين تنقل في الخدم وتقدم عند تنكز نائب الشام واقتنى الأملاك بدمشق وباشر توقيع الدست ونظر الحاضر بدمشق وكانت له معرفة بالحساب مع محبة الخير والدين والإيثار توفي في صفر سنة ٧٥٧ .

درب بني الفرافرة

قال المؤرخ الطباخ في تاريخ حلب أعلام النبلاء :

قال أبو ذر نسبته إلى بني فرفور ، وكانوا رؤساء وكان بهذا الدرب مسكن نقباء الجيش الأمير شهاب الدين أحمد وشعبان ، وكانا من أهل الخير والصلاح يميلون الى العدل ويحبون أهل الخير وكانا محبين لوالدي وغيره من أهل الخير . وبهذا الدرب ( درب بني الفرافرة ) يوجد قسطل من أيام الظاهر غازي وكان عليه قبو فاندثر ، ولما قدم الأشرف برسباي الى حلب أنزل بهذا الدرب بدر الدين العيني اه .

أقول : وإلى الآن توجد محلة في حلب تسمى محلة الفرافرة وهي مسكن الوجهاء فيها .

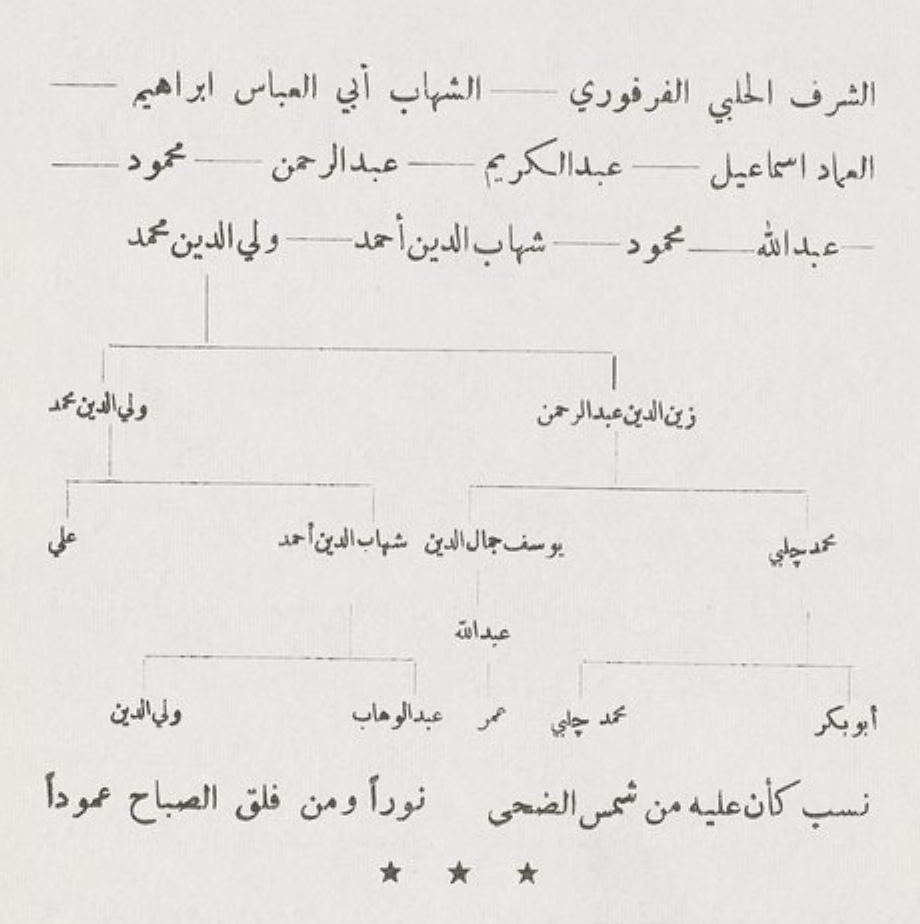
ونهاية ماطالت أيدينا إليه ، وجملة ماعثرنا في الكتب عليه ، وإلا فإن هذا البيت هو من قديم مصدر للأفاضل والأكابر ومعدن لأولي النسب الفاخر والحسب الزاهر ، ماصادفهم زمان إلا ترجمهم ذووه بما تزدان به الطروس ، وتتشنف به المسامع وتطيب به النفوس .

يعدون الكرام أبا وجدا إذا عقم الزمان من الكرام
ذوو التيجان من أبناء هود أو الأسياف من أبناء حام
سمو وسموا فما حام وسام سواهم من بني حام وسام

فما كانت هذه الرسالة منها إلا شرذمة قليلة ، وشذرة من دوحة مآثرهم الجليلة ، فكم مر بك أثناء النقول ، من ذكر تراجم الأصول ، بما يدهش العقول ، كالعماد اسماعيل وما عداه ولكن العذر لك ماقدمناه .

ثم إنه بناء على ما لاح للفكر ، من مفهوم نسبتهم فيها بالذكر ، أحببت أن أثبت صورة المنقود ، الذي هو لدرر الأجياد كمنظوم العقود ، وهو بهذه الصورة :

# شجرة النسب لبني فرفور




نسب كأن عليه من شمس الضحى ... نوراً ومن فلق الصباح عموداً

★ ★ ★

هذا ولا يُنسى في ذلك فضل صديقنا اللبيب ، ورفيقنا الأديب ، السيد الشريف محمد سعدي أفندي نجل فخر الأشراف الكرام ، ونخبة الموالي الفخام ، صاحب الفضيلة السيد عبد الله أفندي ابن المرحوم العالم الهمام ، والسيد الشريف القمقام ، مولانا السيد محمد أسعد أفندي ابن السيد الشريف نسيب أفندي الحمزاوي ، حفظه الله تعالى فإنه شمر معنا عن الساعد وكان لنا أبر عون وأجل مساعد .

وإنني لما أطربت بذكرهم الفاخر ، أطريت بمديحهم الزاهر فأنشدت قائلاً ، وقد اهتز غصن الشرف بالطير مائلا :

إليكم بني الفرفور ينتسب المجد ... وفيكم يطيب المدح والشكر والحمد
فأنتم بدور العلم والفضل والهدى ... ومنكم يفوح العطر والمسك والند
وفي ذكركم بالميد ذو المجد يرتدي ... وفي حبكم ينمو التولع والوجد
سما فضلكم فوق السماكين وارتقى ... فليس له حد وليس له عد
وهل فيكم إلا أديب وفاضل ... له يد فضل في الورى وله حد
فما عابد الرحمن إلا حمى لكم ... فقد شاد علماً قد شدا معه السعد
وما نجله إلا أخو الفضل والذكا ... وبدر كمال سامه للعلى لحد
وأحمدكم بدر المعارف والعلى ... وأما ولي الدين فالعلم الفرد

ومفتي ديار الشام أفديه بالعدا فواضله الغراء لم يحصها العد
هو المجتهد العلامة المفرد الذي غدا بعده بدر المعارف يكمد
فياعابدالوهاب غابت بك الثرى فبعدك سيف العز أحرزه الغمد
فيارب أسعدهم بفضل أصولهم وأنجالهم طول المدى ماز كاورد [١]

---

(١) أقول : ان المؤلف فضيلة الأستاذ الشيخ جميل الشطي رحمه الله كان قد كتب في المسودة عدة صفحات زين بها الكتاب من الأبيات والاشعار ، وبما انها ليست من موضوع الضياء الموفوروقد اوصاني قبل وفاته رحمه الله ألا اسجلها واطبعها . لذلك ضربنا عنها صفحاً وتخطيناها الى التقاريظ رحمه الله رحمة واسعة وعمه بغفرانه وجزاه عنا وعن المسلمين خير الجزاء اهـ .

# تقاريظ الكتاب

ما قرظه بعض العلماء الأفاضل والقضاة والمفتون لكتاب

الضياء الموفور في أعيان بني فرفور

لفضيلة المرحوم الشيخ جميل الشطي

## التقريظ الأول

# للعلامة الشيخ عبد المحسن المرادي

هذا ما قرظ به العالم الهمام ، والمولى الفاضل المقدام ، وارث تليد الفضائل والمكارم ، وسليل العلماء الأعاظم والأماجد الأكارم ، جمال النادى ، السيد عبد المحسن أفندي المرادي ، أمد الله في عمره وزاد في قدره ، آمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرف بني آدم بالنسب ، ومنحهم بالتقى والعلم أعلى الرتب ، وفضل بعضهم على بعض بقوة العقل والفهم ، وزينهم بحلى الكمال والحلم ، وجعلهم مصابيح الظلام ، وهداة الأنام ، ومدهم بالعناية ليبلغوا المرام ، ويجوزا أعلى المقام ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيد ولد آدم أجمعين ، وعلى آله وصحبه الأخيار ما تعاقب الليل والنهار .

أما بعد . فإن الشاب الأديب ، البارع الأريب ، قد أتى في هذه الرسالة بالعجب العجيب ، من البراعة وحسن الترتيب ، ما يفوق على أمثاله في هذا الزمان ، ناشراً بها ألوية العرفان ، كشف النقاب عن وجهها الأزهر ففاح عبير مسكها الأزفر

ونظم في عقدها درراً بهية ، وقلد جيدها جواهر سنية ، فجاءت مخدرة مصونة فائقة مبشرة ميمونة ، مزينة بالبهجة والحبور ، ناقلة نسب بني فرفور ، متسلسلة كابراً عن كابر ، فأعظم به من نسب فاخر ، فلا غرو إن جاد في ترتيبها هـذا النبيل ، شطي زادة السيد محمد جميل ، فالجوهر من معدنه يظهر وينال العلى من لأجله يسهر ، فلله دره من ذكي ألمعي ، وفطن لوذعي ، يسر الله له طرق النجاح وسهل عليه مراقي الفلاح ، إنه بالإجابة جدير ، وهو على كل شيء قدير .

٢٣ ذي الحجة سنة ١٣١٧

عبد المحسن المرادي

التقريظ الثاني

# للعلامة قاضي بيروت محمد أمين شبيب

صورة ما قاله بلسانه ، ونمقه ببنانه ، صدر الموالي الفخام ، وقاضي القضاة الكرام ، بهجة العلماء ، ومفخر الفضلاء حضرة شبيب زاده فضيلتلو السيد محمد أمين أفندي ، لا زال مولاه يمنحه بالمكارم ويسدي آمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

لجلال عظمتك الحمد لله الذي يوافي نعمك ويكافي مزيدك ولكبريائك الشكر الذي يليق بوافر امتنانك ، ويقضي بأن أستزيدك ، وأبتهل إليك في أوقات الاستجابة وأتفرغ إليك في أماكن الإجابة أن تجعل أجمل صلواتك سرمدا ، وأزكى تحياتك أبدا على من أنزلت عليه كلامك القديم ، ومدحته بقولك ( وإنك لعلى خلق عظيم ) محمد عبدك ورسولك الراقي إلى ذرا السماء ، فياله من نبي ختمت به الأنبياء ، وعلى آله وأصحابه ومن على منوالهم من عصابة الإسلام وأحزابه .

أما بعد ؛ فإن من أجل ما يتنافس به المتنافسون ، وأعظم ما يفتخر به المفتخرون ، ويترنم بآيات مدحه المادحون هذه الرسالة الجليلة ، بل الروضة الناضرة الجميلة ، الموسومة على

تراجم الأكابر من بني فرفور ، أسكنهم الله في الجنان أسمى القصور ، فلعمري إنها لمن أنفس الذخائر ، وأثمن الآثار والمآثر ، راقت مناهلها ورقت كالنسيم شمائلها ، لمؤلفها الشاب اللبيب الكامل نجل الفاضل ابن الفاضل شطي زاده السيد محمد جميل أفندي حفظه المعيد المبدي ، وجاءت بحمد الله مقبولة لدى العلماء ، مرغوباً بها عند الأفاضل الأدباء ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

١١ جمادى الثاني سنة ١٣١٨

كتبه الفقير لله عز شأنه قاضي بيروت سابقاً

شبيب زاده محمد أمين

التقريظ الثالث

صورة ماقاله بلسانه ، وأمضاه ببنانه الشيخ العالم العامل العابد ، والفاضل الورع الزاهد ، بقية السلف وبركة الخلف :

# الشيخ أحمد القدومي

## النابلسي الحنبلي حفظه الكريم العلي

الحمد لله واهب الفضائل لأهلها ، ومطلع نهارها بعد أن حلك ليلها ، وصلى الله على سيدنا محمد أفصح العرب لسانا ، وأبلغهم حكمة وبياناً ، المطاع نهياً وأمراً ، والقائل : ( إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا ) . وعلى آله آل الفضل والندى ، وأصحابه الكرام نجوم الهدى ، ما طلع نجم وبدا ، آمين .

أما بعد ؛ فقد اطلعت على هذه الدرة المصونة ، والجوهرة المكنونة ، التي شقت عن مصباح الديجور ، فأعربت لنا عن أفاضل بني فرفور ، عليهم رحمة العفو الغفور ، المسماة ( بالضياء الموفور في أعيان بني فرفور ) فألفيتها منبئة عن فصاحة مؤلفها ، وبلاغة مصنفها الفاضل الأديب ، والشاب النجيب ، الشيخ جمال الدين محمد جميل أفندي ابن العالم الفاضل الهمام الشيخ عمر أفندي ابن المرحوم العلامة النحرير الشيخ محمد أفندي ابن شيخنا العلامة العامل الخطير والاستاذ الكامل الشهير الشيخ

حسن الشطي الحنبلي ، قدس الله روحه الزكية ، وجزاه عنا
بما فيه له أهلية ، فانه خيار من خيار ، ومفخر بين الأبرار .

وقد أجزت هذا المؤلف المومى اليه بجميع ما تجوز لي روايته ،
وتصح عني درايته ، من تفسير وتوحيد وحديث وأصول وفقه
وفرائض وغيرها ، من الفنون من معقول ومنقول ، وفروع
وأصول ، إجازة عامة كما تلقيت ذلك عن مشايخي الكرام ،
فنهم شيخنا وأستاذنا الشيخ حسن الشطي المشار اليه ، وكما
أجازني بالاجازة العامة ومنهم العلامة الفقيه الشيخ إبراهيم الكفيري
النابلسي الحنبلي المتوفى سنة ١٢٦٤ ومنهم علامة الأقطار ( الشيخ
سليم أفندي العطار ) . وكما أجازني بالاجازة العامة ، وغيرهم
من الأعلام في دمشق الشام نفعنا الله بهم وبعلومهم ، فادعو
الله بصوت خاشع ، وقلب خاضع ، أن يوفقنا وإياه لما يحب
ويرضى ، ويسلك بنا وبه مسلك الصلاح والتقوى ، ويفتح
علينا وعليه فتوح العارفين ويرزقنا وإياه العلم والعمل به ويهدينا
وإياه الصراط المستقيم والنهج القويم آمين ، وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

٣٠ جمادى الثانية سنة ١٣١٨

قاله بلسانه وأمضاه ببنانه
أحمد القدومي النابلسي
الحنبلي عفا الله عنه

## التقريظ الرابع

صورة ما قرظ بهِ المولى العلامة الهمام ، والسيد الشريف القمقام صدر العلماء ، وفخر الفضلاء ، المشمول بأنظار الدولة العلية العثمانية ، المؤيدة بالملائكة القدسية . حضرة صاحب الفضيلة

# الشيخ محمود أفندي موقع زاده

حباه الله تعالى بالحسنى وزيادة آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

جميل جُمَل الفصاحة ، وجلائل البلاغة ، يتم إذا نحا نحو خالقه فبلغ بلاغه ، سبحانك اللهم أنت الفتاح العليم ، أوصل صلات الصلاة والتسليم لأشرف نبي عربي أمي أفديه بروحي وأبي وأمي . الوارد عنه في أصح الحديث كما رويته بإسناد قديم غير حديث . وغبه أورثتني خدمة رفعه إلى حضرته المقدسة تمام الشرف وأنفسه . إذ فيه إسعادي ومن جنابه الرفيع استمدادي ، ولديه كان تقريبي ، ونصه الكريم ( أدبني ربي فأحسن تأديبي ) ، ومن بركات أسراره صارت عيني تقر به سيما عند مطالع مطالعته حالة دنوه وتقربه فأدِم إلهي ديم تحياتك عليه وعلى أصوله والصحب والآل وعلينا ومن بسنن سننهم تمسك فتمسك في الحال والمآل .

أما بعد : فإن هذا الشاب الشهم الذي له في قصبات السبق أوفى سهم من طاب محتده فسما فهما ولبني الشطي الغر في العز انتمى . شبل محبنا الوجيه الهمام نجل أخينا المرحوم العالم الفرضي في الشام ابن شيخنا الحنبلي المذهب الحسن الاسم والعلم الشهير بالتقى والعلم والخالص في الاعتقاد والحب لوالدنا المبرور المرحوم لازالت سحائب الرضا تنهل على ضريحهما ، وتدوم : قد أطلعني وهو الولد القلبي الأكمل الأول من أشار إليه يراعي في المطلع وما أول . وهو الفاضل الجميل وإن صغر سنه في هذا الجيل . وأوقفني هذا الموفق على هذه الرسالة الأدبية والعجالة النسبية . وطلب من هذا العاجز تقريظاً لها حلو الإنشاء فاستخرت ربي تعالى مجدُه . لأنه إن شاء منع وأعطى إن شاء . وأكد علينا أن نطلق له جواد الجنان في غياض سطورها الشهية الشبيهة برياض الجنان . فامتثل الخاطر وفي بعض عباراتها جال . وعن حول حماها المشيد ما حال ، ودخل بانكساره باب حصنها في الحال ، واقتطف طرفُه طَرفاً من طُرُف ثمر باكورتها الحال :

رياض زهت والأنس حل بواديها  لأن الجميل الشطي باني معانيها

ولا ريب أن مراقي طبعها دقيقة عالية ، ومراتب وضعها رفيعة ذات قيمة غالية ، فراتها غزلان ومواقعها كغصن مال

طرباً ولان . وقد أسفر سفر محياها عن شموس ، ولا عطر بعد عروس . وهي في ذا العصر بثينة الجمال انقادت لجميل ، مرت عليه زمن الصبا فحلت بعد أن انحلت فقال ربي نعم الوكيل ثم حلت في مهب الصبا حينما لها صبا . ثم جادت على صبها العليل بجادة عفة ولذا عزت عن مثيل :

شكراً لشطي أجاد صنعه    تالله إن جمعه لهو الجميل

وخلاصة القول في هذه الأوراق أنها منهل عذب صفا شرابه وراق . وهي في الحقيقة حديقة لطائف وكعبة أنيقة لطائف أحسن مؤلفها ، وأتقن مُصنفها . فتح الله علينا وعليه ، وجعل أعمالنا خالصة لوجهه وذلنا إليه ، ومنّ علينا في النهايات من خزائن الرحمات والجود بحسن عاقبة وختم محمود .

أنشأه بلسانه وأمضاه ببنانه كثير الآثام ، وخادم الفقراء بالشام . محمود الموقع الحسيني القادري الخلوتي المحيوي الأشعري منحه الله رضاه وأحسن أحواله وبلغه من متابعة السنة المحمدية آماله .

السيد محمود

التقريظ الخامس

هذا ما كتبه العالم البارع الألمعي والفاضل الأديب اللوذعي ، حامل لواء الفضل والعرفان .

## الشيخ عبد القادر أفندي بدران

حفظه المولى ، وحباه بالخير وأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن جعل الناس معادنا ، وميزهم بما أودعهم من جواهر العلم ولوامع السنا ، فهم كواكب الأرض وشموسها ، وزينة أفراحها وعروسها ، وبهم تفتخر على الخضراء ، وتمتاز رافعة بالشرف أعظم لواء . وعليهم تنزلت نوابغ الحكم ومن بحور أفكارهم أخرجت دررها فخلدها القلم . والصلاة والسلام على قطب دوائر الكمال ، وأصل الشرف والمفاخر والأفضال . أكرم الخلق على الخالق . المؤيد بالمعجزات والقول الصادق ، وعلى آله وصحبه بدور الوجود وسحائب الفضل والجود . وبعد ، فقد سرحت طرف الطرف ، في هذه الروضة الغناء ، الزاهية الزاهرة الفيحاء ، التي هي كعقود النحور المشتملة على تراجم الأفاضل من بني فرفور . نبراس المعالي ونور الديجور ، لجامع شملها من متفرق الأسفار وواصل أسبابها ببلاغة الأشعار . الألمعي اللوذعي اللبيب ،

والشاب الظريف الأديب ، فرع شجرة رسخت أصولها في العلم ، وسقيت بتسنيم الفصاحة والفهم ، من بيت فاخر الجوزاء سمواً ، وعلا الفرقدين افتخاراً وعلواً . جميل الشمائل والأخلاق ، نجل سمي الفاروق الطيب الأعراق . شبل محمد أهل زمانه ، سليل علامة الآفاق ، البارع في كل فن على الإطلاق . حسن المزايا والشيم ، الشهير بالشطي منير الظلم ، فألفيتها رسالة تقر عين المحب بنثرها ، وتحوي جواهر البلاغة بأسرها ، أحيت مآثر كرام كاد الدهر يميت تذكارهم ، وأظهرت بدوراً أوشك الزمان بمحو آثارهم . ولا غرو فإن الأفاضل دأبهم إحياء مآثر الكرام . ولا يروم إطفاء نور الفضائل إلا الطغام . فلكل وقت لأهل الفضل ناصر ، لايحرمون به الانتصاف من جاهل معاصر ، فلله در ذلك الأديب ، ما ألطف مسلكه في تلك الأساليب ، لازال غواصاً على استخراج الدرر من فكره الصائب ملحوظاً بعين العناية من الكريم الواهب ، ما بدا من الشرق نور الكواكب آمين .

سفرٌ جميل الجميل انتسبا قد أخجل الدر وفاق الذهبا

سطوره بالنور تزهو إذ بدا من نشرها سر ولا سر الصبا

ياما أحيلى نثرها لما انجلا فصار قانوناً لمن قد كتبا

أحيا رفات الذكر من قوم لهم　　فضل لهم رب السموات حبا

منشيه شهم من بني الشطي من　　مديحهم في كل ناد عَذُبا

فتى جميل القول والفعل له　　أصل المعالي والكمال انتسبا

لا زال بدراً زاهراً ما غردت　　حمامة الأيك على دوح الربا

قاله بفمه ورقمه بقلمه الفقير

لمغفرة الديان عبد القادر بدران

الدوماني الدمشقي

التقريظ السادس

هذا ما تفضل به حضرة العالم الفاضل ، والنحرير الكامل ، ذي الفضيلة :

# الشيخ صالح افندي منير زاده

بلغه الله تعالى من الخير مراده .

إن هذا الكتاب بديع فاح شذاه ففاق زهر الربيع . كيف لا وهو روض حافل ( بل نادٍ أحيا ذكر ما مضى من الأفاضل ) وجمع درر عفو المحاسن والفواضل ، قد حاز منه اسم مؤلفه معنى ، وأبدع فيه جمعاً ومبنى . فأنشدت فيه :

كتاب قد حوى أدباً وفضلا     وضم فرائد الدر الجليـل
حوى أبهى الجمال وليس بدعاً     فقد جاء الجميل من الجميل

كتبه ناظمها على البديهة
محمد صالح المنير الحسني
الدمشقي

التقريظ السابع

صورة ما قرظ به العالم الفاضل صاحب التوقيع الآتي فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده وآله وصحبه .

وبعد فقد اطلعت على هذا الكتاب المشتمل على مآثربني فرفور رحمهم الله تعالى ، ولقد أحسن مؤلفه وأجاد ، وأتقن فيه وأفاد ، وفقنا الله وإياه لما يحبه ويرضاه . وهو ولي التوفيق والهادي الى سواء الطريق .

أنا الحقير الفقير إلى ربه
عبد الفتاح ابن السيد محمد الخطيب
القادري الحسني غفر الله له

التقريظ الثامن

هذا ما تكرم به حضرة العالم المفضال بديع الألفاظ والمعاني الأستاذ

# الشيخ أبي السعادات أفندي الدجاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المقدس في أسمائه ، المعبود في أرضه وسمائه ، الذي أعطى سيدنا محمداً المقام الأسمى ، وأنزل عليه (وعلم آدم الأسماء) صلى الله تعالى عليه وسلم وزاده شرفاً ورفعة لديه ، وعلى آله أزهار الفصاحة اليانعة وأصحاب أنوار المعارف الساطعة . ما ازدهت المجالس بمناقب الأحبة ، وما ترجم المحب بمن أحبه .

أما بعد ؛ فلما وقفت على هذه الحدائق التي نفحت أزهار أكمامها ، وأينعت أغصانها من كمامها ، فإذا هو كتاب أسفر عن فضائل بعض بني فرفور . بدور الكمال والعز والمجد الموفور ، جرت بذكرهم على التوضيح عيونه ، فأقرت له الأفاضل وقرت عيونه ، فلم أزل ولله الحمد رافلا في رياض ، متحلياً في حلل ألفاظ عرائس معانيه . جمع الألمعي الأديب واللوذعي الأريب جميل الذات والصفة ، ومعدن العلم والمعرفة . شطي زاده جعل الله تعالى التقوى زادنا وزاده . ولذا قرظت فقلت :

جميل الفعل أهدانا كتاباً  بترجمة لأعيـان سنيه
وسماه الضيا الموفور لما  به أسماؤهم أضحت مضيه

كتبه الفقير إليه تعالى
السيد محمد أبو السعادات نجل السيد
حسن سليم مفتي يافا الدجاني

الى هنا انتهى الدر المنثور شرح الضياء الموفور

ويليه

# كلمة في تحقيق أسرة الشطي

لئن أردت أن أكتب كلمة في تحقيق أسرة آل الشطي ونسبهم الزاهر وما هم عليه في الحاضر والغابر . فقد سبقني إلى تحقيق أعلام بني فرفور وجمع رجالها ومناقبها من صحائف التاريخ فضيلة المؤلف رحمه الله ، فمهما حققت فاني لا أوفيه بعض الجزاء رحمه الله فأقول كما قال الشاعر :

فلو قبلَ مبكاها بكيت صبابة     لسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا     بكاها فكان الفضل للمتقدم

أقولُ : المشهورُ بين متتبعي أنساب العائلات أن بني الشطي كانوا في بغداد وأنهم نزحوا عنها إلى دمشق منذ ما يقرب من مائة وخمسين سنة ، وتعاطوا في دمشق ما ألفوا تعاطيه في بغداد وراثة عن أصولهم ، وهو تغذية النفس بطلب العلم . وتغذية الجسم عن طريق الكسب الحلال بالاتجار الشريف .

ولقد كان من بينهم قضاة شرع ومفتون ، ورجال علم وتدريس ، حتى إن تلاميذهم ومريديهم يعدون بالآلاف وقد انتشروا في كل قطر ومصر من البلاد العربية .

اختلف في أصلهم فأرجعه أحد بحاثيهم الأستاذ المرحوم الشيخ محمد جميل الشطي إلى الولي العارف بالله معروف الكرخي بإسناد صحيح .

ولكن علينا أن نتساءل ماذا كان شأنهم بين ذلك الجد الأعلى وبحاثتهم ؟

لقد تبين أن آل الشطي منتشرون في الأقطار العربية كلها فمنهم في تونس ومنهم في الكويت ونجد وأما مقابرهم فقد لا تخلو منها مدينة عربية كبيرة مما يدل على أن هذه العائلة كان لها شأن كبير في تاريخ العرب .

ويبدو مما جاء في صبح الأعشى أن هذه العائلة كانت ذات أثر كبير في المعارك التي دارت بين الصليبيين والمسلمين الذين كانت كلمتهم متفرقة إذ انقسموا شيعاً وأحزاباً حتى إن بعضهم على ما يروى ساند الصليبيين .

وهنا ينبري الشهم الغيور والفارس المقدام عمر الشطي وهو أحد جدود هذه العائلة الكريمة فضم شمل العرب ووحد كلمتهم فوقفوا صفاً واحداً في وجوه الصليبيين فقطعوا أطماعهم وردوهم على أدبارهم خاسرين . مما حدا بالسلطان صلاح الدين الأيوبي أن يصدر مرسوماً شريفاً لشطي بن عمر المعروف بالأمير بدر الدين يثني عليه

وعلى أبيه مما يقوي أواصر الود والمحبة بين آل الشطي وصلاح الدين الأيوبي وأمره على عربان البادية وجعل عليه اعتماده كما ترى وإليك صورته :

( وهذه نسخة مرسوم شريف بإمرة آل مراء كتب بها للأمير بدر الدين ( شطي بن عمر ) وهي :

الحمد لله زين آفاق المعالي بالبدر ، ورفع بأيامنا الشريفة خير ولي أضحى بين القبائل جليل القدر ، ومنح من أخلص في خدم دولتنا الشريفة مزيد الكرم فأصبح بإخلاصه شديد الأزر ، وأجزل بره لأصائل العرب العرباء فوفر لهم الأقسام ، وأسبغ ظلال كرمه على من يرعى الجار ويحفظ الذمام . نحمده على نعم هطل سحابها ، ومنن تفتحت بالمسار أبوابها . ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تقرب صاحبها يوم الفزع الأكبر ، من المحل الآمن وتورده نهر الكوثر ، الذي ماؤه غير آسن ، ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي بعثه الله من أشرف القبائل ، وأوضح بنور رسالته الدلائل . فأنقذ الله به هذه الأمة من ضلالها ، وبوأها من قصور الجنان أعلى غرفها وأشرف ظلالها ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين أوضحوا مناهج الإيمان ، وشيدوا قواعد الدين إلى أن علت كلمته في كل مكان . فكان عصرهم أجمل عصر وقرنهم خير أوان ، وسلم تسليماً كثيراً .

وبعد ؛ فإنَّ أولى من أدنينا من بساط الاصطفاء محله ، وارتشف من سحاب معروفنا طله فوبله . ونال من عواطفنا منزلة القرب على بعد الدار . وحكم له حسن نظرنا الشريف بتوالي غزير كرمنا المدرار .

ولما كان المجلس الفلاني : هو المشار إليه بهذا النعت الحسن ، والموصوف بالشجاعة في السر والعلن - رسم بالأمر الشريف - لا زال بدره ساطع الأنوار . وبره هامع القطار وخيره يشمل الأولياء بجزيل الإيثار وجميل الآثار - أن يستقر المشار إليه في كيت وكيت لأنه البطل الشديد والفارس الصنديد ، وليث الحرب المذكور . ومن هو عندنا بعين العناية منظور .

وليثق من صداقتنا الشريفة بما يؤمل ويمهد ، وليتحقق قربه من مقامنا الشريف والعود أحمد ، وليتلق هذا الإحسان بقلب منشرح ، وأمل منفسح ، وليجتهد في أمر عربانه الذين في البلاد فإنا جعلنا عليه في أمورهم الاعتماد ، وقد أقمناه أميراً على عرب آل مراء ، فليشمر عن ساعد الاجتهاد في مصالح دولتنا الشريفة بغير زور ولا مراء . وليقمع المفسد من عربانه ويقابله بالنكال ، والصالح الخيِّر منهم يجزل له النوال ، والوصايا كثيرة ولمثله تقال . والخط الشريف أعلاه حجة فيه ، إن شاء الله تعالى ) .

هذا ما ورد في صبح الأعشى ، فرحم الله آباء هذه العائلة

الكريمة وأجدادها وبارك الله في أنجالها وأحفادها فإن موقف جدهم الأمير عمر الشطي موقف شريف قد سطر له التاريخ أسطراً ذهبية إذ ألف بين شتات العرب فجمع كلمتهم ووحد صفوفهم أمام عدوهم الغاشم ودلهم على طريق العز والسؤدد . فنسأل الله وهو خير مسؤول أن يقيض للعرب والمسلمين من يجمع كلمتهم ويلم شعثهم كما فعل الأمير الشطي المذكور ليمتطوا العز الزاهر ويقبضوا على عنان المجد المؤثل كما قبض عليه أجدادهم الشم المغاوير وهو على ما يشاء قدير .

وإني أذكر من أعاصره من أعيان آل الشطي حفظهم الله .

ولقد فوجئنا أثناء طباعة الدر المنثور بوفاة المرحوم العلامة :

# العلامة الجليل الشيخ حسن أفندي الشطي

تغمده الله برحمته وقد بدا لي أن أذكر شيئاً عن حياته .

ولد رحمه الله ١٨٧٩ م

ووالده العلامة الشيخ محمد أفندي الشطي

ولقد تلقى العلوم الابتدائية في المدارس الأهلية والرشدية العسكرية ثم حضر دروس شقيقه عمر أفندي الشطي والد مؤلف الضياء الموفور الشيخ جميل الشطي كما أنه طلب العلم على عمه العلامة الشيخ أحمد الشطي وتعلم الخط الرقعي والنسخي والثلث عن الأستاذ رسا أفندي وحفظ القرآن عن الشيخ عبد الله الحموي والشيخ أبي الصفا المالكي ، ودرس بقية العلوم العربية والشرعية على الأساتذة العلامة الشيخ بدر الدين الحسني والشيخ بكري العطار والشيخ عطا الكسم وحصل على شهادة أستاذ في المحاماة عام ١٣٥٤ هـ .

بدأ حياته العامة بأن عين كاتباً في محكمة دمشق ثم رئيساً فيها ، ثم رئيساً للكتاب في محكمة دوما الشرعية ثم قاضياً في النبك فدوما وبعدها نائباً لقاضي دمشق ثم انتدب في محكمة التمييز العليا ثم قاضياً في دمشق وبعدها طلب إحالته على التقاعد عام ١٩٣٤ .

وفي عام ١٩٤٢ عين مديراً للكلية الشرعية بدمشق ودرس فيها الفرائض والأحوال الشخصية وأحكام الأوقاف وأصول المحاكمات الشرعية .

ولم ينتسب إلى حزب سياسي وإنما انتخب رئيساً لجمعية التمدن الإسلامي وهو من مؤسسي وأعضاء جمعية العلماء وأمين سرها.

عرفته منذ صغري وهو من أحباب والدي رحمه وصحبته بجمعية العلماء إذ كنت أنا وإياه من مؤسسيها فكان رحمه الله ذا همة عالية ورأي ثاقب وعفة ووقار ولقد أظهر في مدة قضائه النزاهة الشريفة لدى القضاء العادل وساوموه في أثناء قضائه على أن يعدل عن طريق الحق فلم يرض ولم يلتفت إليهم وعاش كريم النفس عزيزها وقد فارقنا بفراقه العدل والانصاف والهمة العالية والاهتمام بشؤون المسلمين تغمده الله برحمته وجمعنا به تحت رضوانه اه .

ومنهم الدكتور النطاسي المؤمن والشهم الغيور

# أحمد شوكة بن عمر الشطي

حفظه الله ذخراً

لقد نبت في بيت العلم والأدب من عائلة علمية أكثر رجالها مؤلفون وقضاة ومفتون وإني ذاكر بعض ماجاء من تقدير المجلس الأعلى للعلوم له لنبوغه مختصراً وقد أورد حياته واختصاصه وحركته العلمية فمنها :

أنه تخرج من المعهد الطبي العربي سنة ١٩٢١ ثم عين في سلك الهيئة التدريسية فرقى باستمرار حتى بلغ درجة في مرتبة الأستاذية ، ثم كلف بإدارة وزارة الصحة كأمين عام فيها وقد رغب عن أن يكون أصيلاً فيها ، وكوفىء على أعماله في الحقل الاجتماعي بوسام الاخلاص وعلى أعماله بوزارة الصحة بوسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى كما كوفىء على أعماله في الحقل الإنساني بوسام برنادوت من إدارة الصليب الأحمر بجنيف.

وهو دكتور في الطب من جامعتي دمشق ومونبلين ودبلوم في دراسات الصحة العليا وهو من مؤسسي الجمعية الطبية في

دمشق وتولى رئاستها كما أنه رأس اللجنة العلمية في نقابة الأطباء ولقد شكر له مجلس الجامعة مراراً على حسن تمثيله لها خاصة حيث قدم بحثاً علمياً مبتكراً لم يسبقه إليه أحد ونشر بحوثاً علمية مبتكرة في مجلة المعهد الطبي العربي في دمشق وفي بيروت ومصر وله بحوث أخرى تحت النشر وبعض التجارب في علمي الجنين والوراثة .

مؤلفاته : لقد بدأ التأليف وهو ابن خمس وعشرين عاماً ولقد بلغت مؤلفاته إلى الآن ما يقرب من أربعين مؤلفاً ولا يزال مكباً على الدراسة والتنقيب والتأليف .

ولقد أنشأ مخبراً للجنين والباتولوجيا كما ساهم في إيجاد مخبر خاص بالباتولوجيا وآخر للجنين وله أعمال بارزة في وزارة الصحة كان من شأنها تنظيم مكافحة الأمراض المستوطنة والقضاء على بعضها هذا ماجاء مختصراً عن المجلس الأعلى للعلوم .

أقول : وأما الدكتور شوكة : فقد امتاز أيضاً بالتعمق في الطبابة العربية متجهاً بأبحاثه العلمية العميقه منقباً عن الطب العربي ورجاله ولا سيما ما ورد من الطبابة عن النبي ﷺ راوياً الأحاديث في تلك المواضيع ومستشهداً بها على الوقائع .

أما أخلاقه : فهو متواضع خلوق عطوف على الفقراء والمرضى صدوق نصوح يميل إلى الصراحة في طبابته وهو مخلص لدينه ووطنه ينافح عن الشريعة الإسلامية بما أوتي من قوة وله كتب ومقالات في ذلك ، يجهر في رأيه ولا يحين لأن رأيه عن عقيدة والعقيدة لا تتغير ، وفقه الله لطاعته وأعانه وأجرى على أيديه الخير والمعروف .

كلمة لابن المؤلف

# الشيخ عبد اللطيف فرفور

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

وبعد ؛ فلقد كان هذا الكتاب ثمرة جهود عظيمة بذلها فضيلة والدي حفظه الله ليجدد لهذه العائلة عزها الزاهر ومجدها المؤثل، حيث إن هذه العائلة أنجبت كثيراً من القضاة والمفتين والعلماء العاملين الذين كانت بأيديهم مقاليد الأمور وانتهت إليهم رياستا الدنيا والدين ، وسطروا في صفحات التاريخ أياماً غرا على جبين الدهر .

فكان لزاماً على أبناء هذه العائلة أن يحيوا ذكرى الآباء

والأجداد بعد ما أتت عليها يد الحدثان . فطمست سطورها ومحت آياتها ، وأن يظهروا تلك الصفحات الغر من تاريخ هذا البيت العظيم . فتكون تلك الصفحات مناراً ومثابةً يهتدي بها الأبناء ويحذو حذوها الأحفاد .

ولقد بذل فضيلة والدي حفظه الله جهده ووسعه ليظهر هذا الكتاب الثمين بالمظهر اللائق به ، فلقد رأيته حفظه الله لا يألو جهداً في البحث والتنقيب في كتب التاريخ والأدب ، ليضم إلى هـذا العِقد الفاخر جوهرة ثمينة في ترجمة من تراجم هؤلاء الرجال العظماء .

وسألنا فضيلته ذات يوم أن يكتب لنا ترجمة حياته أدامه الله لنضمها إلى جواهر هـذا العِقد الثمين ، وألححنا عليه في ذلك . فأجابنا مستعفياً بقوله : ( يا بني ؛ إني تركت لكم عملاً مجيداً وبنيت لكم مجداً طارفاً وهو هذا المعهد وهذه النهضة المباركة وبيانُ هذه الجمعية ينبئكم عما تريدون ، ومع ذلك فإني سأكتب ترجمة حياتي وأتركها لكم تدونونها فيما بعد إن أراد الله ) .

وهذا هو الحق فإن عظمة الرجال تقاس بأعمالها وبما تركت من آثار مجيدة لا تنسى على مدى الأيام ، وفضيلة الوالد حفظه الله قد جاهد طويلاً وتخطى العقبات الكأداء حتى أخرج أمثال

هؤلاء الرجال وبنى للشريعة الغراء معهداً يخرج منه إلى أقطار العالم الإسلامي علماء يذكون في نفوس الأمة جذوة الإيمان والقرآن وينشرون تعاليم الشريعة السمحة .

وحيث استعفى حفظه الله من ترجمة حياته سألناه أن يعطينا بعض قصائد من شعره العذب ، وإنّ شعره كنفسه الوثابة الأبية ، شعر تتجلى فيه روح العزة والأنفة والإباء وحب الرسول ﷺ حباً ملك عليه مشاعره ، فهو نسيج وحده في هذا المضمار ، وحسبك أن تقرأ شيئاً من هذا الشعر حتى تحس في نفسك بروعة المعنى وجمال الأسلوب وتحليق الخيال مع روح ونفس تشبعت بالفروسية والشهامة العربية فيأسرك هذا النمط الفريد من الشعر فتحفظه في خزانة صدرك كتحفة ثمينة غالية .

وهذه ثلاث قصائد من ديوانه الذي لم يطبع بعد ، ننشرها في هذا الكتاب أدامه الله ذخراً للمسلمين و كهفا للعلم والفضيلة :

ألقيت في حفلة المولد النبوي في جامع التوبة في محلة العقيبة سنة ١٩٥٣

# القصيدة الأولى _ عام الفيل

لفضيلة والدي

الأستاذ الشيخ محمد صالح فرفور

يا راعيَ السودِ قد خابت أمانيه ... وراكبَ الفيل يطوي البيد في تيهِ
لا تعجلنّ وأنظرْنا فنتحفكم ... ما تشتهون ودعْ بيتاً لأهليهِ
سقتم جِمالي وما بيني وبينكمُ ... ثأرٌ ولا لكمُ دينٌ فنقضيهِ
إن شئتمُ ثلثَ الأموال ننقدها ... فالبيت بالروح لا بالمالِ نفديهِ
فاستكبر الفدمُ وازورّت مشافره ... وقد بدا منه ما قد كان يُخفيهِ
لو جئتني شافعاً في بيت مجدكمُ ... لكنتُ أعطيتُ ما قد كنت تبغيه
أجبته غير هيّابٍ ولا وجِلٍ ... ولم تهبْ سورةَ الملكِ وأهليهِ
إني أنا ربُّ آبالٍ مسوّمةٍ ... وإن للبيتِ رباً سوف يحميهِ

* * *

باتت قريش على ضيمٍ يؤرّقها ... وعزّهمْ كاد أن تقضي لياليه
سيُقذف البيت في قاع البحار ضحى ... ويصبح المجد لا بيتاً فيؤويه
من منبىء السادةِ الأمجاد من مضرٍ ... أن الأعاجم عاثت في ضواحيه
من منبىء العربِ الأقحاح مجدُهم ... أضحى يباباً غراب البين ناعيهِ
من منبىء العربِ الأقحاح عزُهم ... أمسى وقد عبثت فيه أعاديهِ

والحرُّ يأنف ذلاً قد يحيق بهِ ... وراضع الضيم يشدو في أغانيهِ

إن لم تكن همةُ الأقوام مجدهم ... باتت على الهون ترعى في مغانيه

فانظر إليه وقد فاضتْ محاجره ... هتانَ صوباً سكوباً فوق خديهِ

يكفكف الدمعَ والتهطالُ يغلبه ... والقلب في وجبٍ مما يقاسيهِ

يقلّب الطرفَ والزفراتُ في صعدٍ ... وفي الفؤاد ضرامُ الذلِّ يوريه

مدامعٌ سكبتْ عبراتٍ محترقٍ ... ولوعةٌ في الحشا تذكي اللظى فيهِ

فأرتج الباب والعينانِ قد همتا ... وسلّم الأمرَ للديّان يقضيهِ

لا همَّ لم يبق جارٌ يستجار به ... إلاك يا قاهرَ الطغيانِ ماحيه

رباه نفحة فضلٍ منك زاكيةً ... تحيط في مكرهم رغماً فترديه

* * *

أصغي لصوت هتافٍ في جوارحه ... كأنما الحق في وحيٍ يناجيهِ

جدُّ النبي فلا تحزنْ فإنك في ... عناية الله مادامت رواسيه

جدُّ النبي ! فلا تخش المداة إذا ... تضافروا فأنا لليثِ إكفيه

مهلا هداديك إني سوف آخذهم ... أخذ القدير إذا عزتْ مواضيه

تبكي على البيت إن تدرسْ معالمه ... وبيتنا نحن أولى منكمُ فيه

كادوا وكدنا وقد صافت سهامهمُ ... همّوا بما لم يكن مولاك قاضيه

فعاد كيدهمُ يسعى لنحرهمُ ومكرُهم لم يحقْ إلا بأهليه
كم ظالمٍ ظالمٍ أورثتُه هلُكاً وغاشمٍ غاشمٍ خابت أمانيهِ
فانظرْ إليهمْ وقد شالت نعامتهم وقائد القوم ساقي الموتِ يسقيه
أضحوا هشيماً وقد باتوا على أشرٍ والريح في مهمه البيداء تذريهِ
ألم يروا حرماً أمنـا تطوف بهِ قبائل العرْب تدوي في نواحيه
من يركبِ الجورَ في إرضاء شهوته فالجورُ مهما طغى يوماً سيرديهِ
مصـارع السوء لانلتم مقاصدكمْ ولا رعاكمْ إله العرش باريهِ

* * *

في ذلك العامِ عامِ الفيلِ قد بزغت شمس المعارف ضاءت في نواحيهِ
يا منقذَ الخلق من ليـلاء قاتمةٍ ورحمةَ الكون من ظلمٍ وهاديهِ
عارٌ على مِقولي من بعد مدحكمُ أن يجتني مدحه مُلْك بأهليهِ
أصفيتك المدحَ طه ما حييت وإن أقضي فإنَّ عظامي سوف تصفيهِ

# القصيدة الثانية - يوم التوافيق -

ألقيتْ في ذكرى واقعة التوافيق سنة ١٩٦٠ وأذيعت من إذاعة دمشق حين طلبت الحكومة من فضيلة والدي حفظه الله وجماعة من كبار العلماء أن يزوروا خطوط الجيش الأمامية، ليروا أثر ما فتكت جنود المسلمين البواسل في صفوف اليهود وكيف قضوا على كتائبهم وبددوا شملهم، وغنموا أسلحتهم فأجاب حفظه الله، ولما اطلع على حقيقة الواقعة ونظر الدماء التي أريقت، ووقف على شجاعة الجنود وبسالتهم أقسم بالله لو أنه يستطيع أن يبقى عندهم لفعل لولا نهضة علمية وثقافة دينية ترتكز على وجوده في دمشق ورجع من زيارته مغتبطاً مسروراً وقد هزته أريحية النصر فجاش في صدره الشعر فوصف الوقعة وأثنى على الجنود الشم المغاوير فقال :

أسودَ الشرى أضحي لكِ اللهُ راعيا ... وُقيتِ ومن أرجى من اللهِ واقيا

أسودَ الشرى حياكمُ الله إنكمْ ... على البعدِ مني في صميمِ فؤاديا

جنودَ الردى طبتمْ وطاب نضالكمْ ... وطاب رصاصٌ للعروبةِ شافيا

شفيتمْ غليل العرب بعد أواره ... وجرَّعتمُ الأعداء علقمُ مُرْديا

ولقنتموهمْ درس حرب فأيقنوا ... به الذلَّ يأتيهم على الفور غاديا

فأكرمْ بها من عزمة عبشميةٍ ... تحور غداً نصراً من الله باقيا

فيوم توافيقٍ بتوفيق ربنا ... أرقتم دما اسرائيلَ جهراً علانيا
بها أسدٌ غابٍ لا تلين قناتهم ... أباةٌ فلا يرضون إلا المعاليا
بهاليلُ فرسانَ المنون كأنهم ... عفاريتُ جنٍ قد ثوت في البواديا
طربت لذكرى النصرِ والنصرِ مطرب ... وعدتُ فتى من بعد شيبٍ علانيا
وما طربي من ذكر ليلى ووصلها ... ولكنْ ترياقي اجتياح الأعاديا
أزيز رصاص العرب أشهى لمسمعي ... من العود والقيثارِ والناي شاديا
وتمزيق أعدائي لأحلى بناظري ... من الغيد ربات الخدور الغوانيا

* * *

لئن قلبَ الغرب الخؤون مجنّه ... وأرسل إسرائيل نبّاح عاديا
وراش إلى القدس الأغرّ سهامه ... وسهمُ فلسطينٍ أحز فؤاديا
وشدّ خناقَ العرب عرب مراكش ... وأفزع ربّ البيت رجلانَ حافيا
فلسنا على ضيمٍ نبيت وإن نُرى ... نُمزّق إربا بالرماح العواليـا
سنرسلها شعواء لن تبق نسمةً ... ونكسوهمُ ثوب المذلة ضافيا
ونرضعها أبناءنا وبنيهمُ — ... ونكرعُ كأسَ العز ملآن صافيا
فعزتنا بالله ثم بأحمدٍ — ... ليقرأ في التبيانِ من كان تاليـا
إذا جاس أرضَ العرب باغٍ بظلمه ... فلا يجدنْ فيها سوى الموتِ ماحيا

# القصيدة الثالثه ـ المولد النبوي ـ

أحيانا حبُّك يا مختارُ أحيانا ... وأصبح القلبُ من ذكراكَ نشوانا
مهما كتمتُ لظى شوق أردده ... قد يفضحُ القلبَ دمعُ العين أحيانا
يا قلبُ أنت جنيت الحبَ من صغر ... وشبَّ فيك فذقْ يا قلبُ أشجانا
تدعو النواظر كي تذري سحائبها ... وتسكبَ الدمع أنهاراً وغدرانا
ماذا تجود عيونٌ جهد طاقتها ... إذ قد تأججتْ الأحشاء نيرانا
صهباءُ حبك حلتْ فاز شاربها ... بالوصل منك وبالجنات غفرانا
يا ساقيَ القوم صِرفاً من سُلافتها ... بالله أترعْ كؤوسَ الحب دهقانا
لا تخجلنَّ لشيب حل ساحتنا ... فحبنا أزلي شيباً وشبانا
ومن يكن حبه مذ منذ قال بلى ... لم يخش في الكون لا إنساً ولا جانا
يبقى الهوى نضوَ اشلاءَ متيمةٍ ... لكنَّ حبك يا مختارُ أفنانا
يهزني طرباً ذكريكم أبداً ... كما يهز نسيمُ الصبحِ أفنانا

★ ★ ★

في الفرس قد سجدوا للنار مسعرة ... والرومُ قد عبدوا صلباً وأوثانا
والعرب قد وأدتْ عار البنات وقد ... جارتْ عليهنَّ تضليلاً وبهتانا
حرمت وأْد التي لا ذنب تعرفه ... ولا ألمت وقد أردوها عدوانا
رفعت من شأنها والكل يمقتها ... حتى جعلت لها من ذلها شانا

قالت قريش أيا للعرب تسويةً ... هل يستوي عجمٌ معْ نسل قحطانا
نحّ الصعاليك واسترشد غطارفنا ... يأتيك كل كريم القوم مذعانا
واجعل لنا ميزة عن أهل صفتكم ... وهل يسوّي طريدُ القوم عُريانا
أجبتَ تبّت يدى عمي أبي لهبِ ... بلال منا وزد في الآل سلمانا
إنا عبيد ورب العرش بارئنا ... وإن اكرمنا الله أتقانا

* * *

والله لو لم تكن في الحرب مسعرها ... تذود عنهم صناديداً وفرسانا
لم يطلبوا الموت في هيجاء طاحنةٍ ... ولم يهزوا على الأعداء مرّانا
وما أتى عمرٌ في نصف صفقته ... ولا تخلّل راعي الغار عريانا
أنعم بهم صحبةً غراً ميامنةً ... ذادوا عن الدين فرساناً وركبانا
الساحبين على الإلحاد سيفهم ... والحاملين الى الإنصافِ قرآنا

* * *

أتيتهمْ بكتاب الله معجزةً ... أخجلت قساً بآيات وسحبانا
القى لبيد عصاه وهو مرتعش ... مذ فاه فوك بآياتٍ لعمرانا
ولم تُجدْ بعدُ في شعر قريحته ... شتان شعرٌ وآي الله شتانا

* * *

ماذا أقول لفخر الكائنات ومن ... حباه ربي إعجازاً وقرآنا
ما أنت للناس رباً لا ولا بشراً ... بل أنت فوق جميع الخلق إيمانا
عليك مني صلاة كلما طلعتْ ... شمس وغردت الأطيار ألحانا

# الخاتمة

## بيان لأهداف وأعمال جمعية

### الفتح الإسلامي بدمشق

### أعضاؤها _ حلقاتها _ وخريجوها

« يرفع الله الذين آمنوا منكم ، والذين أوتوا العلم درجات » ( صدق الله العظيم )

« فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينـذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » .

« ومن سلك طريقاً يبتغي فيه علماً سهّل الله له طريقاً إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما صنع » ( حديث شريف )

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خير نبي أرسل هادياً للحق ، ومنقذاً للبشرية من دياجير الظلم والجهل ، وعلى آله وصحبه ، من طبقوا سبل الدعوة اليه ، ونشروا تعاليم الشريعة السمحة في أقطار الأرض وسلم تسليما :

وبعد ؛ فلما كان العلم نوراً يُهتدى به في الظلمات ، وغاية لذاته تطلب من أسمى الغايات ، بعث الله الرسل والأنبياء بالعلم ليُهتدى بهم سواءَ السبيل ، ورفع درجات العلماء ، إذ جعلهم ورثة الأنبياء لقيامهم بدعوة الخلق إلى الله بقوله عز وجل : ( إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ ) .

وقد بُعث نبينا محمد ﷺ بالعلم وحث عليه بأحاديثَ كثيرة إذ يقول في حديث : ( وإن العلماء ورثةُ الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورّثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظٍ وافرٍ ) رواه أبو داود والترمذي .

غير أننا في هذا الزمن العصيب وقد أقبل أكثر الناس على العلوم الكونية واللغات الأجنبية فحسبُ ، وغفلوا عما جاء به القرآن

والسنة مما يدل على طغيان المادة الدنيئة على عالم الروح الإنساني الرفيع وخلوّ المُثل العليا لهداية البشر ، حتى تفشت الفوضى في نظمنا ومناهجنا بسيرها في ركاب عالم المادة وفقدان مايغذيها من معين الأرواح وثمار الإيمان .

ولا سيما وقد أجدبت حقول العلم بعد خصبها ، وخلت المنابر والمحاريب من أئمتها وخطبائها ، وخوت أكثر مساجد القرى على عروشها وأصبحت مأوى المواشي والأغنام ، وفقدنا المثل العليا التي نهتدي بها في دياجير الجهل فكدنا أن نضل سواء السبيل .

وقد أعقبنا من جراء ذلك فقر للعلماء العاملين ، والرجال المخلصين في سبيل النهضة الروحية ، فبعدنا عن عزٍ تمتّع به أجدادنا فسادوا ، ومجد زاهر بعُد عنه الأحفاد فاستعبدوا ، وقرآن يشهد أنا لم نعمل به ، فتركنا تعاليمه وراءنا ظهريا ، واستعضنا عنه بسموم هبّت علينا غربية لاشرقية ، تحمل بذور الزيغ والإلحاد وتفتك بعقائد أبنائنا وبناتنا على اختلاف طبقاتهم ، فتورثهم انحرافاً عن الحق ، وبعداً عن مقاصد الإسلام ، وتقليداً للغربيين في كل مايضر ولا ينفع .

وقد كان من الواجب المحتم على الحكومات الإسلامية والعربية أن تُعنى بالعلوم الدينية عناية تعيد للأجسام روحها وللشعوب طاعتها وللحكام ذمتها وأمانتها .

هذا ؛ وقد أوجب علينا رب العالمين في كتابه العزيز :
أن تنفر منا فرقة للدعوة إلى الله ونشر الفضيلة والتفقه في الدين إذ يقول : ( فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ) .
فجعل سبحانه وتعالى دواء هذه الأمة من دائها العضال أن تتخصص فرقة منها بالعلم وتتفقه في العشرية لتقوم بالتبشير الإسلامي والدعوة إلى الله وتثقيف النشء الحاضر وهدايته .

والحق نقول : إنه لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ، فما صلح أولها إلا بتمسكهم بتعاليم الشريعة السمحة ومقاصدها ، وبإعدادهم القوة المادية والروحية ، ولا ينجيها من داء الجهل والانحراف إلا أن تؤوب إليها وتهتدي بهديها . فتخرج عندئذٍ رجالاً لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة . يحملون على كواهلهم راية العلم والتبشير باذلين مالديهم من نفس ونفيس في سبيل تثقيف الأمة وتعليمها والدعوة إلى الله .

وقد أدركنا الزمنُ الذي كنا نخشاه من قبل ، وهو فقدان العالم الشرعي وندورته في الحي والقرية ، لذلك شرعتُ من خمس وعشرين سنة في إعداد نشء طاب أصله ، وزكا فرعه وأينعت ثماره .
فهب هؤلاء مع فرقة من التجار الأبرار والرجال المخلصين

بهذه النهضة المباركة باسم (جمعية الفتح الإسلامي) وسقوها من معين تضحيتهم وصدق عزائمهم فأنبتت بحول الله من كل زوج بهيج .

فأصدرت بحول الله وتوفيقه لسوريا والاقطار الاسلاميه كبلاد الترك والاكراد والحبشة والسودان وشرقي الاردن ولبنان رجالا يحملون راية التبشير الاسلامي وتعاليم الشريعة السمحة نسأل الله لهم التوفيق وتمام النجاح .

ولقد أصدرتُ بياناً من قبل ذكرت فيه أهداف الجمعية ومقاصدها من سنة ١٩٥٧ إلى نهاية ١٩٦٠ وها أنذا أصدرُ بياناً عن سنتي ١٩٦١ و ١٩٦٢ يفصح عما وصلتْ إليه هذه النهضة المباركة في سيرها الميمون .

والله أسأل أن يحفنا بتوفيقه وأن يمنحنا الإخلاص لوجهه وحده وأن يثبت قلوب القائمين على هذه النهضة والمؤازرين لها ليجنوا ثمارها يانعة بأيديهم ولتقر أعينهم بما يرضي الله ورسوله وأن يجعلنا ممن أجرى الله الخير على يديه وهو على كل شيء قدير .

رئيس جمعية الفتح الإسلامي بدمشق

محمد صالح فرفور

# صورة كتاب المحافظة بترخيص

## جمعية الفتح الإسلامي

الجمهورية العربية السورية

محافظة مدينة دمشق الممتازة

دائرة الشؤون الإدارية

رقم ٤٤٢٨

التاريخ : ١٤ / ٩ / سنة ١٣٧٥، ٢٦ / ٤ سنة ١٩٥٦

إلى رئاسة جمعية الفتح الإسلامي

بناء على أحكام المادة العاشرة من المرسوم التشريعي رقم ٤٧ ( قانون الجمعيات ) نحيطكم علماً بقبول طلبكم المتضمن السماح بتأليف جمعية الفتح الإسلامي بدمشق . لذلك يرجى العمل على نشر ذلك في الجريدة الرسمية المتضمنة هذا الإعلان .

أمين العاصمة

وقد أعلن ترخيص الجمعية في الجريدة الرسمية مع بيان شهرتها .
برقم ٤٨٧ تاريخ ٣١ / ٥ / ١٩٦٠

# الهيئة المؤسسة والادارية

## لجمعية الفتح الإسلامي

فضيلة الأستاذ الشيخ محمد صالح فرفور رئيساً

| الاسم | الصفة |
| --- | --- |
| السيد حسن البحري | نائباً للرئيس |
| « محمود الحمصي | أميناً للسر |
| « رياض الحمصي | أميناً للصندوق |
| « الشيخ رمزي البزم | محاسباً |
| « الشيخ عبد الرزاق الحلبي | عضواً |
| « الشيخ عبد اللطيف صالح فرفور | « |
| « عارف الصباغ | « |
| « محي الدين القزاز | « |
| « علاء الدين البحري | « |
| « مظهر الصباغ | « |
| « هشام الدهان | « |
| « نذير الفهاد | « |
| « زهير زين العابدين | « |
| « رمزي القباني | « |
| « ياسين الصفدي | « |
| « رمزي العرجا | « |
| « صلاح الحموي | « |
| « بشير الحبال | « |

# اعمال جمعية الفتح الاسلامي

## وأهدافها الكبرى في نشر العلم والأخلاق والفضيلة

١ ـ معهد يدرس فيه طلاب العلم المنقطعون وغير المنقطعين من سوريا وغيرها . دراسة نظامية للعلوم الشرعية والعربية ، وما يلزم من العلوم الكونية .

٢ ـ حلقات دراسية عامة في المساجد والجوامع تقرأ فيها العلوم الشرعية والعربية والوعظ والإرشاد .

٣ ـ حلقات دراسية عامة في البيوت والأسواق يقرأ فيها الفقه والحديث والتفسير .

٤ ـ حلقات دراسية عامة في السجون وأماكن اللاجئين .

٥ ـ إرسال أئمة وخطباء ووعاظ إلى القرى المجاورة . والأرياف لنشر العلم والوعظ والإرشاد .

٦ ـ إرسال أئمة وخطباء لأماكن العرب البدو المجاورة للأرياف لتعليمهم وتثقيفهم وبث الأخلاق .

٧ ـ إرسال المتخرجين من معهدها إلى بلاد الحبشة والصومال وإلى بلاد الأكراد والأتراك .

٨ ـ إرسال وفد من طلابها وأساتذتها إلى قرى لبنان لنشر العلم والفضيلة وقمع التبشير الغاشم .

٩ ـ بناء معهدها في حي القيمرية وترميمه .

١٠ ـ ترميم وبناء جوامع ومساجد في دمشق والأرياف .

# ١ ـ معهد الفتح الاسلامي في دمشق

## في حي القيمرية

لقد كانت الجمعية من قبل قد اختارت معهداً في حي القيمرية لدراسة طلابها في المدرسة الفتحية ومدرسة جلال الدين قيمر ، ولكن كثرة الوافدين عليها من كل فج عميق ، جعلت المعهد ينوء بهم ويضيق ، فارتأت أن تشتري معهداً جديداً لها ، فصدّقت العزيمة ، وقامت بهذا المشروع متكلة على الله في سنة ١٩٥٩ . فاشترت داراً واسعة الأرجاء في محلة القيمرية ، تصلح أن تكون معهداً لها ، ثم بنت فيه صفوفاً . وأصلحت ما يحتاج إليه من منافع ، ثم اشترت أسرّةً وأثاثاً ومناضد .

ولقد ضاق المعهد بطلابه ، فاشترت الجمعية داراً مجاورة له من الجهة الجنوبية وضمته للمعهد وبنت أيضاً صفوفاً ومنافع ضمتها في هذا العام .

**صفوف المعهد :**

إن عدد صفوف المعهد خمسة ينتهي بها الطالب من كافة العلوم الشرعية والعربية ، وما يلزمه من العلوم الكونية فيتخرّج إماماً وخطيبا وواعظاً ومفتياً ، إذ يدرس دراسة تكفيه لنشر العلم والثقافة ورفع راية الفضيلة ، فيرحل من يرحل لبلاده ويبقى أهل دمشق وضواحيها .

والعلوم التي تدرس في هذا المعهد هي جميع العلوم الشرعية، من قرآن وتجويد وتفسير وحديث ومصطلح وأصول وتوحيد وفرائض وغيره. كما تدرس فيه العلوم العربية بأنواعها كالنحو والصرف والبلاغة والأدب والعروض والخطابة.

ولا بد للطالب من حفظ خمسة أجزاء من القرآن الكريم على الأقل، ومائتين وخمسين حديثاً منتقاة من حديث رسول الله ﷺ، وحفظ المتون الضرورية.

ويدرس في المعهد الحساب والهندسة والمنطق والتاريخ والسيرة وعلوم الصحة، وما يلزم من مبادئ العلوم الكونية.

## ٢ ـ حلقات عامة في المساجد والجوامع

١ ـ جامع بني أمية الكبير بدمشق: أنشئت فيه أربع حلقات دراسية بعد المغرب يقرأ بها الفقه والحديث والتفسير واللغة العربية.

٢ ـ جامع سنان آغا في المناخلية: يقرأ فيه بعد العصر الفقه والحديث والتفسير، والحمد لله فقد تفقه من أهل المحلة جماعة وفقهوا غيرهم.

٣ ـ جامع فتحي في القيمرية يقرأ فيه بعد العشاء العلوم الشرعية والعربية.

٤ ـ جامع النجارين في الشاغور يقرأ فيه بعد العشاء القرآن والتجويد والفقه.

٥ — جامع البريدي في حي الشاغور ، يقرأ فيه الفقه والتفسير .

٦ — جامع الياغوشية : يقرأ فيه الفقه والحديث والتفسير واللغة العربية . ولقد أنجب حي الشاغور عدداً وافياً من طلاب العلم الذين قد عسلهم الله وزكت أنفسهم وطهرت قلوبهم ، فعكفوا على القرآن والتجويد والفقه والحديث ثم شرعوا بتعلم اللغة العربية من نحو وصرف وغيره ، فجمعوا بين العلم والشجاعة وكرم الأخلاق .

وإن هذا الحيّ المبارك من أكثر الأحياء حُجّاجاً لبيت الله وزواراً لرسول الله ﷺ فنسأل الله لهم التوفيق والنجاح فقد ورد في الحديث عن النبي ﷺ : ( خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا ) .

٧ ـ جامع البذرائية في العمارة الجوانية : يقرأ فيه الفقه الحنفي والوعظ والإرشاد .

٨ - جامع السادات عند باب الفراديس يقرأ فيه بين العشاءين الفقه وكتب الأخلاق ، وقد تفقه فيه جماعة من الشباب قد شغفوا بالعلم والذكر ومحبة الله .

٩ ـ جامع تحت القناطر في مأذنة الشحم : يدرس فيه بعد الفجر الفقه والحديث .

# ٣ ـ حلقات دراسية عامة

## في البيوت والأسواق

إن عدداً وافياً من التجار المتعطشين للعلم شغلوا في نهارهم عن طلب العلم فطلبوا من رئيس جمعية الفتح الاسلامي فضيلة الأستاذ الشيخ محمد صالح فرفور أن يلقي عليهم دروساً في بيوتهم ليفقهوا في دينهم ، ولينالوا الكسب الحلال من طريقه المشروع . فتبرع الرئيس لأعضاء الجمعية وجماعة معهم بتدريس الفقه والحديث والتفسير بعد العشاء بحلقات منظمة في البيوت فظهر أثر ذلك على سيرهم .

كما تبرع عدد أيضاً من أساتذة المعهد بتدريس الفقه والحديث والتفسير في البيوت أيضاً ، وأصبح قسم كبير ممن يتفقه بعد العشاء في البيوت ، إذ لايتعارض ذلك مع عملهم النهاري وقد ظهرت بركة العلم وثماره في هذا السير ، لذلك ندعو من لايتمكن في نهاره من طلب العلم أن ينضم لهذه الحلقات الدراسية الليلية ، فإنه يجد بها نجاحاً ونفعاً خالصاً بحول الله .

# نشر العلم في حوانيت التجار

إن من توفيق الله وكرمه أن أصبح تجار سوق القيشاني وسوق الحرير في دمشق طلاب علم شرعي يدرسون الفقه والحديث والتفسير، وقد مضى زمن غير يسير وهذه الأسواق خالية من العلم بعيدة عنه، وقد كثر الآن طلابها وحجاجها ومصلوها.

فالحمد لله الذي جعلها الآن منبعاً للتقوى والإيمان ومركزاً لعبادة الرحمن .

فنسأل الله أن يلهم التجار والعمال والموظفين وغيرهم طلب العلم الشريف إذ لا حجة لأحد بعد ذلك . فإن طلبه فريضة على كل مسلم ومسلمة .

# ٤ — حلقات دراسية عامة

## في السجون وأمكنة اللاجئين

إن الأمم الغربية لتُعنى بالمسجونين عناية خاصة وتبذل جهدها في سبيل إصلاحهم . فترسل إليهم علماء النفس المتخصصين

ليدرسوا نفسية كلّ مسجون وميوله . ثم ينظرون في علاج

كل داء فيهم على حسب مايقتضيه الواقع .

وفي الحقيقة : إن هذا المشروع من أعظم ما يجب على الأمم

لتنقذ من زلت قدمه بالاعتداء على مال أو عرض أو نفس ،

فيتخرج من هؤلاء البؤساء فئة صالحة تستعملها فيما ينفع الأمة

والوطن بعد أن كانت ضرراً عليها .

وقد ارتأت الجمعية أن ترسل لهم المدرسين والوعاظ ليرشدوهم

إلى طريق النجاح والخير فأرسلت إلى :

سجن المزة : يدرس فيه قبل صلاة الجمعة الفقه

والتفسير ممزوجاً بالوعظ والإرشاد وبث روح الأخلاق الحميدة

فنبغ من المساجين من أتقن القرآن وتفسيره والفقه والحديث .

## تدريس اللاجئين

من المعلوم أن إخواننا اللاجئين من فلسطين ردهم الله إلى

بلادهم — قد تفرقوا في أماكن كثيرة وأصبحوا بحاجة إلى علماء

يفقهونهم في دينهم . فأرسلت الجمعية من قبلها بعض الأساتذة

يقومون بهذه المهمة الدينية . وفيما أوجبه الشرع الاسلامي .

فذهب بعضهم إلي مخياتهم ومنها مخيم ( جرمانا ) يدرّسون فيه

الفقه والحديث والوعظ والارشاد . وقد ظهر أثر ذلك في نفوسهم فنسأله تعالى أن يمن عليهم بالرجوع إلى أوطانهم إنه على كل شيء قدير .

# ٥ ـ ارسال أئمة وخطباء

## إلى القرى والأرياف

إن مما يؤسف له أن جوامع القرى ومساجدها قد أصبحت خالية من شعائر الشرع خاوية على عروشها فلا تقام فيها الصلوات ولا الجمع ولا الأعياد .

كما أنه قد جف معين العلم فيها ، وجفت قلوب أكثر أهلها ، وأصاب القرى فقر مادي ومعنوي . فعجز أهلها عن نفقة عالم يفقههم وخطيب يعظهم . لذلك وفدوا على الجمعية طالبين خطباء وأئمة لقراهم . فأرسلت الجمعية ما أمكنها من أساتذة وطلاب وخطباء ووعاظ ومرشدين يعلمونهم أمور دينهم . ويقيمون فيهم الجمع والجماعات لاسيما في شهر رمضان . أما القرى التي أرسلت إليها الخطباء والأئمة فهي :

١ ـ قرية العبادة ٢ ـ كفر بطنا ٣ ـ بلاي ٤ ـ عفرين ٥ - الظواهرة ٦ ـ قدسيا ٧ ـ عربيل .

وكذلك أرسلت إلى قرى على حدود سوريا . كما انها أرسلت إلى لبنان وعاظاً وخطباء يرشدون ويعظون في رمضان ففتحوا مساجدقد غبر عليها سنين لم تفتتح وخطبوا بها وأموا الناس.

# ٦ - ارسال أئمة وخطباء

## إلى أماكن البدو المجاورة

لئن كانت الأرياف في حاجة إلى تعليم الشريعة وإقامة شعائرها في قراهم ، فإن حاضرة البدو العرب الذين تحضروا في ضواحي القرى لأحوج إلى التفقه في الدين وتهذيب النفوس من الأرض العطشى إلى ماء السماء .

فقد انقطع عنهم المدد الحسي والمعنوي فأصبحوا فقراء معوزين وجهلاء هائمين . وقد وفد علينا من قِبلهم من يطلب خطباء ومرشدين ليعلموهم أمور دينهم .

فأرسلت الجمعية إليهم منذ ثلاث سنوات من يقوم بتعليمهم وتهذيبهم ، ثم بنت لهم جامعاً يجمعهم على الجمع والجماعات فظهر فيهم أثر تعاليم الشريعة وزكت نفوسهم وأقبلوا على تعاليم الشرع الشريف . ثم جاءنا وفد آخر من العرب البدو يبعدون عن العرب الأول مسيرة ساعة طالبين ما طلب أولئك من وعاظ

ومرشدين وجامع يجمعهم . فنرجوا الله أن يلهم أهل الخير والمعروف لمساهمة هذه المشاريع الضرورية التي لايصح التغاضي عنها في مثل هذا الزمن .

## ٧ ـ المتخرجون من معهد الفتح الإسلامي

لقد تخرج من معهد الجمية عدد واف ممن أتموا الدراسة الشرعية والعربية وتوجهوا لِنشر العلم والثقافة .

١ ـ منهم جماعة من أبناء دمشق وقراها : فلقد تخرج من هذا المعهد من أبناء دمشق وأريافها عدد واف وأصبح أستاذاً يقرىء العلوم التي تلقاها من أساتذته كما أضحى خطيباً وإماماً وواعظاً يقوم بمهمة التبشير الإسلامي ونشر تعاليم الإسلام .

٢ ـ ومنهم من توجه إلى مصر ودخل الأزهر وغيره من الجامعات المصرية ورجع ينشر العلم والثقافة في المعاهد الحكومية والأهلية.

٣ ـ ومنهم من أخذ الشهادة وذهب إلى بلاده بلاد الأتراك يفقه قومه ويثقفهم ويبث فيهم روح الإخاء والود وأصبح هناك خطيباً وواعظاً ومفتياً .

٤ ـ ومنهم من جاءنا من بلاد الحبشة والصومال فقرؤوا

وأخذوا شهادة المعهد وقفلوا راجعين ينشرون علم الشريعة واللغة العربية في بلادهم . ثم أرسلوا غيرهم ليقوموا بنفس المهمة التبشيرية الواجبة فنسأل الله لهم التوفيق والنجاح .

٥ ــ ومنهم من وفد علينا من لبنان وتخرج من معهد الجمعية ورجع أستاذاً وخطيباً ومبشراً .

# أخذ العهد على المتخرجين من معهد

## الفتح الاسلامي سنة ١٩٦٢ م

لقد تخرج من معهد الفتح الإسلامي في عام ١٩٦١ ــ ١٩٦٢ م خمسة وعشرون طالباً . وقد أقيمت لهم حفلة حضرها جهابذة العلماء ووجهاء دمشق . وأخذ عليهم العهد مؤسس الجمعية ورئيسها فضيلة الأستاذ الغيور ( الشيخ محمد صالح فرفور ) أن ينشروا العلم كما أخذوه ، وأن يبذلوا كل نفس ونفيس في سبيل نشر الدعوة إلى الله وتعليم الشريعة الإسلامية .

وقد أعطوا العهود والمواثيق على ما أخذ عليهم من العهد .

والله نسأل أن يجري على أيديهم الخير فهو على مايشاء قدير .

# ٨ - مساجد لبنان وجوامعها

أقبل علينا وفد من قرى لبنان يطلبون أئمة ووعاظاً لمساجدهم في رمضان المبارك وألحوا على الجمعية ، فأرسلت الجمعية عدداً من طلابها النابغين وأساتذتها إلى قرى لبنان ففتحوا مساجد وجوامع لم تفتح منذ سنين ، إذ كانت مأوى للدواب والحيوانات .

فأقاموا فيها الصلوات الخمس مع الجمع والجماعات في رمضان ودرسوا الفقه وما يلزمهم من علوم الشريعة فظهر أثر ذلك في سكان تلك القرى ، وانتعشت أرواحهم فأرسلوا من أبنائهم مايقرب من عشرين طالباً لمعهد الجمعية ليتفقهوا في دينهم ويرجعوا إلى قومهم لعلهم يحذرون .

فنبغ منهم والحمد لله من أخذ الشهادة من معهد الجمعية ومن قارب أن يأخذها .

ولم تترك الجمعية التبشير في لبنان . بل أرسلت من أساتذتها من يتردد على قرى لبنان لتعليمهم وتثقيفهم .

وفي هذه السنة أرسلت إلى قرى البقاع وما جاورها من قرى المسلمين عدداً من طلابها وأساتذتها ليقوموا بمهمتهم في التبشير الاسلامي تجاه التبشير الغربي الغاشم لتجتث أصوله وفروعه وما ذلك على الله بعزيز .

# أعمال الجمعية في ترميم وبناء

## الجوامع والمساجد

لقد قامت الجمعية فيما مضى ببناء وترميم مساجد وجوامع يأوي إليها طلابها منها :

١ ــ جامع فتحي بمحلة القيمرية : قامت ببناء غرفه وجعلته مركزاً لها .

٢ ــ مدرسة قيمر ٣ ــ جامع المنجلاني – قيمرية ٤ ــ جامع عسقلان ــ قيمرية .

٤ ــ قامت ببناء جامع في أرض عرب الظواهرة وأرسلت اليه إماماً وخطيباً يقوم بالواجب الديني .

# أطباء الجمعية الغيورون

| | |
|---|---|
| الدكتور فائز المط | الدكتور محمد السمان |
| الدكتور سعيد الحلواني | الدكتور محمد وجيه الخربوطلي |
| الدكتور عزة الغبره | الدكتور زكي الذهبي |

# ختام وشكر

لقد أوضحنا للقراء الكرام بيان الجمعية المالي وأهدافها وأعمالها ، ومالهـا من جهود في سوريا وغيرها من الأقطار الإسلامية ، وإن هذه النهضة المباركة الميمونة التي يعتقد كل مؤمن أنها من الواجب المحتم في مثل هذا الزمن العصيب - تحتاج الى مد يد المعونة والمؤازرة لهذه الجمعية لتتمكن من تبليغ رسالتها المنشودة .

وإنه ليرد على الجمعية من أقطار البلاد الإسلامية كثير من الرسائل التي قد عطش أهلها لوابل العلم الشريف والتفقه في الدين فتقوم بمـا أمكن من الواجب الإسلامي وتنقطع عن كثير من مهام الدعوة الاسلامية لنقصان المادة الكافية لدعوتها .

لذلك تنشر للملأ رسالتها ، راجية من الله أن يلهم الموفقين للخير أن يساهموا في نشر تعاليم الشريعة الإسلامية وتعليم النشء على هذا المنهاج القويم ، وهو على كل شيء قدير .

وإن جمعية الفتح الإسلامي تقدم خالص الشكر لأطبائها الغيورين الذين يسهرون على صحة طلابها باذلين غاية الجهد والعناية بهم .

كما أنها تشكر التجار البررة الغيورين عـلى بذلهم ومساعدتهم لها لاسيما في الأزمات العصيبة .

وتقدم شكرها أيضـاً إلى الأساتذة المتبرعين بساعات التدريس الذين يضحون بأوقاتهم في سبيل نهضتها ولا يطلبون مقابل ذلك جزاء ولا شكوراً .

وتشكر من آزر حساً ومعنىً في هذه النهضة المباركة من سوريا وغيرها من الأقطار العربية ، راجية من الله أن يجزيهم عنها خير جزاء ، وأن يجري الخير على أيديهم وأن يجعلهم من أهل المعروف في الدنيا والآخرة فقد ورد في الحديث عن النبي ﷺ انه قال :

( والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه ) .

رئيس جمعية الفتح الاسلامي ومؤسسها

محمد صالح فرفور

# تصحيح أخطاء الكتاب

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٦ | ٣ | الإستقراء | الاستقراء |
| ١٠ | ٤ | فقد قلل | فقد قال |
| ١٥ | ٣ | الخمسة عشر | الخامسة عشر |
| ١٦ | ١٧ | بحفظ التأريخ نسبة وشهراً | يحفظ التاريخ نسبة وشهرة |
| ١٧ | ٨ | فينفتح | فتنقيح |
| ١٩ | ٢ | المحقق من الأعضاء | المحقق الشيخ حسن الشطي من الأعضاء |
| ٢٧ | ٥ | بني فرفور | بني الفرفور |
| ٢٨ | ٧ | أفدي به العدى | أفديه بالعدا |
| ٣٦ | ٧ | الفاضل الشهير بابن شاشو | الفاضل الشيخ عبد الرحمن الشهير بابن شاشو |
| ٣٦ | ١٣ | وصده | وصدره |
| ٣٩ | ٥ | صغر سني | صغر عمري |
| ٤١ | ٤ | ويحيي | ويحيي |
| ٤١ | ١٥ | وهو الرابع | وهو في الرابع |
| ٤٣ | ١٧ | أهدى له فتوى | أهدى له الفتوى |
| ٤٤ | ٤ | الطئلة | الطائلة |
| ٤٤ | ٥ | المشيرة | العشرة |
| ٤٥ | ١٦ | الذي يميسى | الذي يميس |
| ٤٩ | ٧ | الحد | الحسد |

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٥١ | ٢ | أحمد بن أحمد ولي الدين | أحمد بن ولي الدين |
| ٥٣ | ١٢ | يشرب الهنا | يشرب صِرْف الهنا |
| ٥٦ | ١٢ | فكانت | وكانت |
| ٥٧ | ١ | للغاية | إلى الغاية |
| ٦٠ | ٩ | جرمها قد أحدثت | جرمها كانت أحدثت |
| ٦٢ | ٣ | أولاد الأكابر فمن شعره | الأكابر وله شعر لطيف فمن |
| ٦٨ | ٦ | على نجم الدين | على الشيخ نجم الدين |
| ٧٠ | ١٢ | طالوا | طالو |
| ٨٣ | ١٤ | من كان في المهد | مذ كان في المهد |
| ٨٦ | ١ | ثغراً أقاحها | ثغر أقاحها |
| ٨٦ | ٦ | يغني النضار | يفني النضار |
| ٩٠ | ٣ | بالوصل ملل | بالوصل به ملل |
| ٩٠ | ٤ | الإنصاف به | الإنصاف أبيت به |
| ٩٠ | ٧ | خبل | جبل |
| ٩٠ | ٨ | جبا | خبا |
| ٩٠ | ١٢ | يعفني | يمنفني |
| ٩٥ | ١ | وأخذ عنه الفقه | وأخذ عنه في الفقه |
| ١٠١ | ٢ | لا يزل | لا يزال |
| ١٠١ | ١٧ | تخيري | تخييري |
| ١٠٥ | ٤ | راق ماء أنسي بها | راق ماء انسجامها |
| ١٠٩ | ١٠ | جريراً . والسماك ... | جريراً . |
| ١١١ | ٢ | خلتي | خلني |
| ١١٢ | ٥ | أبدا | أبدى |

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ١١٢ | ٩ | يرعى | يدعى |
| ١١٩ | ٧ | لما هو عيش | لما هو عين |
| ١٢٠ | ١٣ | إن كان شيبك | إن كان سيبك |
| ١٢١ | ٩ | على الغبرا | على الغبراء |
| ١٢١ | ١٥ | في الحناء | في الحسناء |
| ١٢١ | ١٩ | ويصغر جعفر | ويقصر جعفر |
| ١٢٢ | ١٠ | الأنواء تفرقنا | الأنواء تغرقنا |
| ١٢٣ | ١٦ | وينظم الجمان | وبنظم الجمان |
| ١٢٧ | ١٦ | وخذ مقيداً | وخذ قصيراً |
| ١٣٠ | ١٢ | عيني من لمات | عيني منه لمات |
| ١٣٤ | ١٧ | وتوليته | وتولية |
| ١٦١ | ٢ | العلامة | العالم |
| ١٦٤ | ٧ | ابن خمس وعشرين عاماً | ابن خمسة وعشرين عاماً |
| ١٦٥ | ٤ | ولا يحين | ولا يجبن |
| ١٦٥ | ٥ | أيديه | يديه |
| ١٦٩ | ١٢ | إكفيه | أكفيه |
| ١٧٢ | ٤ | والنصرِ | والنصرُ |
| ١٧٢ | ١٢ | لن تبق | لا تبقى |
| ١٧٣ | ١١ | ذكريكم | ذكراكم |
| د | ٦ | في العشرية | في العشيرة |
| د | ١٦ | وندورته | وندرته |
| ل | ٥ | ليفقهوا | ليتفقهوا |

* * *

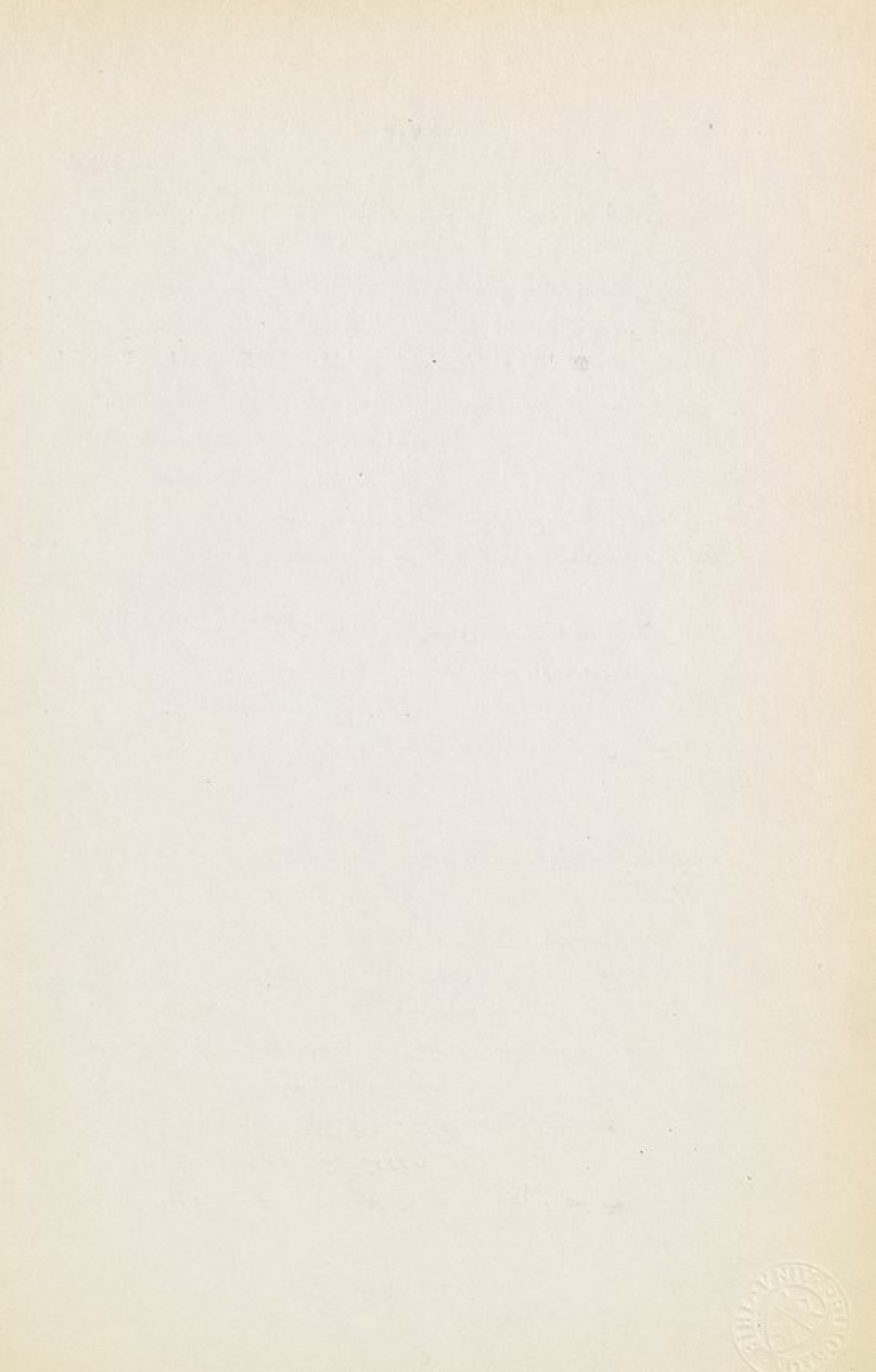
# فهرس الكتاب

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة





صدر للمؤلف

١ ـ من نفحات الخلود — مطالعات أدبية

٢ ـ الدر المنثور شرح الضياء الموفور — في تاريخ عائلة آل فرفور



وسيصدر قريباً :

١ ـ تهذيب نور الإيضاح مع شرحه — في فقه الإمام أبي حنيفة

٢ ـ الإفصاح شرح كتاب الاقتراح للسيوطي — في أصول النحو

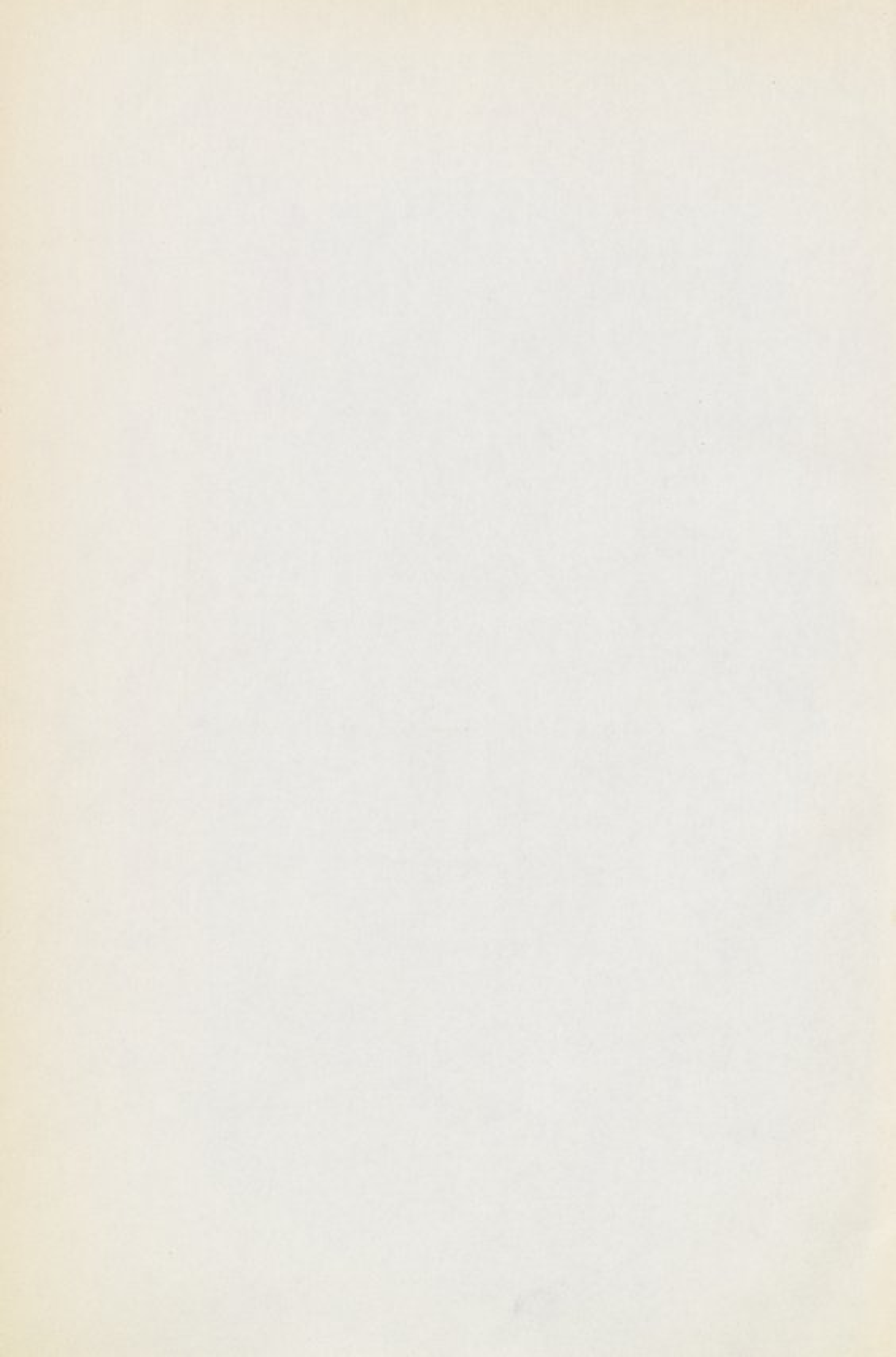
٣ ـ حياة الإمام الجزري

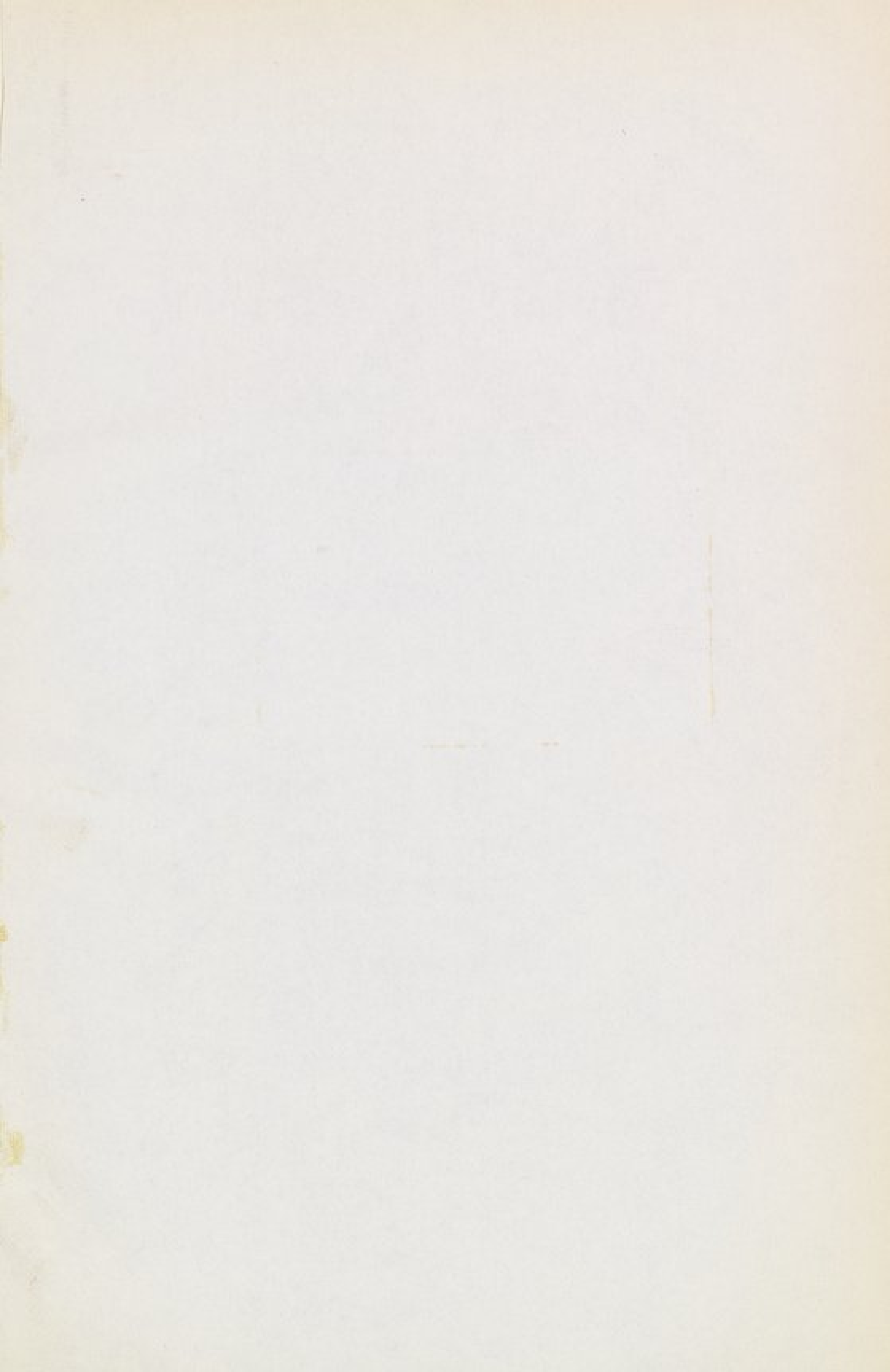
٤ ـ شرح جوهرة التوحيد — في علم العقائد

٥ ـ تاريخ مسجد الأقصاب



ثمن الكتاب ليرتان سوريتان ونصف






Princeton University Library
32101 074332535